

الحال

الأربعاء ٢٠٠٦/٢/١ الموافق ٢ محرم ١٤٢٧

الحال - العدد التاسع

الافتتاحية

في الأول من شباط ٢٠٠٥ صدر العدد الأول من الحال واليوم في الأول من شباط ٢٠٠٦ تصدر العدد التاسع، وهذا يعني أننا انقطعنا عنكم اضطرارياً، ثلاثة أشهر متفرقة، للبحث عن تمويل غير مشروط. لم يكن صعباً إيجاد تمويل للحال، لأنها نجحت في امتحان الثقة، ثقتكم انتم قراء الحال. كل هذا جيد ولكن السبب أن احتمال انقطاعنا عنكم لشهر أو اثنين قائم ولكننا سنعود كما عودناكم. الحال اليوم لا تشبه أهداء، نعلم أن تشبه غداً صحفاً مرموقة كالسفير وربما الحياة اللندنية. قلنا نحلم والحلم مشروع.

رئيس التحرير

ميزانية خاوية.. فوضى أمنية.. وحصار

ملفات صعبة في انتظار " حكومة حماس "

رام الله - " الحال "

قبل ان تبدأ حركة " حماس " مشاوراتها لتشكيل الحكومة الجديدة بصفتها صاحبة الكتلة الأكبر في المجلس التشريعي، فاجأتها إسرائيل بقرار تجميد التحويلات المالية من جمارك و مقاصة تحصلها عن البضائع الواردة للأراضي الفلسطينية، وهو ما يعني ان خزينة السلطة لن يكون فيها مال كاف لدفع رواتب موظفي السلطة البالغ عددهم حوالي ١٤٠ ألفاً في نهاية الشهر. وفي تطور غير مسبوق أعلنت حكومة تسيير الأعمال انها لم تعد قادرة على الاستدانة من البنوك لتوفير رواتب الموظفين لهذا الشهر. ورهن الدكتور سمير حليمة أمين عام الحكومة دفع الرواتب بقدوم مساعدات عاجلة للخزينة مشيراً الى احتمالات توفر مساعدات من السعودية وقطر. لكنه لم يبدو واثقاً من قيمة هذه المساعدات ستغطي فاتورة الرواتب.

وحسب وزير المالية المستقيل سلام فياض فان السلطة تعتمد كلياً على التحويلات الجمركية والضريبية من إسرائيل إضافة الى ما تجبته من ضرائب ورسوم من الجمهور في دفع رواتب موظفيها البالغة قيمتها ٩٥ مليون دولار شهرياً.

وقال: " تشكل تحويلات إسرائيل من الجمارك والمقاصة حوالي ثلث فاتورة رواتب موظفي السلطة "

وتعاني ميزانية السلطة من عجز مالي بلغ للسنة المالية المنصرمة مليار دولار وهو ما يساوي ثلثي قيمة الميزانية البالغة مليار ونصف المليار دولار. وقد نجح وزير المالية السابق فياض في حمل الدول المانحة على تغطية ثلث العجز " ٣٥٠ مليون دولار " بفضل علاقته الجيدة مع ممثلي هذه الدول، وهو ما لا يبدو متاحاً بسهولة لوزير مالية في حكومة " حماس " .

وقد تفاقمت الأزمة المالية للسلطة بصورة كبيرة بعد لجوئها العام الماضي الى توظيف حوالي ١٥ ألف موظف جديد، غالبيتهم العظمى من نشطاء المجموعات المسلحة في أجهزة الأمن وهو ما اعتبرته الدول المانحة خرقاً لاتفاقات سابقة معها. وماضاعف من الأزمة اقدام الحكومة على رفع رواتب الموظفين في ذات الفترة بعد تعرضها لضغوط شعبية.

وقد أعلنت المفوضية الأوروبية مؤخراً تجميد مساعدات للسلطة بقيمة ٣٥ مليون يورو بسبب عدم التزامها بالمعايير المتفق عليها

للانفاق الحكومي. ولتوفير رواتب موظفيها لجأت الحكومة العام المنصرم الى قروض من بنوك محلية بلغت حتى نهاية العام الفائت حوالي ٤٥٠ مليون دولار. ولدى تفاقم الأزمة قام الرئيس عباس مؤخراً بزيارة لدول الخليج بحثاً عن مساعدات عاجلة.

والملف المالي واحد من ملفات عديدة صعبة ومعقدة تنظر حركة " حماس " على مكاتب الحكومة. ومن هذه الملفات التي تشكل تحدياً كبيراً ومصيراً للحركة ما هو حياتي يومي ومنه ما هو سياسي واستراتيجي.

وتحتل فاتورة الرواتب الشهرية المرتبة الأولى في هذه الملفات. وحتى الآن لم تقدم حركة " حماس " أية اجابات على سؤال الرواتب. واكتفى المتحدث باسم الحركة هو الدكتور محمود الرمحي بجدد عام عن اللجوء الى الدول العربية. لكن المراقبون يشككون في قدرة ورغبة الدول العربية في دفع هذا الاستحقاق.

ومحلياً أيضاً ستكون " حماس " مطالبة باتخاذ خطوات عاجلة لمواجهة ظاهرة الانفلات الأمني التي تقوم بها ميليشيات كبيرة العدد، في مقدمة مطالبها الحصول على رواتب لأعضائها.

وقال مسؤول في السلطة فضل عدم ذكر اسمه: " لقد منحنا العام الماضي وظائف ل ١٥ ألف مسلح من هذه الميليشيات لنفاجئ ان عددهم في ازدياد " .

وأضاف: " في مجتمع تبلغ نسبة البطالة فيه ثلث القوى العاملة يلجأ الشبان خاصة في قطاع غزة الى الميليشيات كأسهل الطرق للحصول على دخل مالي " .



وفي مسارعها لرفض المشاركة في حكومة بقيادة " حماس "، بدت حركة " فتح " كمن يراهن على فشل " حماس " في إدارة هذه الملفات. ورغم استخدام قادة " فتح " لعبارة ودية في تبرير عدم مشاركتهم في الحكومة الا ان المؤكد انهم يتطلعون لرؤية خصمهم الكبير وهو يتخبط في وحل ملفات بالغة التشابك والتعقيد.

انقسام فتح بعكر فوز حماس

جماهير فتح: لا نريد عباس ولا حماس

علي الأغا

فتية في عمر الزهور هم الذين قادوا أعمال الشغب في ساحة المجلس التشريعي بغزة مساء الجمعة الماضي، قال أحدهم وهو بيتسم: " أنا أول من أشعل سيارة داخل الساحة، سكبت بعض البنزين ثم أخذت إطاراً مشتعلأً وضعته في سيارة أخرى ثم اشتعلت باقي السيارات ". ويرر ما قام به هو وزملاؤه بأنهم لا يريدون حماس هنا. أما الحاجة أم نزار دغمش ٦٥ عاماً، والتي كانت تعتمر الكوفية الفتحاوية وتحمل كلاً شكوف فقالت: " لا نريد حماس ولا محمود عباس، ومن حلال دم الشرطة الفلسطينية في حماس لا يمكن أن يكون في الحكومة ". ويرى المواطن علي حسين أن فتح أصبحت مجزأة حتى داخل المعسكر الواحد، واستبعد أن تنجر حماس إلى خلافات فتح الداخلية وأن تكون طرفاً فيها، ويقول محمد وهو من الجهاز العسكري لحركة فتح: " لا نقبل بمظاهر العنف وحرق السيارات، وهذا تصرف عشوائي من بعض عناصر فتح صغار السن، ولكن نريد تعبئة فتح مجدداً ونطالب اللجنة المركزية والمجلس الثوري لفتح وأعضاء قيادات الأقاليم وأمناء السر بالاستقالة، فنحن يموت عندنا عضو المركزية وهو علي الكرسي، هناك تعبئة خاطئة وانقسامات كبيرة داخل فتح، وأتوقع أن تستمر مظاهرتنا لمدة أسبوعين حتى تلبية مطالبنا ". من جهته، يرى أبو حسام من كوادر فتح أن ما حصل من اشتباكات، يتحمل مسؤوليتها أعضاء حماس. ويضيف: " هم يعتقدون أنهم يفوزهم سيستلمون مقر الشرطة والسلطة ونقول لهم لا، فالأجهزة الأمنية والوزارات ملك للسلطة وللشعب كله وليس لحماس. بالتأكيد نحن لا نسعى لحرب أهلية ولكن هناك عملاء و مندسون سيسعون لذلك ولن نسمح بذلك فالدم الفلسطيني ليس رخيصاً " .

سيُغتال أعضاء فتح

الذين سينضمون لحكومة حماس

" أبو العبد " قائد كتائب العودة في فتح يقول: " كل فتحاوي سيشارك في حكومة حماس سنغتناله، كما نابع محمد دحلان لتجميع فتح مجدداً تحت إطار واحد، ونطالب أبو مازن بعقد المؤتمر السادس لفتح بدون تأجيل وبأسرع وقت. ولا هدنة بعد اليوم مع إسرائيل، هذا مطلب كل أجنحة فتح العسكرية ومن يريد هدنة منا، عليه أن يعطينا مقابلاً لهذه الهدنة. فتح لن توصل شعبنا لحرب أهلية ولكن من يفكر بالاعتداء على فتحاوي سنكون له بالمرصاد. خلافنا هو مع قيادتنا التي تقودنا رغم أنوفنا. هناك مؤامرة في سوريا بين القومي واللجنة المركزية وخالد مشعل الذي يتلقى مساعدات من إيران. حماس ليست عدوتنا. حماس طالما قالت إن السلطة الفلسطينية هي سلطة العار وإنها تتبع لإسرائيل نقول لحماس الآن (تفضلوا واحكموا). وسنرى كيف سيحكمون وكيف سيتبنون مشروع مقاومة ومشروع إصلاح وتغيير معاً " .

حماس لن تنزلق للحرب الأهلية بكل الظروف

الدكتور أحمد بحر عضو المجلس التشريعي عن حماس يقول: " نحن لسنا انتهائيين، من يريد الحرب الأهلية يريد محاربة شعبنا، وشعبنا هو الذي اختارنا، ونحن نعتبر أن من يريد الحرب الأهلية خارج عن الصف الوطني، ونحن لن ننزلق إلى هذه الحرب، وقد عممنا على إخواننا أن يتغاضوا حتى عن السب والشتن، أريد أن أطمئن شعبنا أن المجلس التشريعي والسلطة ليست هدفنا، نحن نريد تعزيز التفاهات والوحدة لنستطيع مواجهة ما دمراه الاحتلال، ونريد الشراكة السياسية للجميع " .

الخطر في عدم وجود آليات للحوار

المحلل السياسي في صحيفة السفير اللبنانية حلمي موسى، يرى أن الجميع في مازق، وهذا المازق ربما تكون له عواقب وخيمة على مصلحة الجمهور الفلسطيني. ويقول: " جزء من الإشكال الحادث نابع بالأساس من منطلق جرى تسييده في الحلبة الفلسطينية في السنوات الأخيرة، وهو منطلق تسييد القوة حيث أنه لا يوجد قانون. كما أن العرف تم الغاؤه، الأمر الذي ترك المجال مفتوحاً لمخاوف حقيقية من صدامات نابعة بالأساس من وجود قوتين، تعتبران كقوى عظمى في الساحة الفلسطينية فتح وحماس وتعتقد كل منهما أن لديها المقدرة لأن تفرض نفسها بالقوة. الواقع الفلسطيني بالغ التعقيد وإحدى سمات هذا الواقع وجود (م.ت.ف)، والسلطة الآن مزدوجة (رئاسية وتشريعية)، والرئيس أنتخب على برنامج مناقض لبرنامج حماس، ولكن الأخطر أنه ليس هناك أطر وآليات متفق عليها للحوار، وللوصول إلى أوجبة مشتركة، وأنا أعتقد أن الخطورة تكمن في هذه النقطة. فقصر النفس الذي يميز بعض قيادات فتح قد يقود الساحة الفلسطينية إلى صدام، وبالمقابل لا أريد أن أعفي حماس فهي رغم الحكمة التي تحاول إبداءها على الصعيد القيادي، أخشى ما أخشاه أن تكون لدى قواعدها جهات تحاول أن تفرض نهجاً يتجاوز منطلق الحكمة. برأيي أن من سيحمي الوحدة هو الجمهور، فالفرد الفلسطيني قد يكون في لحظة فتح وفي لحظة ثانية حماس وفي أخرى شعبية. ليس هناك مخرج لعدم حدوث حمام دم فلسطيني سوى الحوار، وأعتقد أن حماس وفتح الآن لديهما فرصة عن طريق اللعبة الديمقراطية، لأن يخلقوا أسلوباً جديداً في الحوار يتجاوز استخدام القوة " .

في هذا العدد

- ٢ تشريع الميليشيات والمنقبات
- ٢ فتح تجيب السؤال الصعب
- ٣ مسيحيون صوتوا لحماس
- ٤ مرئية حماس اشتغلت
- ٥ الأجهزة الأمنية جمع تكسير
- ٦ رام الله في الزمانات
- ٧ بلاوي المعلمين
- ٨ ناصح .. ولا ضعيف؟
- ٩ حكايا ناس فوق ال ١٠٠
- ١١ رئيس تحرير بائع هرايس
- ١٢ لماذا خطف الأجانب
- ١٢ معقل العلمانية لحماس
- ١٢ مليوناً دولار لتجميل فتح
- ١٣ مكتبات بيوتنا كماليات
- ١٤ السكرتيرات مستغلات
- ١٥ الفائز رقم (١)

الى قادة

«فتح» المهزومين

نبال ثوابتة

اسمح للأخريين بان يُظهروا بطولتهم عندما لا يكون في مقدورك أن تكن بطلا. حينها تكن بطلا حقيقيا. وتنتج عن الصف الأول إن طالبك الآخرون بذلك فليست المقدمة هي دائما الموقع الاستراتيجي. وحاول أن تنمو دائما، فحنن نبقي خضرا وأحياء طالما نحن ننمو، ونموت ونتعفن إذا توقفتنا عن النمو.

أعرف أشخاصا كثيرين قضاوا العمر هاتفين بأعلى أصواتهم لفتح وهم موقعون - وعلى الغمضي- أن فتح هي أول سطر في قضيتنا وآخر سطر. علاقة هؤلاء بفتح كعلاقة الزيت والزعتر. وعلاقة السماء والزرقة. وعلاقة النار والوهج.

هؤلاء وغيرهم قد يقبلون بنار بلا وهج ولكنهم لن يقبلوا بفسطن بلا فتح. هؤلاء وغيرهم قبل عشر سنوات قالوا: والله لو وضعتم الشمس في يميننا والقمر في شمالنا ما اخترنا غيرها، فتح.

صدق أو لا تصدق. هؤلاء، وفي لحظة القرار اليوم قالوا: حماس.

قبل أشهر اتصلت بي مسئولة التدريب في لجنة انتخابات حماس وطلبت مني أن نلتقي. والتقينا في مقر لجنتم البسيط والعامر. قالت إنهم يحضرون لسلسة من التدريبات لكواحد حماس- المتحمسة- لخوض الانتخابات. تحدد موعد اللقاء الأول للنساء المقبلات على الانتخابات. ولا أخفي أنني توترت قبل اللقاء مع أنني محببة ومتديئة إلا أنني لست من حماس. احترت كيف سأبدأ وبأي لغة. عندما وصلت وجدت نحو ثلاثين امرأة ملامح الجد والعزم بادية على أوجههن، ممسكات بأوراقهن وأقلامهن. وفي نهاية التدريب التفتن حولي، وقالت إحداهن: لقد أحببناك في الله. أحببت هذا التعبير وسعدت بتقاسم المحبة.

لم يكن مبررا اعتقادي بأن حماس لن تتقبلني، مخاوفي تبتدت وحل مكانها المحبة. في الأسبوع التالي كان التدريب فقط للرجال وهنا كان توتري وخوفي أكثر كيف سأقف أمامهم بملابسي التي أحبها والتي اعرف تمام أنها لا تعجبهم وسأخطيهم بلغتي المختلفة وبطريقي ثم إنني امرأة كيف سيكون الوضع.

وجدتهم ينتظرون، منهم الأسانذة والأطباء والأئمة والفقراء، رأيت في عيونهم الاحترام وفي حضورهم الجدية شعرت أنني مرتاحة، فهؤلاء الحماسيون فلسطينيون أيضا، ويشبهون أهلي ولهم نفس الطريقة ونفس الاحتياجات. لم يكن مبررا خوفي من ذوي الدشاديش واللحى فقد تقبلوني ببطلون الجينز والميك أب.

في الأسبوع المقبل كان اللقاء مختلطا رجلا ونساء وكان العدد حوالي المئة. تحدثوا عن آمالهم وكرههم للواسطة والفساد والظلم حلموا بمجتمع نظيف وحياة منصفة.

عندما فازوا في الانتخابات البلدية في المرحلة الأخيرة رأيتهم كيف تجمعوا على المنارة وكيف ركضوا في الشوارع فرحا: رجلا ونساء، مرتدين قبعاتهم الخضراء. شممت فيهم رائحة قوة الجماعة.

فازت حماس لأنها تستحق الفوز وخسرت فتح في هذه الجولة.

محبو فتح وغيرهم كثيرون ينتظرون الجولة القادمة والهمم القادمة، وربما لبناء «فتح» جديدة.

جدل داخلي حول إعادة بناءها على أسس جديدة
الانتخابات التشريعية تحدث هزة في حركة فتح

رام الله - "الحال"

مقعد نيابي واحد هو حصة محافظة سلفيت، الدائرة الانتخابية الصغيرة في شمال الضفة (٣٣ ألف ناخب)، لكن عدد المتنافسين على هذا المقعد وصل الى ١١ متنافسا بينهم ستة من حركة فتح وأربعة مستقلون مقربون من فتح ومرشح واحد من حركة "حماس". وكانت النتيجة فوز مرشح حماس.

ويعكس فشل فتح في الاتفاق على مرشح واحد في هذه الدائرة، كما في غيرها من الدوائر، أزمة هذه الحركة التي تقود العمل السياسي الفلسطيني منذ أكثر من ثلاثة عقود ونصف.

ويقول كوادري في الحركة التي واجهت اختبارا مصيريا في هذه الانتخابات ان العملية الانتخابية كشفت عن عمق الأزمة التي تعانيتها حركتهم، وانها باتت على أبواب مرحلة تاريخية جديدة قد تشهد فيها تغييرا كبيرا يرجح ان يترافق مع انقسام. وأظهرت حالة الترهل والارتخاء العامة التي شهدتها فتح أثناء الانتخابات حاجتها لإعادة البناء على أساس جديد. فالحركة

التي أسست في العام ٦٥ كحركة تحرير وطني، شهدت بعد اقامة السلطة وتحولها الى حزب حاكم، نشوء مراكز قوى بينها من العداء أكثر مما بينها من الوفاق. وماضاعف من حدة الأزمة في الحركة غياب أي آليات ديمقراطية في داخلها. فمنذ ١٧ عاما لم يعقد مؤتمرها العام الذي ينص القانون على عقده مرة كل خمس سنوات وهو ما أدى الى نشوء صراع على القيادة بين الأجيال المتنافسة ومراكز القوى المتصارعة.

وكان الرئيس الراحل ياسر عرفات قادرا على إدارة وتحريك كل خيوط الحركة، وبعد رحيله باتت الحركة مطالبة بإيجاد آلية أخرى. ويرى مراقبون ان فتح ستكون معرضة لانشقاق بعد تعرضها لهزيمة كبيرة فقدت معها السلطة مشيرين الى ان امتيازات السلطة كانت تشكل الرابط الأشد لأعضاء الحركة. ويرجح ان يحصل الانشقاق سواء انعقد المؤتمر العام السادس المقرر في وقت لاحق من هذا العام او لم يعقد.

أعزائي حماس 2

عارف حجاوي

عندي أملان:

الأول: أن أرى عرض أكتافكم بعد أربع سنوات.

الثاني: أن أراكم تركتم التعصب.

فيكم كل ما في الشعب الفلسطيني من طيبة، ومن سداجة. ولا أريد لكم مصير الجبهة الإسلامية للإنقاذ. فبعد نجاحهم في الجولة الأولى من انتخابات الجزائر (ديسمبر ١٩٩١) ألغى الحكم الجزائري الانتخابات، وبدأت المذابح. مذابح ضد الجيش والحكومة وضد العناصر الإسلامية. لكن النسبة الكبرى ممن ذبحوا كانت من القرويين المساكين. وعدد المذبوحين تراوح بين ٧٠ و ١٠٠ ألف.

لا أريدكم قوة طيبة. أريدكم قوة عاقلة.

العالم حجر طاحون. ومحور حجر الطاحون موجود في واشنطن. هيا، اضربوا رؤوسكم بالجدار، وسبوا أميركا ما شئتم. لكنها هي سيده العالم.

تعاملوا مع أميركا، واستعينوا بأعقل رجل عرفته فلسطين، وهو أبو مازن، في شأن التفاوض والسياسة. ولا تنسوا أننا انتخبناه. وانظروا في تعصبكم، وعالجوه كما تعالجون الجرب.

كنت قلت لكم في مقال سابق: (حاولوا بسرعة تدبير رقم وطني لخالد مشعل حتى يأتي ويقعد بيننا ويبدأ يتكلم كلاما معقولاً). أكرر النصيحة.

لقد تحجبت نساءنا ليس انصياعاً لأوامركم، ولا انصياعاً لأوامر أزواجهن ولا آباتهن. بل لأنهن أردن ذلك. ويكفي أن يصدر عنكم قرار صغير بفرض الحجاب في مرفق صغير، وسترون ردة الفعل. وذهب رجالنا إلى الجوامع ليس لتلبية لندائكم، بل لأنهم اختاروا ذلك.

في الشأن الاجتماعي وشأن الاعتقاد اتركوا الناس لضميرهم. ولا تنزلوا المطاوعة إلى الشوارع بالهراوات، فحن شعب من الأحرار.

حرية الكلمة مقدسة. وحرية السلوك الشخصي مقدسة. لا تنسوا ذلك.

تعاملوا مع فوزكم بذكاء وبدون غرور، واعلموا أنه قد تنشأ قوى مستعدة لتخريب البلد فوق رؤوسكم وستدعمها أميركا، وسيستك الغرب عن كل التخريب مثلما سكت عن مذابح الجزائر. لقد كان الغرب مشاركا في مذابح الجزائر بصمته وبدعمه الفعلي للحكومة. وأرجوكم ألا تحدثوني عن وعي شعبنا الخ، من هذا الهراء. فالكثيرون من أبنائنا صاروا عملاء بأيسر إغراء. هل تلاحظون من كلامي لهجة الحريص عليكم وعلى شعبنا؟ ملاحظتكم صحيحة.

أرجو أن لا تصنعوا ما صنعه العراقيون الذين يخوضون الآن حربهم الأهلية. لقد شكل العراقيون، بتأييد أميركا وتوجيهها المباشر، "هيئة اجتثاث البعث". وبدأوا يحاربون الموظفين والعساكر البعثيين الصغار في رزقهم.

وفي بلدنا، المشكلة ليست فتح، بل الاحتلال. لا تقطعوا الأرزاق، ولكن ابدأوا عملية تفعيل للموظفين. وفي التوظيف الجديد ابحثوا عن الكفاءات.

أرجو لكم التوفيق، ومن قلبي. أنا لا أحبكم، ولا أكرهكم كثيرا. وأحب حريتي.

علمانيون يصوتون للإسلاميين بحثا عن جديد

الانتخابات الفلسطينية

رغبة عارمة في التغيير..

رام الله - "الحال"

درج الشاب تامر رمانة (٢٠ عاماً) من مخيم الأمعري على تأييد حركة، ولكنه اختار التصويت لقائمة أخرى هي قائمة "حماس" والسبب الوحيد هو رغبته في حدوث تغيير ما في حياة الفلسطينيين. وقال تامر: "منذ طفولتي وأنا أدم "فتح" ولا أعرف الكثير عن "حماس" لأنني لا أرتاد المساجد، فأنا لا أصلي، لكن عندما قدمت للادلاء بصوتي قررت التصويت ل "حماس" على أمل حدوث تغيير في حياتنا".

وأضاف تامر الذي يعلن عدم رغبته في العيش في دولة ذات نظام اسلامي، كما تتطلع "حماس": "نحن نعيش في أوضاع بالغة السوء، واي تغيير سيقودنا للأفضل قليلا، فلماذا لا نجرب "حماس" او غيرها".

ومخيم الأمعري مثل معظم المخيمات في الأراضي الفلسطينية كان يشكل معقلا لحركة "فتح" لكن حركة التصويت أظهرت أن اعدادا متزايدة تصوت لصالح "حماس".

فنظرة عابرة على أبناء المخيم الذين تجمعوا امام مراكز الاقتراع وهم يرتدون رموز الكتل الانتخابية "قبعات وشرايط بلون الكوفية لحركة فتح وقبعات وشرايط خضراء لحركة حماس" تشير الى ان الفارق بين مؤيدي الحركتين لم يكن كبيرا.

وكانت شعبية حماس تراوح عند العشرة في المئة عندما اندلعت الانتفاضة قبل أكثر من خمس سنوات، لكنها تمكنت خلال هذه الفترة القصيرة نسبيا من مضاعفة شعبيتها الى ما بين ضعفين وثلاثة أضعاف.

وفي إجاباتهم بميل غالبية مصوّتي "حماس" للبحث عن التغيير وليس عن نظام اجتماعي أصولي. وقال إياد عطا الله (٢٢ عاماً) أحد أنصار "فتح" في المخيم: "الناس يعيشون هنا في فقر وبطالة وقلة خدمات. لقد جربوا السلطة خلال أكثر من عشر سنوات ولم يتغير شيء في وضعهم الا نحو الأسوأ، لذلك نراهم يختارون حماس". وأضاف: "لقد نشطنا في المخيم لاقتناع الناس بالتصويت لصالح حركة "فتح" لكن الكثيرين قالوا لنا: نحن نحبكم ونحب "فتح" لكن دعونا نرى وجوها جديدة فربما يتحسن وضعنا قليلاً".

"اذا لم فازت حماس ولم تغير شيئاً في حياة الناس فانهم سيعودون في الانتخابات القادمة للتصويت لحركة فتح" قال إياد جازما.

المجلس التشريعي: قادة ميليشيات

..أئمة مساجد.. نساء منقبات

رام الله - "الحال"

قبل أكثر من عام سجّلت كاميرات وكالات الأنباء العالمية في منطقة جنين حادثاً غير مألوف. قيام مسلحين بإعدام شخص يشبهه بتعامله مع سلطات الاحتلال أمام جمع كبير من المواطنين في الميدان الرئيس في بلدة قباطية.

وقد عادت هذه الحادثة بقوة للتداول في أوساط الناس في هذه المنطقة مؤخراً والسبب هو ان قائد المجموعة العسكرية الذي نفذ بيديه عملية الإعدام احتل موقعا متقدما ومضمونا في قائمة حركة "فتح" الانتخابية "الموقع الثاني عشر" ويُدعى جمال أبو الرب (٤٤ عاماً) ويحمل لقب هتلر لما عرف عنه من قسوة وجرأة عالية في معاقبة المتهمين بالتعامل مع السلطات الاسرائيلية.

لكن ما اعتبرته حركة "فتح" عاملاً قوياً لإدراج أبو الرب، المطلوب للسلطات الاسرائيلية منذ بدء الانتفاضة، ضمن قائمتها الانتخابية على مستوى الوطن لا يبدو كذلك في أوساط الجمهور الذي يظهر عدم رضى متزايد عن الكثير من أعمال وممارسات وأنشطة المجموعات العسكرية، ومن بينها محاكمات ميدانية غالباً ما يعثرها الكثير من الثغرات والشكوك.

لكن أبو الرب الذي حصل على عضوية المجلس التشريعي ليس الحالة الوحيدة التي استوقفت الكثير من الجمهور والمراقبين للمشاهد الانتخابي الفلسطيني. ففي قطاع غزة ظهر في الحملة الانتخابية لحركة "حماس" مجموعة من النساء المنقبات اللواتي يطين لیس فقط رؤوسهن بل ووجوههن أيضاً، وعلى نحو لا يظهر منهن سوى العيون. كما ظهر أئمة مساجد لم يعرف لهم اهتمام آخر غير الدعوة المتشددة للمتمسك بأصول الدين مثل الشيخ حامد البيتاوي في نابلس الذي غالباً ما تصنّف فتاواه على أنها أكثر تشدداً من ان يحتملها المجتمع الفلسطيني ذي الميول العلمانية.

وقد فرض قانون الانتخابات على القوائم الانتخابية منح كوتا للنساء بنسبة ٢٠٪ من عضويتها بهدف تعزيز مشاركة المرأة.

ولا تخفي الفاترات في قائمة "حماس" ميلهن لقوانين أكثر محافظة، كما زملاءهن الرجال في نفس القائمة. وقالت منى منصور (٤٤ عاماً) المرشحة في موقع مضمون في قائمة "حماس": "نحن نختلف مع النساء العلمانيات في توجهاتنا نحو قوانين الأسرة والأحوال الشخصية، هن ينادين برفع سن الزواج للمرأة، ونحن مع الزواج المبكر، ولدينا احصاءات تفيد ان ثلث أطفال الشعب الفلسطيني ولدوا لأمهات تتراوح أعمارهن بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة. نحن تحت احتلال، والاحتلال يقتل الكثير من أبنائنا، لذا نشجع الزواج المبكر".

وبشأن موقفها من تعدد الزوجات قالت منصور: "أنا لا أحب التعدد لكن هذا أمر مسموح به في الدين، لذلك سأعارض أي مشروع قانون يناهض تعدد الزوجات. علينا السماح للرجال بالزواج المتعدد لأن من الأفضل ان نتيح لمن لديه رغبة بذلك ان يتزوج شرعاً من ثانية على ان يقع في الخطيئة".

ديمقراطية بلا ديمقراطيين

عبد الناصر النجار

سيل من التهديد والوعيد، يصم الآذان، تناقلته الفضائيات لكل من هب ودب، يحبطنا، يولجنا في بحر من التشاؤم، نرى جهنم تنتظرنا إذا ما تواصل وكبر ككرة الثلج.

اليوم، من حق أبناء فتح وكوادرها، وأنا منهم، أن يتساءلوا عن سبب الهزيمة أو الفضيحة أو النكسة أو النكبة، ومن حقهم المطالبة بالمحاسبة، واستثناء سياسة الطبقة، والإصرار على مطالبة القيادة بتجسيد مبدأ الديمقراطية، أيضاً، داخل مؤسساتها.

ولكن، ليس من حق أحد أن يطلق تهديداته بحق الشعب الفلسطيني، وبحق الناخبين وبحق صندوق الاقتراع. وليس من حق أحد أن يحاول، جاهلاً أو مدفوعاً، المساهمة في خرق السفينة، التي تجر بنا جميعاً.

لا أفهم، مثلاً، تصريحاً على فضائية لشاب يقول إن الأجهزة الأمنية ملك لحركة فتح، لا نقبل أن تكون تحت إدارة حماس، أو الذين انتخبوهم، دون أن يدري هذا المغرور أو المغرر به، أن لعبة الديمقراطية ليست هكذا.

ولا أفهم تصريحاً لآخر يقول لن تقبل فتح اليوم بالتهديّة، ولن.. ولن... ما يخيفنا اليوم هو أننا مارسنا فعلاً ديمقراطياً دون ثقافة ديمقراطية، فأصبحنا كالطفل الذي ينسارع على لعبة مع شقيقه، فإن لم يحصل عليها حطمها.

قد نستوعب بعض التصرفات للطرف الخاسر، ولكن لا يمكن الاستيعاب، بأي حال من الأحوال، سياسة المنتصر الهوجاء. لن نقبل جميعاً بأن يهان العلم الفلسطيني، ولا أن تكون الرايات الخضراء بديلاً عنه، ولا إطلاق الشعارات التي ترهب الناس، تحت شعار الفوز، ولا الإكراه الديني، لأننا انتخبنا على قاعدة السياسة، لا الدين.

المحافظة على عقدنا الاجتماعي، اليوم، هو المحك الصحيح. والناخبون لم يدلوا بأصواتهم لأن جميعهم حماس، والدليل على ذلك الصدمة في الشارع الفلسطيني، وكان الجميع غير مصدقين أو مقتنعين بهذه النتائج، ولكن لا بأس، فنحن الذين حاولنا الانتقام لحالنا الرديئة، فأخرجنا أنفسنا من الحفرة إلى البئر.

كل الأحداث خلال الأسابيع الماضية، تشير إلى أننا كنا نبحث عن ديمقراطية، ولكن للأسف، بلا ديمقراطيين، ولهذا فنحن، إن لم نكن خسرنا المعركة، فعلى عتبة ذلك، فكلنا اليوم نجني ثمار الخسارة، ولعل أكبر الخاسرين هو حركة فتح، واستطلاعات الرأي المضللة خلال الأشهر الماضية، وربما أن قادة مراكز هذه الاستطلاعات بحاجة إلى من يحاسبهم أيضاً.

الفتحايون يجيبون على السؤال الصعب

لماذا هُزمت فتح

محمد عبديريه

لماذا هُزمت فتح؟ هذا هو السؤال الصعب الذي يراود كل فتحاوي. وهل هي القوة الضاربة لحماس؟ أم أنه الفساد الذي استشرى في أوصال سلطة قادة فتح التي كانت منذ أربعين عاماً القائدة الرائدة حتى يوم الـ ٢٥ من كانون ثاني الماضي؟

«رَبِّة بَيْت»

برتبة مدير عام

سلوى هديب، عضو اللجنة الحركية العليا، تحاول أن تجد تفسيراً لما حدث فتقول: "هُزمت فتح بسبب تناقضاتها وعدم التزام مرشحها خاصة المستقلين بدعوة القيادة لهم بالانسحاب وتحالف البعض منهم وغير المعلن مع حماس، وامتناع كثير منهم عن التصويت للمرشح واحد فقط".

لكن السبب الأول لهزيمة فتح في الانتخابات كما تقول هديب، هو الفساد الذي استشرى في الدوائر والوزارات، مشيرة كمثل على ذلك إلى الوظائف الوهمية لزوجات أصحاب بعض صناعات القرار في الحركة، وتضيف: "لا يُعقل أن تعطى جلالية في مطبخها رتبة مدير عام".

فساد الرموز

طلال أبو عفيفة عضو مكتب التعبئة والتنظيم الذي ترشح مستقلاً عن دائرة القدس، أرجع هزيمة حركته إلى الأخطاء السياسية والإدارية التي علقت بفتح باعتبارها حزب السلطة على مدى السنوات العشر الماضية، وعدم استطاعة السلطة تحقيق نجاحات سياسية واضحة على الأرض. وقال: "قيادة فتح تتحمل أيضاً المسؤولية عن هذا الفشل لعدم التزامها على مدى سنوات بترتيب البيت الداخلي الفتحاوي وعدم عقدها المؤتمر العام السادس ما أدى إلى زيادة الخلافات والتناقضات، إضافة إلى أن بعض مراكز القوى في فتح والتي حاولت طيلة خمس سنوات إصلاح بعض الأمور داخل الحركة لم تنجح، مما أدى الانقسام وظهور بعض التسميات مثل الجيل القديم والجيل الشاب.

ويعتبر أبو عفيفة أن فساد بعض رموز الحركة الذين كانوا على رأس السلطة في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات، هو السبب الرئيسي في الفساد، ويضيف: "من هذه الرموز من هرب، ومنهم من هو قابع في السجن. وفي مقابل هذا الفساد الذي طال أيضاً ديوان الموظفين، كانت حماس تعمل بصورة مغايرة. وحين قررت المشاركة في الانتخابات، قدمت جوهراً معروفة بنظافتها، في حين دفعت حركة فتح ببعض المرشحين ممن اشتهروا بالفساد.

الهزيمة للفتحايين
وليس لفتح

يرى عبد الله عبد الله الذي رشح نفسه عن قائمة فتح في القدس أن السبب الأساسي لهذه الهزيمة هو تنازع المرشحين على الدوائر وعملهم ضدها مع قوائم أخرى، ثم العمل بشكل أناني ضمن نفس الإطار مما أفقد فتح ستة عشر مقعداً في الانتخابات، ذهبت إلى حماس. كما أن بعض المرشحين للدوائر كانوا أقل من توقعات الناس، وبالتالي حدث إحجام شعبي عن التصويت لهؤلاء، ويضيف: "نتائج الانتخابات كانت هزيمة للفتحايين وليس لحركة فتح".

وخلافاً لما يجمع عليه الفتحاويون من اعتبار الفساد سبباً رئيساً للفشل، يعتبر عبد الله أن الفساد لم يكن مؤثراً إلى الحد الذي يشير إليه البعض، لأن العديد من مرشحي فتح طرحوا قضايا الفساد التي تحدث عنها المواطنون سواء تلك المتعلقة بسوء الإدارة، أو بسرقة المال العام، فتم حبس ستة من هؤلاء، فيما صدرت أربع مذكرات توقيف بحق آخرين.

والحل لهذا الوضع بالنسبة لفتح، حسبما يرى عبد الله عبد الله، هو مسارعة الحركة إلى ترتيب البيت الفتحاوي وإعادة النظر في هيكلية كافة أطرافها ومؤسساتها خصوصاً المجلس الثوري واللجنة المركزية.

نحن أدبنا الجراد

وضاح زقطان

يقع المخيم بجانب قطعة أرض زراعية كبيرة تمتد حتى النهر، وهي غنية ومنتجة لجميع أنواع الخضار الذي وجد طريقة للتصدير إلى دول الخليج.

لذلك أصبحت المزارع هدفاً للجراد القادم من أفريقيا هكذا قيل في الأخبار. وعند وصول طلائع أسراب هائلة من الجراد هب المخيم هبة رجل واحد للدفاع عن المزارع، ترافق ذلك مع انتشار إشاعة تقول إن الجراد يعتبر طبقاً فاخراً في المطبخ الأوروبي، وعزز هذا القول سمح المفتاح القادم من ألمانيا، وما هي إلا ساعة واحدة حتى أجهز أهالي المخيم على الحملة، ولم تسجل إلا حالات قليلة استطاعت فيه مجموعات صغيرة من الجراد الفرار من المكان. مضت سنوات على تلك الحادثة ولم يزل أحد جرادة واحدة إلا بعض الجناب التي تذكر الناس بذلك اليوم الكبير

ضَب متأخر

والفراري أجمل سيارة أنتجتها إيطاليا والمعنى في لغة الاستعمار التركي فراري هو الهارب من الجيش، ومشعل الذي جاء من التراث قد قدم نفسه على أنه فراري. وقد أفنى فقهاء الأحزاب بضرورة الفرار من وجهه الحكومة على مدار ثلاثين سنة أو أكثر، ثم جاء قرار أعضاء الحزب بالفرار من اللجنة المركزية والمكتب السياسي، ثم فرار ما تبقى أمام واجب الدفاع عن الوطن.

حلقة تدور ولا تتوقف وأصبح الفرار أمام أبة مشكلة، ثقافة وطنية لتكتشف أن جارك قد رحل بعد أن بات مطلوباً في قضية ثار، وأن الجد لا ينتمي للبلد الذي هاجر منه، فهو أصلاً من قرية مجاورة رُحل بعد طوشة دامية مع عائلة أخرى.

وان المدينة قد سحرت أبناء الريف فجاءوا للجلوس تحت أعمدة الكهرباء مستمتعين بضجة الحياة هنا، وأن سكان المدينة قد غادروها إلى الريف للتمتع بجمال الطبيعة ونقاء المكان هناك.

وان ابن الخالة قد فر من الخدمة العسكرية، وطلب الهندسة لم يحضر الشهادة لأنه غادر على عجل بعد وشاية اتهم فيها بالتخريب.

وان أصدقاء قد هاجروا إلى أقصى الأرض بعد أن اكتشفوا أنهم يهودون العمر في بلاد لم تنصفهم. حدث هذا وأنا مختفي من صاحب البيت الذي هددني بالويل وما يمنعه من تطبيق ذلك فقط، وجوده خارج البلاد، مع أن الجميع سوف يتوقفون عن الفرار في نهاية الأمر والعمر.

مسيحيون صوتوا لحماس

إلا أننا نريد دولة علمانية تكفل لأبناء المجتمع حرياتهم العامة والخاصة، ولا نفرض عليهم نطق حياة يغيّر ما اعتادوا عليه".

صوت لحماس لفشل اليسار

خضر حنا خضر، صحافي مقدسي وهو مسيحي، صوت لحماس لاقتناعه بالشعار الذي رفعته وهو الإصلاح والتغيير، الذي يامل خضر أن تطبقه بقوة ودون تردد. ويقول: "الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال يعاني من الفقر ليس بسبب الاحتلال وحده، بل أيضاً بسبب الفساد الذي استشرى في السلطة وكان ضحيتها القطاعات الفقيرة المهمشة، لا أستطيع أن أتخيل شعباً تحت الاحتلال ولديه هذه النسبة من الفقر

وكشف خوري أن مصنعه بصدد انتاج خط جديد من بيرة بلا كحول بعد الانتهاء من الجدوى الاقتصادية لهذا المشروع وتوفير التمويل اللازم له. وقال: "نحن واثقون بأن مستقبلاً أفضل ينتظر شعبنا ونأمل أن تحمل نتائج الانتخابات تغييراً حقيقياً تنعكس آثاره ايجابية على حياة الناس. نحن نفق بحماس ونذكر أن عناصرها على درجة من الوعي والمعرفة والإدراك باحتياجات مجتمعهم بتنوعه وتعدده لدرجة تجعلنا أكثر اطمئناناً وأماناً".

لكن هذا الموقف الإيجابي من حماس، لم يمنع خوري من مطالبة قيادة هذه الحركة بنبذ التعصب والتزمّت الديني. وقال: "رغم أننا انتخبنا حماس،



في وقت تتمتع فيه السلطة ورموزها بامتيازات تصل حد البذخ".

ويرى خضر أن الإنسان النظيف، على حد تعبيره، والخالي من الفساد يستطيع أن يجلس إلى طاولة المفاوضات ويفاوض بقوة، ويضيف: "في اعتقادي أن حماس ستبني نهجاً أكثر اعتدالاً من ناحية التفاوض وستطالب بحقوقنا وتمسك بثوابتنا بصورة أفضل مما كان الوضع عليه في السابق".

أما السبب الثاني الذي دفع خضر للتصويت لصالح حماس، فهو فشل اليسار برمته في التوحيد وخوض الانتخابات بقائمة واحدة. يقول خضر: "أنا يساري وأحمل أفكاراً تقدمية، لكنني لم أجد قائمة موحدة للياسر، ما دفعني إلى الاقتناع بأن هؤلاء يفتشون عن مناصب لهم ولا يريدون الدفاع عن مصالح مؤيديهم، وأعتقد أن كثيرين أمثالي عاقبوا اليسار لهذا السبب".

في الجانب الاجتماعي، لدى خضر بعض المخاوف، لكنه يدعو إلى التمهّل في الحكم على حماس، ويضيف: "نأمل من حماس أن تبهن على الأرض عكس ما يشاع ويقال من أن حماس ستغير الحياة الاجتماعية، لا أنكر أن هذا تحد ليس سهلاً، فحماس تمسك بزمام الحكم لأول مرة، وأمل أن يكونوا أدنا صاغية لكافة أبناء المجتمع، وأن لا يغلق باب أي وزير أو نائب أمام المواطنين، لأن التفاعل بين المواطن ومؤسساته هو المدخل الصحيح لأي علاقة بين الجانبين".

«حماس» تطلق مرئيتها من غزة والفضائية من الخارج خلال ستة أشهر

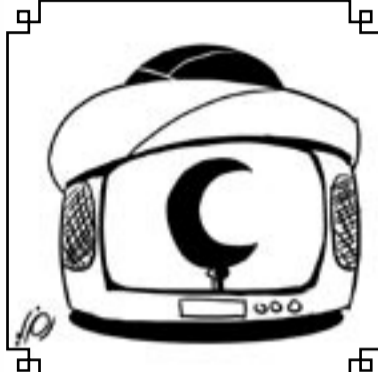
معادلة ثورة على الثورة حمدي فراج

لم يكن هذا الذي شهدناه في فلسطين المحتلة سوى ثورة على الثورة، التي توقفت إرهاباتها منذ حوالي عقدين من الزمن. حين انبرى رئيسها عرفات ليقول لناوئيه من أقطابها وهم أبو إياد وأبو جهاد، رحمهم الله الآن جميعهم، ومعهم تلك الثورة: "أنا لا تلزمني حركة فتح، تكفيني منظمة التحرير". ولكنها لم تكفه، رغم نجاحه في تطويعها وترويضها للحد الذي أصبح فيه شركاؤه من الفصائل الأخرى في المنظمة، عبارة عن موظفين في ديوانه التونسي الذي انتقل إلى غزة ثم رام الله. وهذا الذي يفسر حصولهم على الفتات في كل طبخة، وآخرها أقل من ٤٪ للجبهات الخمس ومعهم حزب الشعب.

وهذا نفسه الذي يفسر حصول حماس على حصة الأسد، فهي (حماس)، الأسد الذي رفض الترويض، ورفض الدخول إلى قفص منظمة التحرير، وبعده، قفص السلطة، تحت إشراف المروض المخضرم الراحل عرفات، الذي روضهم كلهم رغم تاريخهم، بما في ذلك جورج حبش وسهير غوشه ونايف حواتمة وأحمد جبريل وبشير البرغوثي أمين عام الحزب الشيوعي الفلسطيني، الذي رد عرفات على طلبه بتمثيل الحزب في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، بأنه هو أي عرفات، يمثل الشيوعيين.

وحيث كان يستعصي عليه الأمر في بعض الأحيان، كان ينزل عند الإملات فيعتقلهم، كما مع الشيخ أحمد ياسين وأحمد سعادات والرنتيسي والزهار وأصحاب قائمة العشرين. وباختصار، فإن دخول الأسد إلى القفص يعني أنه لم يعد أسداً ولا حتى هراً.

فتح، لم تعد هي الثورة منذ زمن، رغم المكابرة، ولهذا ناهضت قيادتها الرسمية الانتخابات، أي انتخابات، بما في ذلك انتخابات اتحادات الطلبة والنقابات العمالية والمهنية، والبلدية، والتشريعية على مدار عشر سنوات، وحتى الانتخابات الداخلية في صفوفها وأطرها، ناهضتها تلك القيادة على طريقة النظام العربي الأكثر رجعية وتخلفاً ومناهضة للديمقراطية، معتقدة أنها بذلك تحفظ التاج، أو درة التاج على أقل تعديل، فجاء الطوفان الذي أطاح بالتاج والدرة على حد سواء.



خصوصاً بعد النجاح والتجاوب الذي فاق التوقع، لذلك يقول حماد: "يعكف إخواننا في الخارج الآن على إنشاء قناة فضائية خاصة بحماس، وقد حددوا زمناً معيناً لبدء بثها، ربما يكون في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي.

السلطة: يجب أن يخضع

التلفزيون للقانون

الدكتور محمود خليفة، مدير عام وزارة الإعلام نفى أن يكون أي من موظفي وزارة الإعلام قد أبلغ إدارة تلفزيون الأقصى بأنه لا يوجد قانون ينظم مسألة التراخيص، و يؤكد أنه تم إطلاع إدارة إذاعة الأقصى على الأنظمة والقوانين في أكثر من اجتماع، وتساءل إن كانت المقاومة تُعطي حق الخروج على القانون، ويضيف: "فوجدنا بدء بث تلفزيون الأقصى في أول أيام عيد الأضحى، وهي محطة غير قانونية ولا يوجد هناك أي طلب من القائمين على هذا التلفزيون للحصول على التراخيص اللازمة، وبالتأكيد سنتخذ الإجراءات القانونية التي تحمي القانون فيما يتعلق بالمؤسسات الإعلامية، ولن ننجر إلى أية إشكاليات أو مواجهات إذا كان في نية البعض جر وزارة الإعلام إليها، كما أننا تلقينا شكوى من تلفزيون الأقصى الذي يبث في الضفة الغربية لأنه تم استخدام اسمه من قبل مؤسسة إعلامية أخرى".

أما بالنسبة لاعتراض القائمين على إدارة تلفزيون الأقصى على ما يقدمه تلفزيون فلسطين، أشار إلى أنه ليس من حق أحد أن يفرض رؤيته على الغير، وأن أي اعتراض يجب أن يوجه للقضاء.

ستة أشهر من انطلاق المرئية.

وفيما يتعلق بمنافسة الإعلام الرسمي، قال حماد: "لسنا منافسين للتلفزيون الرسمي، ولكن هناك الكثير من البرامج التي يقدمها التلفزيون الرسمي غريبة على ثقافتنا الإسلامية، خصوصاً وأنها مرابطون بالأرض المقدسة ولا تتصور أن يضع تلفزيون فلسطين صورة قبة الصخرة كشعار له ثم تُطلق من تحت هذه القبة الأفلام الماجنة، هذا مسخ لشخصيتنا".

البث بدون ترخيص

لكن المشكلة حسبما يقول حماد، هي في الحصول على الترخيص اللازم من وزارة الإعلام التي كانت وعدت بإعطائه للإذاعة والمرئية، ويضيف: "أرى أن هناك عدة أسباب لعدم إعطائنا ترخيصاً حتى الآن، أولها أن السلطة لا تريد لها منافساً في الساحة الإعلامية حتى تظل ممسكة بزمام الإعلام الذي يخدم برنامجهما، كما أن الكثيرين من موظفي الوزارة قالوا لنا إنه لا يوجد قانون ينظم مسألة إعطاء التراخيص للمرئيات، لأن هذا شيء جديد، قلنا لهم نحن ننتظر، ولا زلنا ننتظر منذ أكثر من عام للحصول على ترخيص، لذلك تبقى الكرة في ملعبهم، ونحن نعتبر أن لدينا ترخيصاً من خلال جهادنا والتصاقنا بثقافتنا".

مرئية الأقصى ليست المنبر الإعلامي الوحيد الذي تسعى حماس لامتلاكه،

يجب أن تنسجم سياسة تلفزيون الأقصى مع سياسة السلطة بنسبة معينة وأن لا تكون معادية لها، فليس هناك ما يسمى باستقلالية تامة للإعلام، ويضيف: "نحن لا نريد إضافة نوعية لإعلامنا من أجل المغايرة، نريد إعلاماً منفتحاً يزيد من الوعي ولا نريد فكراً حزبياً وانعزالياً ومتطرفاً وبرؤية واحدة".

حماس: لا نريد

منافسة الإعلام الرسمي

يقول فتحي حماد رئيس مجلس إدارة إذاعة ومرئية الأقصى إن تسمية تلفزيون حماس ب(مرئية الأقصى) تأتي من العهد الذي أخذته القائلون عليه بتعريب الكلمات الأجنبية بقدر الاستطاعة، ويضيف: "هدفنا توصيل رسالة وأخلاق الإسلام وشرح موقفنا بخصوص المقاومة والجهاد، والدفاع عن حقوق شعبنا وتحقيق تطور إعلامي، كما أننا نريد الدفاع عن الثقافة الإسلامية بعد أن غذيت البيوت الفلسطينية بثقافة غريبة. ومرئية الأقصى مسخرة لخدمة أبناء شعبنا جميعاً، فنحن على سبيل المثال، فتحننا المجال أمام كل من أراد أن يشارك في الانتخابات التشريعية لبث دعايته عبر وسائل إعلام حماس".

أما بخصوص الكادر العامل في إذاعة ومرئية الأقصى أشار حماد إلى أنه تم تدريب عدد من الصحفيين والمواهب الإعلامية قبل

على الأغا

بدأ بث تلفزيون الأقصى من غزة قبل شهر تقريبا، وسيتم إطلاق البث الفضائي خلال الأشهر المقبلة، وهذا كما يؤكد قادة حماس، يلبي حاجة حماس بأن يكون حضورها الإعلامي قوياً في هذه المرحلة، على طريق انخراطها في الحياة السياسية.

المواطنون: نريد إعلاماً للجميع

المواطنة ماري الصايغ وهي مسيحية تعيش في غزة، تابعت تلفزيون الأقصى وتقول: "أعجبتني طريقة تقديم الأخبار في هذا التلفزيون، ولكنني أطلب بأن يتوجه لكل أبناء شعبنا وأن لا يركز على البرامج الدينية فقط، بل أن يهتم أيضاً بالبرامج التعليمية والإرشادية. أما المواطن وليد فياض، فيجد أن تلفزيون الأقصى هادف، ونظام العمل به يدل على أن القائمين عليه ذوو خبرة مهنية عالية، وقال: "أعتقد أنه سيكون منافساً للتلفزيون الرسمي". أما الأستاذة الجامعية فاطمة الخطيب، فترى أن وجود تلفزيون الأقصى يظهر حضاري، وتقول: "هذا يشجع التلفزيون الفلسطيني ليقدّم شيئاً جديداً حتى تكون هناك منافسة شريفة". ويرى الدكتور محمد البوجي، منسق قسم الإعلام بجامعة الأزهر، أنه

حاتم عبد القادر: فتح لن تكون حمار عرس لحماس

محمد عبد ربه

قال حاتم عبد القادر النائب السابق في المجلس التشريعي، الذي منى بهزيمة قاسية في الانتخابات الأخيرة بصفته مرشحا لحركة فتح عن دائرة القدس، إن حماس لم تنجح بإمكانياتها الذاتية بقدر ما أنجحتها فتح من خلال سوء أداء السلطة، والانقسامات التي أصابتها خلال هذه الانتخابات كبروز مرشحين مستقلين من أبنائها، الأمر الذي أدى إلى تشتت الأصوات، وأضاف: "لو لم يكن هناك مرشحون مستقلون محسوبون على فتح، لنجحت معظم دوائر الحركة في القدس".

عبد القادر الذي ذاق مرارة الهزيمة لأول مرة، وجّه اللوم إلى الجماهير التي كان عليها أن تحاسب الرموز الفاسدة بشكل جذري، لأن يذهب الصالح في عروة الطالح في إشارة منه إلى قيادات فتحاوية نظيفة من بين المرشحين الذي أطاح بهم تسونامي حماس. وقال: "ربما كنا بحاجة لهذه الهزيمة القاسية حتى نستيقظ من سباتنا، ونقوم بتنظيف البيت الداخلي للحركة، لأن فيه من الفساد والمفسدين بالقدر الذي لا يجوز السكوت عنه".

ودعا النائب السابق في التشريعي إلى وجوب استغلال خروج فتح من السلطة من أجل التفرغ إلى مهمة واحدة ووحيدة، وهي تخليص الحركة من كل العوائل الفاسدة من رأسها حتى أخصم قديمها، وأن تستعد لمرحلة ما بعد السنوات الأربع القادمة.

النائب عبد القادر الذي لا يزال مصدوماً من الزلزال الحماسي، قال إن حركته لن تكون حمار عرس لحماس، وهو تأكيد منه على رفض فتح لأي شراكة سياسية مع حركة حماس. وأضاف: "لن نرضى أن يعطونا الملف الأسود، أي التفاوض مع الإسرائيليين ومخاطبة المجتمع الدولي في حين يحتفظون هم بالملف الأبيض وهو العمل الداخلي وتقوية بنيتهم وقاعدتهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال إدارة الوزارات والمؤسسات".

ورغم ما منيت به فتح من هزيمة، لا يزال عبد القادر يرى أن



عدسة: جمال العاروري

حركته هي الخيار الوحيد للشعب الفلسطيني، وأنها القادرة على تحقيق المشروع الوطني الفلسطيني، وبالتالي فالسنوات الأربعة القادمة هي السنوات الضائعة من عمر وتاريخ الشعب، حسب وصفه، ومن ثم يجب على فتح أن تستعد من أجل العودة إلى قيادة شعبها ربما قبل انقضاء السنوات المقررة لحكم حماس، كما يقول حاتم عبد القادر.

تنويه

انطلاقاً من توخي الحرص على الدقة في تقصي المعلومات ونشرها، لا بد من هذا التنويه بشأن ما ورد في الصفحة التاسعة من العدد السابق لجريدة الحال (٨)، عن تسليم كسوة إبراهيم لطائفة البهرة الهندية. وذلك بعد أن وصلت جريدة الحال رسائل رسمية من السيد تيسير أبو اسنيّة مدير عام أوقاف الخليل، والسيد حجازي أبو اسنيّة رئيس سدة المسجد الإبراهيمي، يردان فيها على عدة نقاط وردت فيما نُشر.

ينفي أبو اسنيّة وحجازي أن يكون قد ورد على لسانهما أن وزير الأوقاف جاء برفقة ممثلين عن الطائفة الهندية لإعطائهم الكسوة، ويقولان إن زيارة الشيخ يوسف سلامة وزير الأوقاف للمسجد الإبراهيمي كانت ضمن فعاليات زيارة عادية للمحافظة. كما ينفي أبو اسنيّة ما ورد أنه قال إن الوزير لم يدرك خطورة الموضوع، أو يعتبر نفسه أخطأ. ويقول إن المراسلات الخاصة بتغيير الكسوة كانت تتم مباشرة مع صلاح الننتشة مدير أوقاف الخليل السابق فقط، وأن أبو اسنيّة أرسل كتاباً إلى رئيس السدة بعدم الممانعة بتسليم الطائفة للكسوة القديمة بناء على محادثة هاتفية مع الوكيل المساعد عزيز عمر الذي قام بالإهداء والتسليم بحضور عدد من مسؤولي الأوقاف بحضور رسمي موقع حسب الأصول.

قصص

يتذكرها السائقون

يرويه: مصعب الخطيب

أربعة سائقين ودب

رفعت علام ويعمل على خط أريحا: أوقفه مرة، جنود الاحتلال على حاجز عين الديوك القريب من أريحا، بالإضافة إلى أربعة من السائقين بينهم واحد وزنه ٢٠٠ كيلو اسمه فوزي. اتصل الجندي وأخبر ضابطه أنه أمسك أربعة سائقين ودب. طلب رفعت ورفاقه ماءً لأن الجو كان حاراً، جلب الجندي عصيراً وأخذ يصبه على أفواههم من بعيد، وعندما وصل عند فوزي قال: أنت أسمن واحد يا دب، بدك تشرب؟ وصبّ العصير فوق رأسه فتجمع الذباب والحشرات عليه، لم يستطع أن يهشه لأن يديه كانتا مقيدتين للخلف.



رأى الكباب فنسي الركاب

محمد سليم يعمل على خط غزة قديماً: انطلق عائداً من غزة، ومعه عدد من الركاب، وفي الطريق نزل إلى محل كباب كان قد وصاه ليجهز له وجبة وصاه عليها ليأخذها في عودته. وعندما رأى الكباب، نسي الركاب الذين انتظروا طويلاً، فقام أحدهم بقيادة السيارة وأكمل الطريق. بعد فترة انتبه محمد وخرج من المحل فلم يجد السيارة، اتصل بالركاب فقالوا له إن السيارة تنتظره أمام المكتب.



وجد طفلاً منسياً

طالب الحج حسين: في أي منطقة ركب معه رجل وزوجته في الكرسي الوسط، وكان معهم طفل يبلغ من العمر عاماً ونصف، وعندما وصلا المحطة، نزل كل منهما من باب، وذهبا تاركين ابنيهما، وكذلك طالب، لم ينظر لكراسي السيارة بعد نزول الركاب. بعد وصوله المكتب، فوجئ برجل يتصل ويسأل عن طفل نسيه في السيارة، ذهب وأطل على الكرسي الوسط، وجد الطفل لا يزال نائماً، ولا يدري بما يحدث حوله.



مشاجرة آخر كل رحلة

احمد أبو بكر يعمل على خط قلنديا:

يقول إن أحد الركاب، أصبح معروفاً للسائقين بطريقته في النصب، فهو يختار دائماً الكرسي الوسط في السيارة ويأخذ النقود من الركاب الجالسين في الكرسي الأخير ليعطيها للسائق، وفي منتصف الطريق ينزل دون أن يعطي السائق الأجرة. وأحياناً، كان يأخذ الباقي ولا يعيده لأصحابه في الكرسي الأخير وينزل من السيارة، وعند وصول المحطة الأخيرة، يتشاجر الركاب الذين يطالبون بباقي الأجرة مع السائق ولا يكونوا عادة قد انتبهوا لذلك الركاب المحتال.



في حديث خاص لـ الحال

ايلان بابه: إسرائيل تذكرني بالأنظمة الفاشية



ايلان بابه

المستقبل، وبهذا فإن ما ارتكبه إسرائيل عام ثمانية وأربعين بحق الفلسطينيين هو تطهير عرقي لأن الإسرائيليين استعملوا كافة الوسائل لطرد الناس من بيوتهم وإدخال آخرين مكانهم. ويضيف: "ترافق ذلك مع حالات اغتصاب كثيرة لا نجد طريقة للكشف عنها لأنه لا يوجد تعاون بين المعتدي والضحية. لكن بعضها موجود في أرشيف الأمم المتحدة والصلب الأحمر وبريطانيا وفي التاريخ الشفهي في صدور الفلسطينيين الذين يعيشون معنا وفي الشتات. وعلى دول العالم أن تحاكم المسؤولين عن التطهير العرقي ابتداءً من القائد الموجه وانتفاء بالجندي المنفذ، وقد استطاع الإسرائيليون في محادثاتهم مع الألمان، انتزاع الاعتراف بمسؤوليتهم عن "كارثة اليهود" في حين أنهم ينكرون مسؤوليتهم عما جرى للشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨".

بيتا وقتل ساكنيه من الأطفال وأم وابنها مثلما حصل في نابلس مؤخرًا، كما لا يحاكم الجنود الذين دخلوا صالوننا لقص الشعر في الخليل وحلقوا رؤوس بعض الشباب حتى بان العظم. هذا يذكرني بالأنظمة الفاشية وعلى رأسها نظام موسوليني". وأكد ايلان بابه الذي يُمثل المنتديات اليهودية الداعمة لحق العودة، استحالة استكانة البلاد وإنجاز السلام بين الشعبين دون عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم ومدنهم التي هجروا منها في النكبة عام ٤٨. وأشار إلى أن عدد الإسرائيليين المؤازرين لهذا الحق لا يزال محدوداً، وأضاف: "نحن قلائل، لكننا موجودون ولنسنا كلنا صماً وبكماً، وفي وسعنا أن نسمع بكاء من طردوا من وطنهم، ومن اغتصبوا وقتلوا منذ عام ثمانية وأربعين وُذبحوا خلال اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ بقنابل النابالم". وذكر بابه أنه سمع وزملاؤه أصوات القادة الصهاينة، وفي مقدمتهم ارييل شارون يوم اقتربوا مذبحه الدوامية وقتلوا ٤٥٠ مدنياً، وقهقهوا قبالة النساء اللاتي اغتصبن في وضح النهار، وأضاف: "لن ننسى ذلك رغم أن الدولة تفضل السكوت، رأينا المنازل التي هدمت على رؤوس ساكنيها والحقول التي أحرقت والقرى التي خربت، وهو ذات ما نراه اليوم من قتل وتعذيب وبناء الحواجز والجدران".

يجب تقديم المجرمين للمحاكمة
ويرى بابه أن الحديث عن النكبة ليس مجرد النيش في التاريخ، وإنما للحديث عن

وديع عاودة

المحاضر الإسرائيلي في كلية العلوم السياسية في جامعة حيفا ايلان بابه المعروف بمواقفه اليسارية اتهم الفلسطينيين على جانبي الخط الأخضر بالتقاعس عن مواجهة إسرائيل في الساحات الدولية. ولفت إلى ضرورة رعاية حملة دولية واسعة ومثابرة تهدف لمقاطعة إسرائيل.

وأضاف: "أدعو الفلسطينيين إلى تبني أسلوب المهاتما غاندي في النضال بالاحتجاج والمظاهرات حتى يتسنى حشر إسرائيل في الزاوية أمام العالم".

ودعا بابه إلى استخلاص الدروس من تجربة مقاطعة إسرائيل في لاهاي في مسألة الجدار العنصري، مشيراً إلى أهمية فضح جرائم الحرب الأخرى التي ترتكبها كاغتيال أشجار الزيتون وتسبب المستوطنين، وإقامة الجدران والسواتر الترابية والحواجز والاستيطان وغيرها، على أن يكون هذا ضمن حملة منظمة في مختلف المنابر والساحات العالمية، خصوصاً وأن هناك توجهاً إسرائيلياً لمنهجة الانتهاكات، وقال: "أعتقد أن انتهاكات حقوق الفلسطينيين تندرج ضمن المرحلة الثانية من خطة فك الارتباط عن غزة والمتمثلة بتحويل حياة الفلسطينيين في الضفة إلى جحيم". ويضيف بابه: "نحن الإسرائيليون نلّف أوجاع المعمورة ونملؤها بالحديث عن القيم اليهودية، ولكن أين هي هذه القيم إزاء ما نصنعه بأيدنا للفلسطينيين؟ فالمدعي العسكري لا يخجل عندما يحجم عن محاكمة سائق جرافة هدم

الأجهزة الأمنية جمع تكسير

ناصر اللحام

هذه الأجهزة تجار مخدرات، وزعران، وبلطجية، ولصوص وحتى تجار دم على حد وصفه.

وإذا كانت الأجهزة الأمنية التي غضب منها الشعب الفلسطيني كثيراً والتي وضعت خزينة السلطة وكانت هي السبب في كثير من حالات الفلتان الأمني والاعتداء على الحق العام واستجواب المواطنين دون احترام الدستور وحتى ضرب أعضاء البرلمان، وضرب الدستور أكثر من مرة وضرب بعضها البعض في كثير من الأحيان.

إذا كانت هي أحد عوامل غضب الجمهور من فتح، ومن السلطة، فلماذا يسارع رئيس السلطة إلى جرّ جثة هذه الأجهزة وراءه وحمايتها من الإصلاح والتغيير؟

بلا شك من حق الرئيس أن يُبقي تحت سيطرته جهاز المخابرات وقوة حماية خاصة مثل أمن الرئاسة، لكن لا يوجد أي سبب لإزعاج نفسه في الإشراف على الأمن الوطني أو الشرطة أو حتى أي جهاز آخر من أجهزة وزارة الداخلية. فهذه الأجهزة لم تفلح أصلاً في حماية الشعب الفلسطيني من إسرائيل، ولا في فرض سيادة القانون، ولا في ضبط الفلتان الأمني، كما لم تقف في وجه كتائب الانتفاضة. لتتفضل الحكومة القادمة، فاما ان تصلحها واما ان تقع فيها كما وقعت فتح.

قال النائب السابق عن دائرة جنين جمال الشاتي إن حركة فتح لا يجب أن تحمل مسؤولية هزيمة كوادر الحركة الذين رشحوا أنفسهم كمستقلين. وبغضب يضيف: "ليحاسب الرئيس والمجلس الثوري، الأجهزة الأمنية التي أعطت حركة حماس أكثر من ٤٢٪ من أصواتها". وبالتأكيد فإن الشاتي وكأي مسؤول آخر كان يعتقد أن الأجهزة الأمنية وعناصرها، يجب أن تصب أصواتها لصالح مرشحي حركة فتح. ولكن السيد الشاتي أو غيره لم يسأل نفسه لماذا يجب أن يصوتوا لمرشح فتح؟ وبأي حق يُسمح لفصيل أن يحاسب الأجهزة الأمنية لأنها لم تصوت لصالحه؟ على كل حال كانت استطلاعات رأي محلية عام ٢٠٠٤ أكدت أن أكثر من ٧٠٪ من أبناء الشعب الفلسطيني يعتقدون بأن مصدر الفساد في السلطة هي أجهزة الأمن. ورحم الله العميد بشير نافع حين قال لي ذات يوم إن معظم المؤسسات يصيبها الفساد من فوق ثم ينتقل إلى تحت باستثناء أجهزة تانا الأمنية، فقد أصابها الفساد من تحت قبل أن يصيبها من فوق".

وإذا كان للحديث فائدة، فإن حركة فتح دفعت ثمنها باهظاً من مكائنها بسبب الفساد في الأجهزة الأمنية التي قال عنها وزير الداخلية نصر يوسف قبل أشهر وأمام اجتماع المجلس التشريعي في غزة، أكثر مما قال مالك في الخمر، فقال إن في

رام الله كيف كانت قبل 60 عاماً

تحسين يقين

السيد علي حسين منصور داود، من مواليد عام ١٩٢٨م ببيت دقو في القدس، يصف لنا رام الله التي سكنها في أوائل الأربعينات ولا يزال يذكرها جيداً، رغم غربته في نيكاراجوا التي امتدت من أوائل الخمسينات حتى منتصف الثمانينات. يقول:

"كان عدد سكان رام الله لا يتجاوز العشرة آلاف، وأكثر سكان البلدة القديمة من العائلات القيسية بجبل الخليل، وكانوا يعملون بنقل البضائع على البغال والعربات، وكانوا أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، لأن البريطانيين كانوا يهتمون بتعليم المسيحيين أكثر من المسلمين، كنوع من التمييز العنصري.

وكان كيس الطحين ب ٣٠ قرشا

كانت التجارة أكثرها في يد أصحاب البلد الأصليين الذين لم يكن هناك فرق بينهم وبين الفلاحين في الشكل، فقد كانوا يهتمون بمزارعهم وعنبهم وكنتم أراهم عندما ناتي ونبيعهم الحليب، واللبن الرايب. وكان خالي يقين ذياب هو الذي يحرث لهم الأراضي المزروعة بالزيتون. وكان لباسهم التقليدي ليس غريباً عن اللباس التراثي، وبالرغم من هجرة بعضهم إلى أمريكا الشمالية، ولم ينسوا التقاليد العربية.

كنا ناتي من القرى المجاورة ونبيع أهل رام الله ثلاثة كيلو من الحليب باثني عشر قرشاً فلسطينياً وهو ما يساوي ١٠/١ من الجنية الفلسطينية، نحن كنا نملك أبقاراً تعطى عشرة أرتال من الحليب، وكان هذا



مع الأرشيف

وصيدلية واحدة. وكان فيها مركز بوليس بريطاني، ومركز بريد بسيط مكون من غرفة واحدة قريب على المنارة، وكانت هناك شركة باصات تسيّر سبع باصات صغيرة. أما الشوارع فلم تكن مسفلته بالكامل باستثناء الشوارع الرئيسية. والشئ الغريب الذي كان يلاحظ في أرض رام الله أنه كان يوجد على قمم جبالها آبار نبع، مع أن الينابيع توجد عادة في أسفل الوادي.

وكان هناك أيضاً مقاهي وأرصفة

وفي آخر الأربعينات بُنيت سينما دنيا، وحضرت فيها فيلماً مصرياً لأسمهان وفريد الأطرش. وكان فيها مسرح تغني وتمثل عليه فرق من دول مختلفة. وانتشرت وقتها المقاهي وكان يأتي لرام الله سواح من كل مكان لأن طقسها جميل خصوصاً في الصيف كانوا يأتون لها من كل مكان. وقد زار رام الله الوصي على عرش العراق عبد الإله ماراً بطريقه إلى حيفا.

أذكر ضابطاً إنجليزياً اسمه فورد كان يخرج يتبختر على حصان لونه رمادي، وكلما رأى شاباً عربياً ينزع عنه عقاله ويبدأ بضربه حتى يسقط الشاب على الأرض. كان الشباب يُسمونه الشاويش الحاقق. اكتشف فيما بعد أن أمه يهودية، فاحتج أهالي رام الله وقرأها وطلبوا نقله إلى مكان آخر. أنا شخصياً التقيت به في مركز القشلة في القدس حين كنت أعمل في بوليس الأمن وكان هو حينها برتبة ميجر، كان ذلك عام ١٩٤٧.

الانتداب البريطاني عن فلسطين، مع علمنا بوجود تخطيط بريطاني إسرائيلي ضمن وعد بلفور، الذي كنا نعرف أنه على المدى الطويل، سينشئ دولة إسرائيلية. وكانت رام الله قرية كبيرة الحجم كانت رام الله لا تزال قرية فيها بعض المنازل الحديثة، وقلة من الدكاكين التجارية

دخلاً ممتازاً، لأننا كنا نشترى كيس الطحين بثلاثين قرش، وكان مصروفنا اليومي لا يزيد عن سبعة قروش من خبز وبندورة ومطالب البيت، وكانت الحرب العالمية الثانية على وشك الانتهاء وكنا نأمل أن يتم الخروج بتخطيط وضع سياسي جيد للشرق الأوسط وإعطاء المنطقة حكماً ذاتياً وانتهاء

أين تقضي حاجتك في رام الله

رئاسة المجلس كما قالت السيدة جانيث ميخائيل رئيسة البلدية الجديدة التي تقول: "تقوم اللجنة الصحية والبيئية التي شكلت بدراسة احتياجات المدينة وعمل اللازم بالسرعة الممكنة لخدمة المواطنين. وقد حرصت أن أكون شخصياً ضمن هذه اللجنة".

رئيس قسم الصحة في بلدية البيرة الدكتور محمود نبروخ، يقول: "منذ تشكيل المجلس البلدي الجديد، بادر نائب رئيس البلدية عمر حمائل وباقي أعضاء المجلس البلدي ومراقبو الصحة إلى تفقد دورات المياه للإطلاع على وضعها عن كثب. وأستطيع أن أقول إنه يوجد مخطط لإقامة وحدة جديدة وكبيرة لدورات المياه، على مقربة من مركز المدينة، ستراعى فيها شروط الصحة والنظافة".

يلقى هي الأخرى موظفة حكومية وتقيم في رام الله، تقول إنها رأت بعينها أمهات يساعدن أطفالهن على قضاء حاجتهم في الشارع، وتؤكد أنها لا تعرف بوجود حمامات عامة في المدينتين، ولا حتى في البنايات التجارية، وهي تخجل من استعمال حمامات في المطاعم.

جاسم، طالب جامعة سألته قبل أيام فتاة أجنبية في ميدان المنارة إن كانت هناك دورات مياه، فأشار لها إلى تلك الواقعة تحت مبنى محكمة الصلح برام الله، فوضعت إصبعها على انفها متاففة من قذارتها.

نظراً لأهمية هذا الموضوع، كان مدرجا على البرنامج الانتخابي للبلديات في قائمة رام الله للجميع، وهي مصممة فعلاً أن تفي بوعودها بعدما وصلت إلى

عبدالسلام الريماوي

أين تذهب لو شعرت فجأة بحاجة ملحة لقضاء الحاجة وأنت في شوارع رام الله والبييرة؟

توجد في رام الله حالياً ثلاث دورات مياه تعمل، الأولى تحت مبنى محكمة الصلح والثانية في شارع الكلية الأهلية تحت مقر اليونيسيف، والثالثة في البلدة القديمة في ساحة الحرجة قرب موقف الحافلات. وفي مدينة البيرة، هناك دورتا مياه عامتان، الأولى في سوق الخضار، والثانية في مجمع الحافلات الجديد، وكلها في وضع مزر، وكثير من المواطنين لا يعلمون بوجودها.

أسامة، صحافي يقضي أوقاتاً طويلة في المدينة يقول: "لا يوجد أي مكان لقضاء الحاجة ولا يوجد أية لافتة تدل على وجودها، والمتوفر منها قليل وقديم وغير صالح للاستعمال".

قيس، موظف حكومي ويقوم في رام الله منذ ثلاثة عشر عاماً يقول: "لا أذهب إلى أي من دورات المياه الموجودة، لأنها قديمة وقذرة، وعند الضرورة أتوجه إلى إحدى البنايات عند صديق لاستخدام حمامات البناية، أو إلى حمامات أحد المساجد".

آمال، موظفة حكومية ومن سكان رام الله، تقول: "لم أذهب قط على أي من دورات المياه العامة ولا أعرف إن كانت موجودة أصلاً. وإذا شعرت بالحاجة للذهاب لدورة المياه، فإني أستقل تاكسي وأتوجه فوراً إلى البيت".

رام الله لمن؟ للجميع

في السلطة أو المؤسسات الأهلية".

رئيسة البلدية جانيث ميخائيل، التي وزعت الورود على الناخبين بعد فوزها في الانتخابات قبل شهر تقريباً، تقول إن البيئة كانت على شعار برنامجها الانتخابي، وتضيف: "رام الله كانت دوما خضراء، والهدف من الشعار هو الورد، كان التأكيد على ضرورة المحافظة على بيئة رام الله خضراء مزهرة".

وتضيف: "الشقق متوفرة بنفس الأسعار في جميع المناطق، خاصة أن هناك بنايات سكنية ضخمة وتحتوي على عدد كبير من الشقق، ولا أعتقد أن ثمنها مرتفع جداً، يوجد شقق سكنية بمائة وخمسين ألف دولار، كما يوجد شقق بستين ألف. أعتقد أن أسعار الشقق مرتفعة بسبب كبر مساحتها، ولا أرى فرقا بين رام الله وبيتونيا، والحديث عن مناطق للفقراء وأخرى لاغنياء هو كلام بعض البرجوازيين فقط".

وتتابع رئيسة البلدية: "رام الله ستكون مفتوحة لجميع سكانها، على اختلاف دياناتهم وفصائلهم وأصولهم، أغنياء وفقراء سيقومون المعاملة ذاتها، وأي تسهيلات ستقرها البلدية ستكون للجميع دون تمييز، وسيلمس المواطن ذلك من خلال الخدمات التي ستقدمها البلدية، وتحديداً من خلال سياسة الباب المفتوح التي تسمح لجميع المواطنين بالدخول للبلدية وتقديم أي شكوى أو اقتراح".

لكن البلدية تنتظرها رزمة من التحديات والمشاكل مثل عدم الانتظام بدفع الضرائب، ومخالفات البناء، وعدم احترام النظام، والفوضى في مواقف السيارات، والمجاري والبنية التحتية. وبهذا تعد السيدة ميخائيل بالتسهيل على المواطنين بالدفع المقسط والريخ. ودراسة مخالفات البناء، وإيجاد الحلول لها بالتعاون مع مستشاري البلدية والمواطنين. وتقول: "سيرى المواطن في رام الله تطورا خلال السنة شهور القادمة، سنشجع الاستثمار، وسنخلق بيئة نظيفة في جميع أنحاء المدينة، وسنخفف من أزمة المرور وسط المدينة، وسننقل جزءاً من النشاط إلى البلدة القديمة لإعادة إنعاشها".

نائلة خليل

لسانكي رام الله سواء القدامى أو أولئك الذين استقروا للعمل فيها، هموم مشتركة عبر عنها شعار البرنامج الانتخابي الذي فاز قبل نحو شهر "رام الله للجميع".

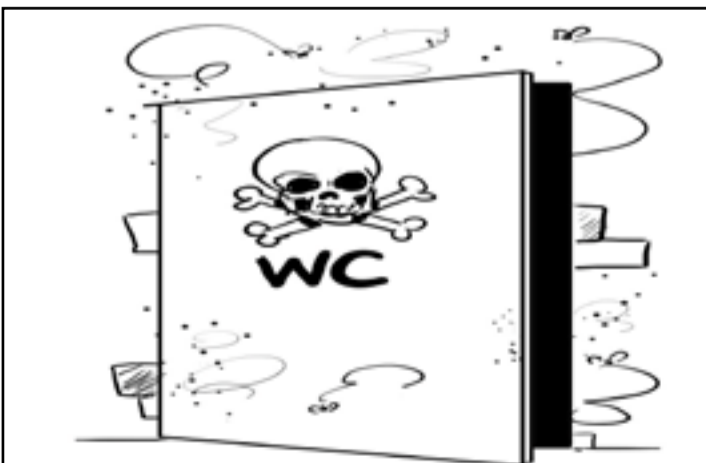
المواطن محمود قصص صاحب بقالة "أبو أيهم" في رام الله القديمة، ينتقد تراكم النفايات في الحي، ويقول إنه عندما يطلب من عامل النظافة إزالتها، يقول له: "هذا ليس عملي، بل عمل سيارة النفايات"، وفي شأن آخر يقول قصص: "البلدية لا تتابع تجديد رخص المحال بشكل دوري، وتترك المبالغ تتراكم، آخر إشعار للتريخ وصلني عام ٢٠٠٣، وقبل يومين وصل الإشعار الثاني بضرورة دفع ٤٠٠ دينار، وأكد سترفض البلدية تقسيط المبلغ".

أما أم غزل، عمرها ٥٥ عاماً وهي موظفة وربة بيت، فتقول: "أتمنى أن تعمل البلدية على تجديد مسرحها فهو في حالة مزرية جداً، والاهتمام به سيقود إلى تنشيط رام الله العتيقة بأكملها". كما تشكو أم غزل من عدم وجود حديقة عامة أو أماكن ترفيهية للأطفال.

علاء الصالح موظف في شركة خاصة يقول: "إذا تلافينا النفايات المنتشرة في كل مكان تقريباً، والإشارات الضوئية الموزعة بشكل عشوائي، ورسوم المجاري التي لا تنضب، ممكن أن نقول إن رام الله من أجمل مدن الضفة".

ويرى كثير من المواطنين أن رام الله باتت أعلى المدن الفلسطينية وتحديداً في مجال العقارات، فلا يستطيع المواطن صاحب الدخل العادي امتلاك شقة خصوصاً في مناطق مثل الإرسال، الطيرة، المصيون، البيرة وعين منجد، حيث بقيت هذه المناطق لاغنياء فقط، فيما يذهب المواطن العادي للسكن في بيتونيا وأم الشرايط.

سناء عابد، عمرها ٤٢ عاماً، من محافظة سلفيت تقول: "أعمل في رام الله منذ اثني عشر عاماً، وحتى اليوم لا أستطيع أن أمتلك بيتاً، فأسعار الشقق خيالية، لا أحد يستطيع تملكها إلا الذين يعملون برواتب عالية



مهن يمارسها الآباء ويخجل منها الأبناء

الدفع قبل الرفع والرأس بمائة شيكل

عبد السلام الريماوي

جباية الأصوات، حرفة أوجدتها الانتخابات التشريعية الأخيرة، وامتهنها كثيرون كونها لا تحتاج إلى شهادات أو لرأسمال، وبضاعتها لا تعاني من كساد فالكل تحفي قدماء ليجد لنفسه مقعداً في البرلمان.

ولما كان الكثير من المرشحين وبعض القوائم لا يتمتعون بشعبية واسعة، لجأوا إلى طلب خدمة الترويج لأنفسهم من مقاولي أصوات، ينتمون إلى فصائل أخرى لها تواجد بين الجمهور.

كثيرون تنبهوا إلى أهمية هذا الموسم وحاجة نواب الغد إلى الأصوات بأي ثمن، ومن لم يطرق المرشحون بابهم، بادر هو إلى طرق أبوابهم، ومفاوضتهم حتى يرسى خياره في النهاية على أفضل العروض. والشعار المرفوع هنا هو الدفع قبل الرفع.

أيمن من إحدى قرى رام الله، من أنصار الجبهة الشعبية، لم يتردد في دخول حملة الطريق الثالث، علماً أن الجبهة كان لها كتلة تمثلها.

(ر،س) من إحدى قرى رام الله، محسوب على فتح لكنه انخرط في حملة قائمة مصطفى البرغوثي الذي لا يتوقف عن انتقاد نهج فتح.

(م،ع) و(س،ر) محسوبان فتح والجبهة الديمقراطية وهما من سلفيت لكنهما لم يعارضاً تقديم خدماتهما الانتخابية لقائمة منافسة.

وقد وصل الأمر في إحدى قرى سلفيت إلى تشكيل شركة أصوات، بحيث تم الاتفاق بين بعض العائلات، على توحيد طاقاتها الانتخابية، وتلقي عروض مسعرة من كتل مختلفة والتباحث بالأمر قبل تحديد الجهة التي سيصوتون لها.

كما شهدت القرى والتجمعات البعيدة حركة دعوية لمدوبي الكتل والمرشحين من أجل البحث عن مقاولي أصوات، وتحديد سعر الصوت بمئة شيكل أو أكثر. ومن المرشحين من توجه برأسه إلى الناس الذين لم يتذكروهم خلال سنوات طويلة، محاولاً استئثاره النخوة، كونه ابن بلد أو بالترغيب بعود ناسه بمشاريع تعود بالنفع عليهم، أو حتى باستغلال نفوذه لتقديم وظائف لهم في مؤسسات السلطة، وغيرها.

لم يغلق أحد بابهم أمام المرشحين وممثليهم، فالجميع حصلوا على وعود لفظية، وأحياناً وصل الأمر إلى تلقي دفعات تحت الحساب. لكن هذا ليس حال الجميع، فرم، ر)، من إحدى قرى رام الله تساءل: "منذ سنوات طويلة وهم يجنون المكاسب لأنفسهم لماذا لم يتذكرونا إلا الآن، ولماذا لما يبادروا إلى توظيف العاطلين عن العمل أو تنفيذ مشاريع، مهما فعلوا صوتنا لمن رأيناه مناسباً".

قدرته على العمل داخل الخط الأخضر كعامل بناء عام بعد عام حيث داهمته الأمراض ولم أجد أمامي عملاً أتفق به على أولادي الذين كانوا لا يزالون في مقاعد الدراسة الأولى بعد الانتفاضة سوى اللجوء إلى تجارة الشنطة وكانت البداية عن طريق الجسر والسفر إلى الأردن ثم أصبحت أقوم برحلات تبادلية ما بين الأردن ومصر عبر منفذ رفح البري.. كان عملي مرهقاً يقتضي أن أتغيب عن البيت لأيام طويلة فأترك مسؤولية البيت على كاهل ابنتي الكبرى واستطعت أن أتفق على تعليم أولادي في دول أجنبية مثل فرنسا وتركيا، «ولا زلت أمارس عملي هذا رغم كل المعوقات والعراقيل، وما أراه من ذل ومهانة على المعابر ولكن كان يجب أن أتم المشوار»، وأضافت: «بعد هذه السنوات طلب أولادي مني التوقف عن هذا العمل وأنا لم أعد قادرة على السفر لوحدي، فقررت أن أقضي أيامي الباقية في بيتي ولكن ما يحزنني أن أولادي الذكور طلبوا مني أن ألا أذكر شيئاً عن عملي في تجارة الشنطة أمام زوجاتهم وأولادهم حيث انني كثيراً ما أتذكر مواقف طريفة وصعبة تعرضت لها أثناء سفرياتي الكثيرة بل انني اكتشفت أن أولادي قد أخذوا زوجاتهم وأصهارهم أنهم قد وصلوا إلى ما هم عليه الآن بفضل الميراث الضخم الذي تركه جدهم لأبيهم».

حدها ويحتاج الأمر أحياناً حجز دور مثل مواعيد الأطباء».

غاسلة الموتى

أما أم عثمان التي تُغسل الموتى وتكفّنهم فوضعها في مهنتها الآن أفضل، ففي القديم كان الناس يعتبرونها نذير شؤم، حتى أنها إذا ما قامت بتغسيل ميتة وذهبت بعدها لزيارة أحد الأقارب أو المعارف، فإنهم بدأوا بالحسنة والحوقة؛ وينتظرون حلول الشؤم والنحس بالبيت، وهو الأمر الذي أثر على مستقبل بناتها اللاتي كنّ يخجلن من مهنة والدتهن وتقول: "بناتي تأخرن كثيراً في الزواج، وتجاوزت إحداهن الثلاثين عاماً دون أن تزوج مع أن الفتاة في تلك الأيام كانت إذا ما بلغت العشرين دون زواج تعتبر عانساً. لكن لولا ممارستي هذه المهنة ما كبر أبنائي وتعلموا ووصلوا إلى ما هم عليه وهم متدينون، لدرجة كبيرة وأصبحوا يصفون على مهنتي نوعاً من القدسية والجلال، كما أن نظرة الناس لهذه المهنة تغيرت عندما زاد وعيهم الديني وأصبحوا يوقنون أن الموت حقيقة لا مفر منها

تاجرة الشنطة

تتحدث أم ناهض المرأة الستينية بدموع الحسرة والألم: رزقني الله بعشرة من البنين والبنات وفي نفس الوقت كان زوجي يفقد

وقالت بدمعة حزينة: "حتى ابني الوحيد تخرج وأصبح طبيباً وكان طول حياته يخجل من أصحابه عندما ينادونه ابن الداية، مع أن هذه الداية هي التي جعلته طبيباً دائماً كان يثور في وجهي لكي أترك هذه المهنة التي مصدر رزقنا الوحيد، وكان يقول لي: "أشعر أنك بهذه المهنة متسولة وخادمة".

الماشطة

الماشطة أم حاتم، مزينة العرائس، هذه المهنة مصدر رزقها الوحيد بعد وفاة زوجها تاركاً لها ثلاثة أبناء. وتعتقد أن مهنتها لم تنقرض، لذلك هي لا تزال تدور على البيوت لتزين العرائس في ليلة الحناء وليلة الزفاف، وتحاول أن تجاري الموضة وتقول: "أطلع المجلات النسائية كي اجتذب العرائس اللاتي لا يستطعن الوصول إلى صالونات التجميل بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة، أو بسبب الوازع تزمت أهل. وليس لي أسعار محددة مثل صالونات التجميل ولكني أترك تقدير أجري للعروس وأهلها، يعني المسألة مسألة ذوق". لكن أولادها الصغار يكرهون عمل أمهم لأن أطفال الحارة ينادونهم بأبناء الماشطة وليس الكوافيرة، وتضيف أم حاتم: "أولادي يعتبرون عملي نوعاً من التسول لأنني أتردد على البيوت وليس لي محل مثل الكوافيرة التي ياتيها الناس إلى

سما

الداية، والماشطة، وغاسلة الموتى، وتاجرة الشنطة، مهن مارستها كثير من الأمهات، منهن من يسعدن بممارسة هذه المهن لأن الناس يطلبونها ويحتاجونها، ومنهن هجرنها لأن أقرب الناس لهن يخجلون من تلك المهن التي انقضت بفعل تغييرات حدثت في المجتمع.

الداية

الداية أم حسن، هي التي انتزعتني من رحم أمي لتقذف بي إلى هذا العالم، وكلما نظرت في شهادة ميلادي أقرأ اسمها ضمن البيانات المدونة اسم المبلغ عن الولادة، وينتابني إحساس دائم بأن أراها وأقول لها على سبيل الدعابة: "لو تركتني في بطن أمي، يعني كان لازم تاخذني الحلوان؟".

مرت السنوات ولم أراها إطلاقاً حتى جمعتني بها الصدفة بعد خمسة وعشرين عاماً في عيادة وكالة الغوث الدولية. كان ظهرها منحنيًا، وجسدها ذابلاً، وسمعتها تقول للممرضات في العيادة: "راحت عليّ مع أن ثلاثة أرباع البلد ولدوا على أيدي، والآن جئت أسلم أدواتي إلى العيادة، فلم يعد أحد يطلب الداية أم حسن رغم أن الناس كانوا يسمونني أم الخير؛ لأن ربنا كان يسهل الولادات المتعسرة على أيدي، ثم زفرت أنفاسها

هل لا يزال المعلم قدوة

علي سمودي

يتحدث عدد من الطلبة بحسرة وغضب عن إقدام بعض المعلمين على سب الذات الإلهية أمامهم في غرف المدرسة أثناء الحصص، وقال الطالب في الصف التاسع م.ع: "كلما غضب الأستاذ خلال الحصّة يقوم بسب الذات الإلهية لأنفه الأسباب، ونحن نخاف مراجعة المدير لأن المعلم سيغضب منا وينتقم في نتائج المدرسة، والمدير لا يعمل شيئاً فهو دوماً لجانب المعلم".

ويقول الطالب س.ش: "بعض المعلمين يقومون بإهانتنا وتوجيه الشتائم السيئة التي أخجل من ترديدنا، وداًماً يسبون آباءنا وعائلاتنا، ويصفوننا بعبارات وجمل تتنافى مع الأخلاق". أما الطالب في الصف الثامن م.ف فيقول: "في مرة احتججت للمدير ولكنه قال لي إن الأستاذ عنده نبي مرسل من السماء".

ويخجل واستحياء قالت الطالبة غ.م في الصف التاسع إن معلمة مادة العربي في مدرستها تنعت صفها بصف الوقحات وتقول: "هي دوماً تسمنا أسوأ العبارات والكلمات، حتى أصبحنا نكره حصتها والمادة التي تدرسها". أما زميلتها غ فتقول: "نخاف من خسف علامتنا لذلك لا نخبر المدير أو أهلنا، كما أننا اعتدنا على ذلك".

إهمال للواجب

الطالب علاء طالب في الصف الثامن يقول إن المدرس دخل عليهم وكان عندهم درساً عن فترة المراهقة، فقال للطلاب: "اليوم حصّة جنس، انبسطوا. واسألوا ما تريدون"، وبالفعل، يقول علاء: "كان هناك طلاب وقحين تحدثوا وسألوا المعلم بوقاحة عن أمور كثيرة مخجلة".

يقول الطالب ت.ع في الصف الحادي



عشر: "عندنا أستاذ يعتمد تضييع الحصص، ودوماً يمضي الوقت في الحديث عن بطولاته والوضع الراهن ومشاكله". أما الطالب في الصف العاشر م.ك فيقول: "منذ بداية السنة لم يكمل أحد المدرسين حصّة واحدة فهو يكذب أو يحول الحصّة إلى لعب فطبول أو نشاط ورسم".

أولياء الأمور مصدومون

أولياء الأمور الذين طرحنا عليهم الوقائع المذكورة، أصيبوا بصدمة شديدة،

إذا تقدم طالب بشكوى، "ولكن يجب الحذر من تهويل الطلبة للأمور" كما يقول المدير ع.س. فيما يرى المدير ن.ن أن استخدام المعلمين لأسلوب الشتائم شكل من أشكال العقاب بعد منع الضرب. فيما قال المعلم ب.ع إن سبب تصرف المعلمين بهذا الشكل، هو وجود مشاكل وضغوط نفسية لدى بعض المعلمين يفرغونها في غرفة الصف. بينما قال عدد من المعلمين إن بعضهم يمارس هذا السلوك للتعويض عن ضعف في شخصيته أو معلوماته وأكدوا رفضهم له.

أما محمد أبو عميرة أمين سر المكتب الحركي للمعلمين، عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد المعلمين في جنين فيقول إن على من يتعرض لمشكلة من هذا النوع تقديم شكوى رسمية، وعندها تقوم مديرية التربية بإرسال لجنة تحقيق ليتم بعد ذلك اتخاذ عقوبات بحق من ثبتت إدانته، وأشار إلى أنه سبق أن وجهت عقوبات لبعض المعلمين، مستبعداً أن يتعمدوا إهمال هكذا قضايا، لأن هذا يُعرضهم للمسائلة القانونية.

أحل وفق التعليمات

الأستاذ محمد الأزهرى نائب مدير التربية والتعليم ينفي أن يكون ما ذكر قد اتخذ شكل ظاهرة، ويؤكد أن أي شكوى تصل يتم معالجتها وفق التعليمات والقوانين المعمول بها في وزارة التربية والتعليم التي تمنع كافة أشكال العقاب البدني واللفظي، ويقول: "لدينا تجارب في شكاوى تقدمت ضد معلمين وتم حلها وفق التعليمات التي تقتضي أولاً تليغ المرشد بهدف حل المشكلة داخل المدرسة وتعريف الطالب بحقوقه وواجباته، ومعالجة الحالات البسيطة التي لا تحتاج لتدخل، وإلا فإن منظومة القوانين المطبقة، تهدف إلى عدم الانتقاص من حق المعلم أو الطلاب".

اسرائيلية تزوجت فلسطيني وبقيت على دينها

هيثم الشريف

اليهودية ليثور خرازي تزوجت من الفلسطيني المسلم سامي درويش، وتعيش معه الآن زوجة ثانية في منزل متواضع في بلدة دورا قرب الخليل، هي على دينها وهو على دينه.

كانت جالسة في منزلها هي والزوجة الأولى وأطفالهما. وقالت عن قصة زواجها: "تزوجت من سامي قبل ستة أعوام، بعد أن تعرفت عليه أثناء عملنا في سوپر ماركت في رحفوت في إسرائيل، وكان سامي "دنجواناً" ولطيفاً مع الجميع، فاحسست أنه الإنسان الذي أريده بغض النظر عن كونه عربي وأني يهودية ولم أشعر بالخوف من ذلك، فالمهم أننا نحب بعضنا، وكنت سعيدة جدا حين اعترف لي بحبه، لكن المشكلة كانت في ردة فعل أهلي الذين لم يتقبلوا ذلك؛ إذ تحدثت والدي إلي وطالبته بأن يذهب كل واحد منا في طريقه، وهددته، ومن هنا بدأت المشاكل، فوقف بوجههم وقلت لهم إنهم لن يروني بتاتا إذا أبعدونني عنه. وبدون موافقتهم، تزوجنا واستأجرنا منزلاً في "رحفوت". وأنجبت أبنتنا كارين".

أسرتي لا زالت تحاول استردادني

في أحد الأيام قبضت الشرطة على سامي بدعوى أنه مقيم في إسرائيل بصورة

غير شرعية وأنه يضرب ليثور، فحكّم عليه بالسجن مدة اثنين وعشرين شهراً، ففكرت ترك إسرائيل لأن سامي خيرها وهو في السجن بين الفراق أو أن السكن في دورا، وفعلاً سكنت ليثور في دورا هي في طابق وزوجته الأخرى في طابق.

وبمرارة تقول ليثور: "بعد زواج دام ستة أعوام، تفعل عائلتي كل شيء لتبعدنا عن بعضنا، وفي كل اتصال يدعوني أهلي للعودة وترك زوجي. وقد زارتني والدي لأول مرة قبل أشهر لتتعرف على مكان سكني، وكانت خائفة على نفسها كثيراً، وطلبت مني أن أفكر من جديد بالعودة لإسرائيل".

لا تجد ليثور مشاكل في كونها يهودية تعيش بين مسلمين وعرب في دورا، وتقول: "الكل أحبني، ولم أتوقع حب الناس لي، وهذا ما سعدت به هنا. أنا هنا سعيدة وفي وقت فراغي أزور أخوة سامي، وأعمل في محل لنا لبيع الملابس القديمة والأحذية. لكن أمل أن أرجع أنا وسامي للعيش بإسرائيل فالمستقبل والعمل كله هناك. المصاريق هنا غير معقولة، الكهرباء والماء مصاريقها كثيرة".

عندما تمرض ابنتي أقرأ عليها الفاتحة
لا تمارس ليثور أي طقوس خاصة

بالديانة اليهودية، مع أنها لم تتركها. والطريف في الأمر، كما تقول، أن ابنتها كارين التي لا تتعدى الثلاث سنوات ونصف، عندما مرضت مرة، قرأت ليثور على رأسها سورة الفاتحة كي تشفى. وهي تعنى أن تتعلم ابنتها اللغة العربية كما تعرف العبرية.

وتختم ليثور خرازي درويش بالقول: "بعد زواج عمره ستة أعوام، أشعر بأنني عملت الصحيح، وأن وطني يكون حيث يكون زوجي".

الحب ..

ما يعرف يهودي والا فلسطيني

أما سامي درويش، الأب لثلاثة أولاد وبنيتين من زوجته الأولى بالإضافة إلى ابنته من زوجته اليهودية، فيقول: "لم أتوقع أبداً أن أتزوج من يهودية، لكن كل شيء قسمة ونصيب. فبعد ثلاثة أشهر من تعريفي على ليثور أحببتها دون أن أفكر بالمشاكل التي قد تنشأ عن الزواج بها، سواء مع اليهود أو مع من يحيطون بي، ولم أفاتح زوجتي الأولى بزواجي الثاني. لكن بعد فترة، طلبت من زوجتي الأولى أن تذهب لبيت أختي، حيث جئت أنا وليثور، وسلمنا عليها، وهي لا تعرف أنها تسلم على زوجتي الثانية. ببساطة، تركتهن وبدأن باحتضان بعضهن



ليثور خرازي وزوجها سامي درويش وابنتهما.

البعض. زوجتي الأولى محترمة، حتى اليوم، لم تفتحنني بالموضوع مطلقاً، وأنا عندما أخاصم إحداهن تخاصمني الأخرى كأنهن منفتحات".

زواج ليثور و سامي كأي زواج فيه الحلو والمر. عن ذلك يقول: "أحياناً تحدث مشاكل طبيعية كأي زوجين، ومع ذلك لا تحسني ليثور بأنها نادمة على زواجها مني، مع أنني أحياناً أفعل".

زواج ليثور و سامي كأي زواج فيه الحلو والمر. عن ذلك يقول: "أحياناً تحدث مشاكل طبيعية كأي زوجين، ومع ذلك لا تحسني ليثور بأنها نادمة على زواجها مني، مع أنني أحياناً أفعل".

زواج ليثور و سامي كأي زواج فيه الحلو والمر. عن ذلك يقول: "أحياناً تحدث مشاكل طبيعية كأي زوجين، ومع ذلك لا تحسني ليثور بأنها نادمة على زواجها مني، مع أنني أحياناً أفعل".

ثمررة الزواج بنت بلا هوية

لكن المشكلة الحقيقية في هذا الزواج هو وضع كارين القانوني. فهي ولدت بمستشفى في إسرائيل، وقد رفضوا في الداخلية هناك إضافة اسم البنت في هوية الأم، وكذلك الداخلية الفلسطينية رفضت أن يكون لها

هوية أو إضافتها في هوية والدها، مما حال دون دخولها أي روضة حتى الآن، ويخشى الوالدان أن يكون الحال نفسه بالنسبة للمدرسة لاحقاً؛ لذلك هما يكتفیان الآن بتدريسها في البيت إلى أن حل هذه المشكلة".

أما الزوجة الأولى التي كانت تستمع لحديث زوجها وزوجته الثانية فقالت:

"حين تزوج سامي كان عندي ثلاثة أولاد وبنيت، ولم يخطر ببالي أن من عرفني عليها في بيت أختي هي زوجتي الثانية. في البداية غضبت، لكن بعد ذلك قلت لنفسي، إن هذا أصبح أمراً واقعاً، فوضعت ألي في قلبي، وعزيت نفسي بأنه طالما أنا سعيدة، لا مشكلة لدي. لذا لم أترك البيت مطلقاً".

ناصح ولا ضعيف.. المهم ظريف

الإنسان بمحضه لا بمنظره، إلا أنه لا بد من الاعتناء بالمنظر أيضاً، فكثير من الناس غير راضين عن أنفسهم، وآخرون غير مكترثين لشكلهم.

ميرفت دار موسى وصابرين شاهين



أما مشرفة نادي النمر نانسي بويطل فتقول إن المقبلين على النادي غالباً ما يكونون من البدينين المكتئبين الباحثين عن النحافة بأسرع وقت وأقل جهد وهذا برأيها أسلوب خاطئ. وتقول: "التعليقات نسمعها أيضاً داخل المركز بين الفتيات".



ندى أبو سماحة، طالبة في الصف الحادي عشر، وزنها ٥٠ كغم وتتمنى أن تنحف أكثر، فهي تقول عن الناصح "الله يعينه" والضعيف "نياله".



ياسر إبراهيم شهبان، مقاول وزنه ١٢٦ كغم، كان رياضياً يرفع الأثقال، وبعد تركه هذه الرياضة ازداد وزنه ليصل إلى ما هو عليه. ويقول مازحاً: "أنا أشكل جيشاً بأكمله، ولا يزعجني وزني كثيراً، وأنا راض رغم أنني أسمع تعليقات من أصدقائي".



صابرين حمدان، طالبة توجيحية، وزنها ٣٠ كغم، وتعاني من النحافة المفرطة بالوراثة، تقول: "ذهبت للطبيب ووصف لي نوعاً من البروتينات لكن دون جدوى. أسمع تعليقات كثيرة مثل "زي العود"، "انصحي شوي".



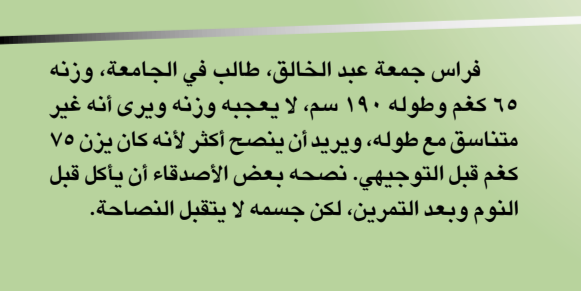
عامر حسن شبانه، طالب في الصف الثامن، وزنه ٦٥ كغم، على الرغم من استقرار حياته في البيت، إلا أنه يواجه تعليقات من أصحابه، وداوماً يسمع عبارات "لازم تضعف أكثر"، "اضعف أحلى". ويقول: "إذا رأيت شخصاً انصح مني أفرح".



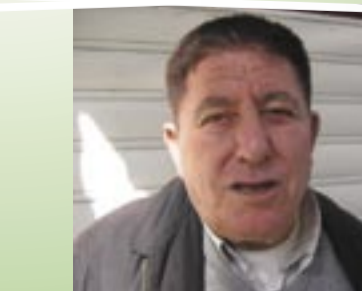
سعيد الطويل، مصور في أستوديو المنار، وزنه ٩٥ كغم، يعجبه وزنه ومقتنع به، يقول: "أنا أشرب وأكل والبس، وأنظر لي البدينين فلا يعجبونني وكذلك الحال بالنسبة لل نحيفين".



ميسر صفا، ربة بيت، وزنها ٧٢ كغم وتتمنى أن تنحف لأن شكلها لا يعجبها، وتنتظر للبدينين بعين الشفقة، وتنصحهم بالرياضة وتخفيف الأكل كما تفعل هي.



فراس جمعة عبد الخالق، طالب في الجامعة، وزنه ٦٥ كغم وطوله ١٩٠ سم، لا يعجبه وزنه ويرى أنه غير متناسق مع طوله، ويريد أن ينصح أكثر لأنه كان يزن ٧٥ كغم قبل التوجيحية. نصحه بعض الأصدقاء أن يأكل قبل النوم وبعد التمرين، لكن جسمه لا يتقبل النصيحة.



رزق فضائل، وزنه ٩٥ كغم وعمره ٥٥ سنة، لا يعمل، وهو على حد قوله مرتاح كثيراً، فهو يرى أن صحته من الله وليست من الأكل. فالكثيرون يأكلون أكثر منه ولا ينصحون، والضعيف من وجهة نظره سلفوح، والنصحة الزائدة مرض.

معمرين وحكايا ليتنا لا ننساها

شعرت بالهيبة والرغبة وأنا أنظر في عيون المعمرين الغائرة في مقلها، و أتأمل تجاعيد وجوههم التي تشي بطول الأيام التي عاشوها. بحثنا عنهم و التقيناهم في قرى الخليل.

هيثم الشريف

عمره (١٠٢) ولا يزال يشرب الزيت

عبد القادر أحمد أبو زنيد من دورا قرب الخليل. يذكر أن والدته توفيت وعمرها مئة وخمسة أعوام. وقد ترك العمل منذ عشرين عاما. لكن في شبابه كان يزرع القمح والشعير والكروم. ولم يدخل المشفى قبل أن يبلغ الثمانين.

يقول أبو زنيد: " كان الأغنياء يأكلون القمح والذرة، والفقراء كانوا يأكلون الشعير. أنا حاليا أكل كل شيء، خصوصا اللحوم والحليب والزيت الذي كنت أشربه وعمرى عشر سنوات. لكن في أيامنا هذه قلت البركة وانتزعت من كل شيء".



تزوج عبد القادر مرتين. عاشت الأولى معه ستين عاماً، والثانية ثمانية وأربعين عاماً. وهو يذكر أنه رأى زوجته أول مرة ليلة الدخلة. وكان في فترة الخطبة، يجلس مع أهلها، أما هي فكانت تختبئ.

ويقول عبد القادر: " عند خطبة العروس كنا نقدم (دوبلية) وهي مقدار من الفضة وحلق به ليرة ونصف، أو ليرتان. أما المهر فكان خمسة وأربعين جنيهاً فلسطينياً. وهو مبلغ يكفي لشراء ثلاثين رأس غنم أو ثلاثة جمال محملة بالكامل". ويضيف أبو زنيد مبتسماً: " أنا لم أستطع إلا دفع خمسة وعشرين جنيهاً فقط. فأكملت المهر بقطعة أرض تساوي أيامنا هذه مئة ألف دينار".

عمره (١٠٥) دفع أعلى مهر لزوجته

يوسف شاهين من قرية مريش قرب الخليل، وهو ليس المعمر الوحيد في عائلته. فوالدته توفيت وقد تعدت مئة عام. فيما توفي خاله وعمره مئة وعشرة أعوام.

استقبلنا بابتسامة لا تكاد تظهر واستهل حديثه، عن زواجه الأول والأخير، فقال " كان عمري حين ذاك عشرين عاماً، وزوجتي ستة عشر عاماً، دفعت مهرها ستين جنيهاً، وكان أعلى مهر يُدفع في ذلك الحين واشترت لأهلها وسائد وحرمانات، ونقلتها من بيت والدتها إلى بيتي على ظهر الجمل. وفي ثاني يوم العرس ذبح أهلها عذرة وأقاموا وليمة على شرفنا. كنت أعمل في تربية الماشية كالجمال والبقر والخراف، وفلاحة الأرض حيث كنا نزرع العنب والزيتون والقمح والشعير والكرسنة والعدس والبندورة. وكنا نبيع القمح لكي نشترى الطحين، فإلنا كانوا فقراء وكان عائد العمل أيام الأتراك زهيدا. كنا نأكل اللحم مرة واحدة في السنة. والعائلات الميسورة قد تأكله ست مرات".



ويتابع شاهين: " هذه الأيام أكل في الصباح بيضة وكاس من الحليب، وخلال النهار، أكل العسل واللبن والسلم واللحوم، وتوقفت عن التدخين منذ أكثر من خمسين عاماً ليتوقف معه السعال والمرض".

عمره (١٢٠) ينمو في رأسه شعر أسود

موسى المصري بالقرب من يطا قرب الخليل أكبر المعمرين الذين التقينا، وهو أخ المعمرة علياء. يقول إنه حين خرج الأتراك كان عمره ثلاثين عاماً، أي أنه من مواليد عام ١٨٨٧ م. في رأسه شعرات سوداء نمت مؤخراً، وهو الأمر الذي لا ينفي الأطباء إمكانية حدوثه عند المعمرين كما يقول بعض أخصائى المصري.

ببطء شديد يتحدث المصري عن أيام الأتراك قائلاً: " كنا فقراء لدرجة أن النساء كن يجمعن روث الجمال والخيول ليستخلصن منه الشعير للأكل. ولم يكن شكل المنطقة كما هو الآن. فلم يكن في ذلك الوقت سوى مغارة بها محلان لبيع الأكل والأشياء الأساسية. وكنا نتنقل بواسطة الجمال. وكانت الإضاءة على السراج بالزيت. والخبز في الطابون، وكنا نحفظ الحليب في حفرة بالصخر. أما الكتاب فكان للرجال فقط. كان يأتي رجل اسمه روجي الخطيب يجمعنا في المغارة يوميا، ويعلمنا ويتقاضى بدل ذلك القمح أو الشعير. ولم يكن في المنطقة أي طبيب، ومن يمرض كنا نكتفي بإعطائه جعده ليشرهنا". لكن المعمر موسى، فلم يدخل المشفى إلا مرة واحدة.



عمرها مئة عام وصوتت في انتخابات ٢٠٠٦

علياء المصري من قرية السري قرب الخليل. كانت جالسة في سريرها، فهي لا تستطيع الحركة بسبب تأكل العظام في قدميها. تقول عن أيام شبابها: " كنا نعيش في مغارة، وتزوجت وعمرى خمسة عشر عاماً، بينما كان عمر زوجي خمسين، وكان متزوجاً بأخرى و يخدم في الدولة العثمانية. استمرت خطبتي ثلاثة أعوام لم يرني ولم أره". وتقول وهي تضحك: " عندما كنت أراه من بعيد، كنت أهرّب، و يوم زفافي صعدت على ظهر الجمل بعد أن وضعوا ريش النعام على رأسي والبسوني ثوب حرير لونه أحمر ومنديلاً أخضر بالإضافة إلى الجبة والخرابيش. وظلت فتيات القرية يغنين حتى وصلت منزل عريسي، والرجال يدبكون حتى غربت الشمس".

وتضيف علياء: " كنت في صباي أعمل البساط والمخالي على المغزل، وأعجن وأطبخ وأحلب الماعز، لكن منذ مرضت، ما عدت أقوم من فراشي وأقضي وقتي بالصلاة والتلاوة".



وتضيف علياء: " كنت في صباي أعمل البساط والمخالي على المغزل، وأعجن وأطبخ وأحلب الماعز، لكن منذ مرضت، ما عدت أقوم من فراشي وأقضي وقتي بالصلاة والتلاوة".

99 أغورة

هل تطلب الأغورة المتبقية لك إذا انتهت فاتورة مشترياتك بكذا شيكل وتسع وتسعين أغورة؟ لماذا يضع البائعون سعراً فيع ٩٩ أغورة؟ أما المشترون، فمنهم من لا يابى بالأغورة الباقية، ومنهم من يعتبر تسعيرة الـ ٩٩ أغورة، خدعة يستغل الباعة بها الناس.

رئيم حوش



أما عبد الله حوفش وهو أحد العاملين في سوپرماركت بلازا مول فيقول: " باعتقادي لا يوجد أثر نفسي على الزبون، فمن النادر أن يسأل أحد المشتريين لماذا الـ ٩٩، أغورة".



عصام أبو بكر يقول: " أنا اعتبر الأمر عاديا وليس قصة خداع، والأمر مفهوم عندما يرى المشتري ٩٩ أغورة، يعني أن عليه أن يدفع شيكلاً".



أما إبراهيم مكاي وهو أستاذ في علم النفس، فيرى أن هذا الأسلوب من التسويق يشد انتباه المشتري، ويفرض أنماطاً شرائية مختلفة عن تلك السائدة في مجتمعنا كالمساومة (المفاصلة) مثلا، ويضيف: " عندما نضع هذا النوع من التسعيرة، فإننا نبعث برسالة للمشتري أن البضاعة سعرها محدود، وغير قابل للمساومة".



يقول عماد جرباوي أستاذ التسويق في جامعة بيرزيت: " عندما ينظر المشتري إلى السعر، مثلا ٩٩، فإن تفكيره يبقى محصورا في أنه ما زال في فئة العشرات وليس المئات. ولا يوجد ربح من هذه الأغورة، فلكي نجتمع شيكلاً واحداً، يجب أن نبيع مئة قطعة من السلعة، وهذا ليس مربحاً. لكن الأغورة تبقى من حق المشتري ويجب أن تعادله".



أما خليل الناطور صاحب سوپر ماركت في بيرزيت فلا يؤمن بهذه الطريقة لعرض البضاعة ويقول: " هذا أسلوب غربي ومن الخارج، وأنا اعتبره نوعاً من أنواع الخداع للناس، كما أن المشتري في بلادنا لا يستوعب هذا الشيء". ويشاطره في هذا الرأي رجاء العيسري الذي يضيف: " المشتري يرى الـ ٩٩ أغورة قبل الرقم الأكبر، هذا أسلوب ذكي ويؤثر بشكل إيجابي على نفسية المشتري لصالح البائع".



لكن فواز صيام له رأي آخر يقول: " السعر دائما يُقرب إلى الأعلى ولا يقرب إلى الأدنى. أنا اعتبر هذا خدعة للزبون وأسلوباً تسويقياً يضحكون به على الناس الذين لا ينتبهون على اليمين بعد الصف".



توفيق الحسيني مدير سوپر ماركت برفاق في بلازا مول برام الله يقول: " نحن نشغل أكثر على نفسيات الناس، يعني مثلا، بدل أن نضع التسعيرة ١٥ شيكلاً، نضعها ١٤،٩٩، هذا يريح نفسية المشتري لأنه ينظر إلى الرقم الصحيح وينسى الكسور، وهي ليست عملية خداع للزبون، وإنما تأثير نفسي بحت عليه. ونحن بالعادة لا نرجع الأغورة لأنه لا أحد يطلبها، وإذا طلبها الزبون، نعطيها إياها".

صحيفة " دنيا الوطن "

مثيرة وضد صحافة استقبل وغادر وودع

سمير الدريملي

" دنيا الوطن " هي أول صحيفة إلكترونية فلسطينية، تأسست في نيسان عام ٢٠٠٣، في غزة، ويزورها يوميا حوالي ٦٠ ألف زائر، وموقعها هو الثامن بين المواقع الإخبارية على المستوى العربي أي بعد موقع الجزيرة نت، كما أن الفين وخمسائة قارئ في وزارة السلطة وأجهزتها الأمنية ومؤسساتها يضعون موقعها كصفحة رئيسية. وهي تتضمن العديد من الملفات والزوايا المختلفة المتعلقة بالامن، والفساد، والجريمة، بالإضافة لاهتمامها بالطب والعلوم والأدب.

يقول عبد الله عيسى رئيس تحرير الصحيفة وهو من طولكرم ومقيم في غزة: "صحيفة دنيا الوطن كغيرها من الصحف الناجحة لا تخلو من الإثارة، فأي صحيفة ناجحة تضع عناوين جذابة لشدة القراءة ولفت انتباههم ولكن بشكل رصين ومرتز". ويضيف: " هذه الصحيفة تكشف أشياء جديدة للقارئ الذي ضاق ذرعاً بالأخبار العادية المكررة التقليدية، وصحافة استقبل وغادر وودع. كما أن الكثير من المواطنين والمسؤولين أصبحوا يرون في دنيا الوطن ملجأ لهم للشكوى، لدرجة أن وزيراً على رأس عمله تقدم إلينا بشكوى "

ليست صحافة صفراء

كثيرون يصفون صحيفة دنيا الوطن بالصفراء لأنها تثير الفضائح خصوصاً السياسية منها، لكن عيسى يرى عكس ذلك لأن الصحيفة تنشر ما هو صحيح ومستمد من شكاوى المواطنين والمسؤولين، ويقول:



غير قادر على السيطرة على المواد الكثيرة التي تصل من الكتاب والصحفيين والقراء. لكن المجلة تلجا أحياناً إلى المادة المنقولة من الصحف والمواقع المختلفة عندما يكون هناك نقص.

تشفي الغليل أم صحيفه مخابرات

يقول شريف الهندي وهو مهندس مدني ومتابع لصحيفة دنيا الوطن، إن ما يجعل هذه الصحيفة أهم المواقع الإخبارية، هو أنها تشفي الغليل بجرأتها وطرحها لمواضيع الفساد في السلطة الفلسطينية، وهو ما لا يفعله الإعلام الفلسطيني.

أما ميس شعبان التي تعمل في مكتب صحفي، فقالت عندما سألها عن دنيا الوطن: "صحيفة المخابرات! لا أتصفحها كثيراً فهي غير إخبارية بحتة ولا تلاحق آخر المستجدات والأخبار العاجلة بشكل فوري، وموضوعاتها مبالغ فيها، بل ومشكوك في مصداقيتها أحياناً لأننا نادراً ما نجد اسم الصحفي ومصدر الخبر على المواد المنشورة".

لكن منال رضوان التي تعمل مهندسة كمبيوتر تقول إن دنيا الوطن متنفس لكثير من القراء والمواطنين للإفصاح عن همومهم الجائمة على صدورهم كالجبال.

فيما يقول أحمد الكباريتي الذي يعمل كمبرمج في إحدى الشركات الخاصة: " دنيا الوطن تنشر غسلنا على الملأ وهو ما يشوه صورتنا النظيفة في الخارج، لذا على هذه الصحيفة الاهتمام بمعالجة ملفات الفساد بشكل موضوعي بعيداً عن التهويل والتضخيم".

الإعلانات فقط كي تحافظ على استقلاليتها وخطها الذي سارت عليه منذ البداية واعتاد عليه القارئ.

أما بالنسبة للكادر البشري فيقول عيسى: "عندنا طاقم كبير جداً وموزع في أنحاء القطاع والضفة الغربية وأراضي ثمانية وأربعين، غالبيتهم متطوعون، وقليل منهم من يتقاضى راتباً أو يحصل على مكافأة مالية، لكنهم جميعاً متحمسون لأن تستمر الصحيفة بالصعود".

ويقول رئيس التحرير إنه يكون أحياناً

يستقبل العديد من المكالمات من مسؤولين في أجهزة الأمن الفلسطينية وسفراء، يهددون فيها ويتوعدون إن لم يتم التوقف عن إثارة موضوع معين، وبالفعل، تعرض مقر دنيا الوطن مؤخراً لاعتداء مسلح من قبل مجهولين.

الاعتماد على الإعلانات

بدأت صحيفة دنيا الوطن كما يؤكد رئيس تحريرها، بإمكانات ضعيفة واستمرت إلى حد ما كذلك، لكنها لم تستسلم وأثبتت نجاحها. وهي تعتمد في تمويلها على

"التواصل مع المواطنين يتم عبر البريد الإلكتروني والهاتف والفاكس ووجه لوجه أيضاً، ويضيف: "دائماً نقول للمواطن المشتكي أعطني وثيقة تثبت موقفك وتجد دنيا الوطن معك، كما أن الموقع معروف وكذلك صاحبه والصحفيون العاملون به، فنحن لا نتخفى وراء رموز".

واعترف عيسى أن جراءة الصحيفة في فتح الكثير من ملفات الفساد في السلطة الفلسطينية والملفات الساخنة جداً، أكسبها عدداً كثيرة وقراء أكثر، مشيراً إلى أنه

مظاهرة للحجاج الفلسطينيين في مكة

إسكانات مزرية وخيام كعلب السردين

صالح المصري

طراً تراجع ملحوظ على مستوى الخدمات التي أصبحت هذا العام من مسؤولية هيئة الحج والعمرة، وليس وزارة الأوقاف والشؤون الدينية كما كانت كل عام، رغم أن الهيئة رفعت الرسوم التي يدفعها الحجاج، فاضطر حجاج فلسطين لتتظلم باعتصامات ومظاهرات صغيرة تدخلت الشرطة السعودية لفضها.

يقول الحاج أبو نادر: "كان الحج لهذا العام متعباً وحزيناً فالسكن كان بعيداً عن الحرم المكي، الأمر الذي حال دون تردنا عليه كل صلاة. فكنا نخشى من الضياع وكثرة المصاريف".

الشيخ عماد حمتو الذي رافق الحجاج كواعظ من قبل هيئة الحج رأيته مماثل. وأشار إلى بُعد السكن عن الحرم وردائه لدرجة أن مصعداً سقط في إحدى البنايات التي يسكنها الحجاج الفلسطينيون ما أدى إلى إصابة أربعة منهم بكسور وجروح، ويقول: "السبب في اختيار سكن رديء، هو أن البعثة التي كلفت باستئجار السكن لم يكن لديها الخبرة الكافية في المواصفات المطلوبة، بل كان هدفها الأول



تسعون متراً مربعاً، قال شراب: "وزارة الحج السعودية هي التي تقرر المساحات الخاصة بكل بعثة وفقاً للرسم الهندسي وعدد الحجاج وليس بالإمكان توفير أفضل مما كان".

حج بدون مرشدين

تقول الحاجة أم حسين شهاب إن رسوم

موسم الحج شاق ومتعب ولا بد أن تحدث فيه بعض الأخطاء والصعوبات، لكنه ناجح بكل المقاييس كون الهيئة استطاعت أن تسيّره بعشرة موظفين.

وحول شكاوى الحجاج عن الخيام في منى والتي وصفها أحد الحجاج بأنها كعلب أسماك السردين حيث خصص لكل حاج

الحج ارتفعت هذا العام بزيادة مقدارها مئة وستون ديناراً للحاج، ووافق الحجاج على ذلك على أمل أن تكون هناك خدمات أفضل وأضافت: "كنت أرى حجاج الدول لأخرى يتجمعون في مجموعات كبيرة يرافقها مرشدون، بينما نحن لم يصطحبنا أحد".

هذا الكلام يفتح ملف الوعاظ والإداريين الذين تكفلت بهم هيئة الحج والذين لم يقوموا بدورهم كما باقي البعثات الأخرى، وقد اشتكى معظم الحجاج من عدم اصطحاب المرشدين ليعرفوهم بفضل بعض الأماكن المقدسة والأدعية التي تقال في مناسك الحج المختلفة، وقال بعض الحجاج أنهم انهوا مناسك الحج جميعها دون أن يكون معهم أي مرشد.

طيران قديم ومرعب

لم تسلم خطوط الطيران التي نقلت الحجاج من الانتقاد، يقول أحدهم إن السفر تم في طائرة قديمة على جانبيها مراوح، ويضيف: (كانت الطائرة ضيقة وشعرنا عند صعودها إنها تحتاج لدفعة من الركاب الذين كانوا يقولون تندرا "يا شباب انزلوا ادفعوا").

كما اشتكى الحجاج من عدم احترام الطيران السعودي لأوقات رحلات العودة للحجاج الفلسطينيين الذين تجمعوا في قاعات مفتوحة وفي ظل الأجواء الباردة في مطار جدة أكثر من خمس عشرة ساعة.

الواسطة أو فيتامين "واو"

مهني عبد الحميد

جذور الواسطة عميقة في بلادنا، فقد بدأت قديماً عندما كان كبار الملاك يتوسطون بين الفلاحين والسلطة العثمانية المستبدة، لإبرام صفقات يعفى بموجبها الأبناء من الخدمة العسكرية في حروب الإمبراطورية، لقاء نقل ملكية أراضي الفلاحين للوسطاء في فلسطين. وترعرعت الواسطة حقبة تلو أخرى إلى أن تحولت لأسلوب حياة، وقد شهدت الانتخابات التشريعية الأخيرة مستوى فاقها للواسطة والتوسط في تصنيع الأصوات. وكان أعضاء من المجلس السابق ومنتفدون تفتنوا في جلب المساعدات والامتيازات لهم، ووظفوا المناصب الحكومية في خدمة المصلحة الشخصية والفئوية، وفي نغمة أولادهم وأقاربهم وجماعاتهم الموالية، وتمكينهم من قنص الوظائف والمنح الدراسية، والوكالات التجارية ورخص الاستيراد، وحتى توزيع المساعدات والإغاثات.

استفحلت الواسطة في المجتمع الفلسطيني بسبب وجود سلطات خارجية أو غير منبثقة عن المجتمع. ففي ظل السلطة الخارجية وخاصة إذا كانت محتلة، يحتاج المجتمع إلى وسطاء لتلبية أبسط احتياجاته، وهذا يؤدي إلى مفاخرة الظاهرة، فعندما تشكلت سلطة وطنية لأول مرة، جاءت فاقدة لشروط السيادة ما أدى إلى إضافة تعقيد جديد، فصار التوسط بين الداخل الفلسطيني وسلطة الاحتلال ضرورياً، وكذلك التوسط في إطار السلطات الداخلية.

والواسطة وثيقة الصلة بالروابط العائلية والعشائرية المستندة للتعصب والأعراف البالية والتفنيح والولاء والنفوذ، وهي تنتمي لعلاقات ما قبل رأسمالية، وما قبل تبلور المجتمع المدني وحقوق المواطنة التي تستند لمنظومة القوانين والإدارة والحداثة. وعندما يحظر الاحتلال تطور التشكيلية الاقتصادية الاجتماعية الفلسطينية، ويتم إدماج الاقتصاد في إطار تعبي، أو يجعله مقتصرًا على الخدمات والأشكال غير المنتجة، فإن علاقات ما قبل الرأسمالية كالواسطة والتعصب العائلي والقبلي والديني والهيمنة الذكورية والثأر والانعزال، تنتعش ويعاد إنتاجها، وهذا ما يحدث عندنا، فممارسة الواسطة تقود إلى هدر الكفاءات والمواهب، وتحرم العناصر الجادة والمحتاجة من فرص العمل. وقد خلق استفحال الواسطة ميوعة اجتماعية أفقدت المواطنين الثقة بالتغيير والمستقبل وأشعرتهم بعدم جدوى العمل والمقاومة والديمقراطية، وعززت القيم السلبية كالكرهية والشعور بالظلم وغياب العدالة ووجود أناس فوق القانون.

السبيل إلى مكافحة وباء الواسطة والواسطويين طويل وشاق ومتعثر، ويحتاج إلى أسلحة فعالة، من طراز قوانين ورقابة ومساءلة ونضال لا يعرف الهوادة. والأهم ثقافة مناهضة للتخلف وأخطر عناصره فيتامين واو.

ولا في بعد كعك عطية

الآء كراجة



عدسة: جمال العاروري

يشترتون له الكعك من عندنا، لأنه كان يأكله مع زيت وزعتر وجبنة".

لا تغيير ولا إضافة للكعك

كثيرون نصحوا أبو قويدر أن يدخل التحديث الآلي على الفرن وإضافة أصناف المعجنات والحلوى، لكنه ورغم الريح الذي قد يحقق، ينظر للأمر من زاوية أخرى فيقول: "الكعكة تبقى كعكة، لا مجال لتغييرها فهي هكذا منذ خمسين سنة، والأهمية والتميز يأتيان من الخبز اليدوي على الحطب، والبناء القديم الذي يوفر الدفء وهو ما تحتاجه العجينة، كما أن صناعة الكعك تستغرق وقتاً طويلاً، وإدخال أي صنف آخر قد يكون على حساب جودة الكعك، هذا فضلاً عن أن الزبائن يقصدون الفرن لأجل الكعك بشكل خاص".

متعودون عليه، فكعكه مميز". أما فلان فيقول: "أنا فلاح، وأحب أن أرى الكعك وهو طالع من فرن الحطب، يذكرني بأيام زمان". وتقول فلانة: "أنا أحب الكعك، وهو في هذا الفرن نظيف جداً ومضمون بالنسبة لي".

من المطار على فرن الكعك

يشعر أبو قويدر بالفخر والاعتزاز، عندما يفضل زبائنه كعكه على الخبز، أو حتى على الخروف المحشي، كما يقول وتعتربه سعادة غامرة عندما يأتيه الجميع من كل مكان ويضيف: "هناك ناس يكونون غائبين خارج البلاد مدة عشرين أو ثلاثين سنة، ويأتون من المطار ليأخذوا الكعك ويستعيدوا الذكريات، وكثيرون آخرون يوصون عليه من عمان ودبي، كذلك يأتينا سواح أجانب ليتفرجوا على المحل ويصوروه. الرئيس الراحل أبو عمار كانوا

الوزير والفقير

تجد في الصباح، خصوصاً في أيام الجمعة، طوابير طويلة أمام الفرن ينتظر الناس فيها نصيبهم من الكعك الطازج، ولهذا اقترح أحد الزبائن توزيع الأرقام كحل للأزمة التي لا يستثنى منه وزير أو فقير، كلهم يقفون في انتظار الكعك، وكان الوضع على هذا الحال منذ زمن، وبقي كذلك رغم محاولة الكثيرين فتح أفران كعك قرب فرن عطية، لكنها لم تنجح، يقول أبو قويدر: "هذه الشغلة تحتاج لصبر، الزبون يأتي من أجل كعكة ساخنه، إذا بردت قليلاً نسخنها له. فأنت تحتاج سنين حتى تكسب زبوناً، لكنك قد تخسره بثانية".

يقول أبو علي، أحد الزبائن الواقفين بانتظار الكعك: "منذ صغري، في السبعينات، وأنا أشتري الكعك من هذا الفرن، ونحن

الشمس لم ترتفع إلا قليلاً، شوارع رام الله خالية، فالكل يعرف معنى الاستمتاع بحصة أطول من النوم يوم الجمعة، إلا ناصر أبو قويدر، الذي يبدأ عمله في الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس، حتى ساعات الصباح الأولى، ليعيد الكعك بمسهم الذي هو جزء لا يتجزأ مما يسميه بطقوس يوم الجمعة.

في إحدى أزقة رام الله التحتا، تجد مخبز عطية للكعك بمسهم، لا تقابلك أية لافتة أو إشارة، فهو معروف لدى الجميع ببنائه الأثري القديم، كما أن اسم أبو قويدر ارتبط عند كثيرين بمهنة الخبازة التي بدأوا بمزاومتها منذ الخمسينات في القدس، ثم انتقلوا بها إلى رام الله، وتحديداً إلى ذلك الفرن.

وراثته

يقول ناصر أبو قويدر: "بدأ أبي وعمي بهذه المهنة، وكان عمرهما سبعة أعوام. أنا وأختي كنا ندرس ونبيع كعك بعد المدرسة، لكن كلنا تعلمنا في الجامعات، وكذلك أولادي شاطرين في المدرسة وهم يساعدوني مثل ما كنت أساعد والدي وأنا صغير، أحب أن يتعلموا الشغل، حتى يشعروا بالمسؤولية، ويتعلموا التعامل مع الناس".

يقول ابنه داوود الذي كان يستمع لحديث والده باهتمام: "أحب أن أساعد وأشتغل في الفرن لأن المكان دافئ".

سر المهنة

هناك سر ما في تهاقت الجميع على كعك عطية. يقول أبو قويدر: "يكمن هذا السر في نوع الطحين لجيد وطريقة العجين، والفرن العربي الذي يعمل على الحطب، له طعم مميز، ونحن نستعمل المسهم المقشور الذي يأتي به خصيصاً من نابلس، حتى في أيام الإغلاق. ولكن هذه الكعكة التي ناكلها في دقايق، يستغرق صنعها ست ساعات لتكون بشكلها النهائي الذي نراه، فهي تمر بعدة مراحل، أولها العجن، ثم التقطيع، ثم مرحلة التدوير (القفلة)، وأخيراً يتم وضع المسهم".

قصة رئيس التحرير الذي تحول إلى بائع للهرايس

فقط، وقد يكون هناك موظف في جهاز امني معين لديه سلطة أكثر من وزارة الإعلام".

من رئيس تحرير إلى بائع للهرايس بعد إغلاق الصحيفة من قبل الأجهزة الأمنية توجه رئيس التحرير إلى أعضاء في المجلس التشريعي لبحث إمكانية إعادة تشغيل الصحيفة فحصل على وعود كثيرة ولكن لم ينفذ منها شيء، كما بحث موضوع إغلاق الصحيفة مع مؤسسات المجتمع المدني ولا نتيجة، وكذلك وعود ممثلي الأحزاب السياسية المختلفة لم تات بأي نتيجة، فقرر العمارة أن يعمل في بيع الهرايس إلى أن تحل الأمور. قبل أشهر قليلة، اتصلت به وزارة الإعلام لتخبره أنه لا يجوز لجهات أمنية إغلاق صحيفة، وطلبت منه الوزارة مزاولة عمله مجدداً فتوجه للجهات الأمنية طالباً منها وثيقة إغلاق الصحيفة، فرفضت السلطة إعطائه إياها، فتأدياً لمقاضاتها أو قيامه بطلب تعويضات منها. الجريدة تعمل حالياً وصدر منها أربعة أعداد وتصدر كل اسبوعين.



غير قانوني، لكن هناك ضغوطات خارجية كبيرة على السلطة". وهنا يتذكر العمارة أن هاني المصري الذي كان مدير المطبوعات والنشر في وزارة الإعلام قال له عندما حصل منه على ترخيص لجريدته: "لا تعتب علينا إذا أغلقوا لك الصحيفة يوماً ما، نحن وزارة إعلام بالاسم

عقب أحداث الحادي عشر من أيلول، يقول العمارة: "اتصل بي مسئول أمني كبير في السلطة الوطنية، رفض الكشف عن اسمه، وقال لي إنه سيبعث قوات أمنية مع مراسلي المحطات الإعلامية لتصوير مشاهد إغلاق الصحيفة لإثبات أن السلطة تحارب التحريض، وقال المسئول إن إغلاق الصحيفة

محمد الرجوب

وليد العمارة رئيس تحرير صحيفة أخبار الخليل ذات التوجه الإسلامي المحافظ، قرر أن يُنشئ هذه الجريدة أملاً بأن تعكس هموم المواطنين اليومية، وتخرج عن نهج الصحف التقليدية التي تهتم بأخبار المسؤولين والرؤساء.

يقول العمارة: "لدي القدرة على الكتابة وممارسة مهنة الصحافة، وسبق أن عملت مع وكالة الأنباء الكويتية كما عملت مراسلاً لعدد من الصحف المحلية مثل صحيفتي الفجر والنهار قبل أن تغلقاً، ثم أردت أن أستفيد من هذه الخبرة، بالإضافة إلى تجاربي التي اكتسبتها من سفري إلى عدد من دول العالم، وأجسدها في صحيفة أخبار الخليل".

الإغلاق بحجة التحريض

بعد عامين من العمل أغلقت السلطة الفلسطينية الصحيفة ضمن الضغوطات الخارجية الأمريكية والإسرائيلية لمحاربة ما يُسمونه الإرهاب والتحريض، وذلك

مليوناً دولاً لتحسين صورة «الحزب الحاكم»

أموال أميركية في الانتخابات الفلسطينية

رام الله - "الحال"

أقام مكتب الرئيس محمود عباس قبل أيام من الانتخابات الأخيرة احتفالاً خاصاً باختتام دوري الناشئين لكرة القدم في الأراضي الفلسطينية شارك فيه الرئيس نفسه وجمع من ممثلي ١٦٠ نادياً رياضياً، لكن ما لم يعرفه المشاركون هو أن مصدر تمويل هذا الدوري هو الحكومة الأميركية عبر وكالة التنمية الـ "يو أس إيد".

والمنير هنا لم يكن بالتأكيد قيام الـ "يو أس إيد" بتمويل مثل هذا النشاط الرياضي في الأراضي الفلسطينية، فقد دأبت هذه الوكالة الحكومية الأميركية على تمويل أنشطة من هذا النوع بينها إنشاء ملاعب ومباني أندية وغيرها، بل هو صرف الأموال من مكتب الرئيس عباس مباشرة دون أية إشارة إلى مصدرها.

وقد كشفت صحيفة واشنطن بوست الأميركية عن تخصيص الحكومة الأميركية مبلغاً من المال قدره مليوني دولار لتحسين صورة السلطة الفلسطينية، وتالياً حركة "فتح" لحاكمته خلال فترة الحملة الانتخابية.

والنشاط الرياضي هذا واحد من رزمة أنشطة ومشاريع عاجلة نفذتها السلطة بتمويل من الوكالة المذكورة في الأسبوعين الأخيرين الذين شهدها ذروة الحملة الانتخابية. وكان من بين هذه الأنشطة والمشاريع حملة إعلانية عن إنجازات السلطة الفلسطينية منذ تأسيسها عام ١٩٤٠. ومما تضمنته الحملة الدعاية صفحات إعلانية كاملة في الصحف اليومية عن إنجازات السلطة في مختلف القطاعات. ومن بينها أيضاً لوحات إعلانية في الشوارع حملت كل واحدة منها معلومات مختصرة عن إنجازات السلطة في كل قطاع. ففي قطاع الصحة، على سبيل المثال، ذكر أن السلطة قامت بـ: بناء عشر مستشفيات وإضافة ١١٢٥ سريراً جديداً. وفي قطاع الإنشاءات والبنية التحتية: تاهيل ٢٥٣٥ كيلومتر طرق و ٣١٢ ألف كيلومتر مربع مباني للبلديات... وفي قطاع الزراعة: حفر وتاهيل ١٥٥٥ بئر مياه وشق ٩٥٧ كيلومتر من الطرق الزراعية وغيرها.

وقد حاولت السلطة إخفاء مصدر تمويل هذه المشاريع حتى عن المسؤولين عن تنفيذها مباشرة.

وقد احتل التمويل الأجنبي واحداً من أهم محاور الدعاية الانتخابية. وقد اتهمت الدكتورة حنان عشراوي في لقاء انتخابي مفتوح بعض القوائم بتلقي أموال أجنبية بنظام الـ "كاش ماني". ورفضت حنان عشراوي والدكتور مصطفى البرغوثي في هذا اللقاء اتهامات مباشرة وجهت لكتلتيهما بتلقي التمويل الأجنبي.

ويضع القانون الفلسطيني قيدين على تمويل الحملات الانتخابية الأولى هو عدم الحصول على أموال من جهات خارجية والثاني أن لا تزيد مصاريف حملة القائمة الانتخابية على مليون دولار أمريكي، وأن لا تزيد مصاريف حملة المرشح المستقل عن ٦٠ ألف دولار.

واستثنى القانون الفلسطينيين في الشتات من مصادر الدعم الخارجية. لكن لجنة الانتخابات المركزية تعترف بعدم قدرتها على متابعة مصادر تمويل الحملات الانتخابية لأن القانون لم يكفل لها الأليات اللازمة لذلك. فالقانون لم يحدد آلية واضحة، كل ما نص عليه القانون في هذا الشأن هو أن على المرشحين تقديم كشوف مالية للجنة خلال شهر من نهاية الانتخابات، وكل ما يمكن القيام به هو نشر هذا الكشف للجمهور.

معقل العلمانية الفلسطينية يختار "الإسلام"

رام الله.. عاصمة السلطة تصوت ضد السلطة..

رام الله - "الحال"

الاجتماع الذي حصلت عليه حركة "حماس" في محافظة رام الله ذات الطابع العلماني والليبرالي التي اتخذتها السلطة عاصمة إدارية لها منذ إقامتها عام ١٩٤٠ لم يقل عن الاجتماع الذي حصلت عليه هذه الحركة الإسلامية في مدن شديدة المحافظة مثل الخليل وغزة.

فقد حصلت "حماس" على جميع مقاعد المحافظة "يستثنى منها المقعد المسيحي" وهو ما اعتبر مؤشراً على حجم الإحباط الذي يشعر به سكان "العاصمة" من قادة السلطة الذين يعيشون بينهم منذ ١٢ عاماً.

وقال طالب في فرع جامعة القدس في رام الله: "لم نر من السلطة إلا مظاهر البذخ والترف، رأيناهم يشيدون القصور لأنفسهم، يركبون وأبنائهم أحدث وأفخر السيارات، ويرتادون أفخم المطاعم، وكل هذا على حسابنا، فلماذا لا نصوت ضدهم".

ويصرح الكثيرون أنهم صوتوا لـ "حماس" لغضبهم الشديد من حجم الفساد في السلطة، ولفشلها في إدارة شؤون الحياة اليومية وتوفير الأمن.

وقال الكاتب طلال عوكل: "حجم النصر الذي حققته "حماس" هنا يساوي حجم خيبة الأمل من السلطة وقيادتها".

ولجأ قطاع واسع من صغار موظفي السلطة الذين يقيمون في رام الله، حيث تتمركز الوزارات والمؤسسات الحكومية، للتصويت لصالح "حماس" احتجاجاً على سوء الإدارة التي يمارسها كبار الموظفين. وقالت موظفة فصلت عدم ذكر اسمها: "لقد انتقمتم لنفسي، كل الوظائف الهامة كانت تذهب لكبار قادة وموظفي السلطة ولأبنائهم وأقربائهم. وكذلك الترقيات

والسفرات ولم يكونوا يتركون لنا سوى الأشياء التافه". وتشتهر رام الله بوجود هامش ليبرالي اجتماعي وفكري واسع. فهي المدينة الوحيدة التي بجانب مدينة بيت لحم ذات الطابع المسيحي، التي تقدم مطاعمها ومقاهيها المشروبات الروحية وتقام فيه الحفلات الغنائية والشبابية المختلطة، وأحياناً الصاخبة.

وقد شرب بعض رواد المطاعم نخب فوز "حماس" عقب إعلان النتائج مطلقين النكات حول ما ستعرض له مطاعم المدينة، وعددها خمسمائة في عصر حكومة إسلامية.

وقال أحدهم مخاطباً آخر: "غدا سنساق إلى هنا السجن بتهمة الشرب والمجون". وقال آخر لصاحب المطعم: "يجب أن تبحث عن وسيلة لإخفاء الخمر من وجهة المطعم لأن شرطة الأمر بالمعروف والنهي المنكر قادمة".

لكن "حماس" تطمئن الجمهور الفلسطيني أنها لن تتدخل في حياتهم اليومية. وقال أسامة حمدان: "نحن لسنا طالبان" في إشارة إلى الحركة الدينية التي ضيقت الخناق على الشعب الأفغاني طيلة فترة حكمها التي دامت حوالي عقد ونصف. وأضاف: "نحن نؤمن بالاقناع وليس بالاجبار. سندعو الناس بالحسنى ولن نجبرهم على شيء".

ويرى كثير من المراقبين هنا أن "حماس" المنحدرة من حزب الإخوان المسلمين الإسلامي المعتدل ستكون أكثر اعتدالاً في السلطة منها في المعارضة.

وقد عززت الحركة هذه الفرضية عبر كثير من إشارات الاعتدال التي وجهتها في الأيام الأخيرة للمجتمعين المحلي والدولي.

لكن القلقين من "حماس"، وهم قلة، يحاججون أنها ستنتج سياسة تدريجية نحو أسلمة المجتمع والسلطة ولن تكشف عن وجهها الحقيقي سوى بعد أن تثبت حكمها.

أول الحصاد خطف الأجانب

سمر الدريملي

أصبح خطف الأجانب والتهديد بقصف إسرائيل الوسيطتين الأبرز لدى الجماعات المسلحة كثيرة العدد في قطاع غزة لتهديد السلطة وابتزازها للحصول على وظائف لأفرادها ومناصريها في أجهزة الأمن.

يرى محمد.س أحد الناشطين في كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري المحسوب على حركة فتح، أن ما يدفع بعض العصابات المسلحة إلى اختطاف الأجانب هو تقاعس وتخاذل السلطة الفلسطينية في إنصاف المواطنين وتوزيع الوظائف بشكل عادل بينهم، إضافة إلى عجزها عن وضع خطة حكيمة لاستيعاب الكم الهائل والمترابدين من العاطلين عن العمل.

وأضاف: "السلطة لا تبالي بالمؤشرات الخطيرة عن البطالة التي يطلقها يوميا الأكاديميون والمسؤولون الشرفاء والحقوقيون، وكل ما زرعه السلطة ستجنه، وهاهو أول الحصاد، خطف أجانب للحصول على وظائف. لو كان التوظيف لدينا نزيهاً لما وصلنا لهذه المرحلة من الفوضى والاستهتار".

وشدد محمد على ضرورة الكف عن اختطاف الأجانب لأن السلاح الفلسطيني كان وما زال أظهر وأشرف الأسلحة في العالم فهو موجه دائماً ضد المحتل لا ضد من يأتون للتضامن مع الشعب الفلسطيني ومن يقلون معاناته للعالم الخارجي".

خطفوا الغزوية

تعتبر حادثة اختطاف "كيت بورتين" ناشطة حقوق الإنسان البريطانية، ووالديها في جنوب قطاع هي الأحدث في سلسلة اختطاف الأجانب في قطاع غزة.

وكانت كيت التي تعمل منسقة العلاقات الدولية في مركز الميزان لحقوق الإنسان، في مدينة غزة، تقضي إجازة عيد الميلاد في مدينة بيت لحم، ووجهت الدعوة لوالديها لكي يشاركا في الاحتفال بعيد الميلاد في بيت لحم، ولكي يطلعوا على ما تركه الاحتلال الإسرائيلي للشعب الفلسطيني، وأثناء العودة لغزة تعرضوا للخطف.

وقالت غادة سنونو، مساعدة إدارية في مركز الميزان لحقوق الإنسان، أن كيت كانت تتفانى في رصد الجرائم الإسرائيلية ضد الفلسطينيين فكانت مسؤولة عن إعداد التقارير للممولين وجلب تمويل للمركز، وإجراء اتصالات مع الأجانب والمنظمات الحقوقية الدولية، ونسج شبكة كبيرة من العلاقات الداعمة والصديقة. وأضافت: "كنا نسميها الغزوية فلهجتها لا تختلف عن الغزازوة، وحتى شكلها يوحي بأنها عربية".

ونوهت سنونو إلى أن غياب كيت كان سيؤثر كثيراً على عمل المركز لولا أنها أصرت أن تواصل عملها ولكن عبر مكتب في مدينة رام الله بالضفة الغربية إلى أن تتمكن من مباشرة عملها في غزة كالسابق.

وأشارت سنونو إلى أن عمليات خطف الأجانب أثرت على تحركات الأجانب في غزة وقلصت نشاطاتهم وحريتهم نوعاً ما خصوصاً المتطوعين في حركة التضامن الدولية.

ظاهرة غير خطيرة

اعتبر المحلل السياسي، طلال عوكل، ظاهرة اختطاف الأجانب في غزة غريبة على المجتمع الفلسطيني وعشوائية وقال: "الجيد أنه لم تحدث حتى الآن أي عملية قتل أو إساءة جسدية لأي مختطف وهو ما يثبت أن هذه الظاهرة غير أصلية وتندرج ضمن حالة الفلتان الأمني في البلاد، لكن الخطورة تكمن في تأثير هذه الظاهرة على الرأي العام العالمي".

ودعا عوكل المجلس التشريعي الجديد إلى وضع مسألة معالجة الفلتان على سلم أولوياته.

فضحتونا

يرى المواطن خليل أبو ندا أن كل الشهور تبدأ من البطالة، مضيفاً أن أي مواطن إذا كان هناك ما يشغل يومه ويجعله يشعر بأنه "ينجز وينتج، فلن يلجأ إلى أفعال الزعرنة التي بدأت تجتاح عقول وقلوب شباب غزة هذه الأيام.

أما محمد داوود وهو خريج هندسة حديث من جامعة العلوم والتكنولوجيا في مصر، فيقول: "طوال فترة دراستي في مصر لم أسمع إلا أخباراً مشرفة عن الأحداث



عدسة: محمد البابا

كانوا يتعاطفون معي ويشعرون بالفخر لمراقفتي، أما بعد بروز هذه الظواهر الشاذة فالآراء بدأت تتأثر بالفعل والصورة الجميلة والشريفة لنا بدأت تتغير".

في بلدي إلى أن طفت على السطح هذه المظاهر الغريبة والجديدة ومن أهمها خطف الأجانب، بصراحة انفضحنا، فأصدقائي، عندما كانوا يعرفون أنني من فلسطين

خميس أبو شعبان:

60 عاماً في الصحافة والنشر والتوزيع

على الأغا

خميس أبو شعبان، هذا الرجل الثماني تربيته بالصحافة علاقة مبركة بدأت عام ستة وأربعين عندما أخذ وكالة توزيع الصحف والمجلات المصرية التي تصل إلى مكتبته في غزة من شركة فرج الله للصحافة في القدس. بعد حرب الثمانية وأربعين، أصبح أبو شعبان يستورد المطبوعات مباشرة من القاهرة عبر القطار. يقول أبو شعبان: "عندما كانت مصر مسؤولة عن إدارة القطاع، كانت أسعار الصحف والمجلات في غزة كاسعارها في مصر، ولعدم وجود صحف يومية عندنا، كانت الكميات التي تصل إلينا من هذه الصحف أكبر من الكميات التي تصلنا اليوم".

بدأ أبو شعبان عمله في الصحافة كمراسل لصحيفة الأهرام في غزة و من خلالها التقى برئيس تحريرها في ذلك الوقت الأستاذ حسين هيكل، ثم التقى بعد ذلك بسبعة أعوام، بالرئيس جمال عبد الناصر، قال أبو شعبان: "تم اللقاء بدعوة من دار أخبار اليوم التي أقامت حفلاً خاصاً في القاهرة لصحفيي القطاع، وشارك فيه الأستاذان الكبيران مصطفى وعلي أمين، وكان الحديث



مرتكزاً على القضية الفلسطينية، وشهد عبد الناصر يومها على أيادينا وثمان الذي يقوم به".

عام ١٩٥٠، ساهم أبو شعبان بإصدار جريدة غزة الأسبوعية التي توقفت بعد حرب عام ١٩٦٧، لأن قوات

الاحتلال الإسرائيلي فرضت ضرائب باهظة على المطبوعات، وقد كانت فكرة إصدار هذه الجريدة قد نبعت من حاجة القطاع إلى مطبوعة تتناول قضايا المحلية، وتنشر الإعلانات التجارية، وكانت توزع في الأردن والسعودية ومصر. يقول أبو شعبان: "طلب الاحتلال منا العودة إلى الصدور لكننا رفضنا، أما توزيع الصحف المصرية فلم يتوقف إلا أيام العدوان الثلاثي على مصر واحتلال قطاع غزة عام ١٩٥٦ وأيام حرب ١٩٦٧ بسبب إغلاق الحدود، لكن بعد اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عادت الصحف المصرية إلى سابق عهدها حيث كانت تصلنا باستمرار ولكن مرة واحدة أسبوعياً وليس يومياً".

ويشير أبو شعبان إلى أنه صدر في الخامس عشر من نوفمبر ١٩٩٦ قرار من مجلس الوزراء بإعفاء الكتب والصحافة المستوردة من الضريبة المضافة دعماً وتشجيعاً لنشر الكتب والصحف وتأمينها للمواطن الفلسطيني لخلق ثقافة وطنية تنويرية، لكن القرار طُبق لثلاثة أشهر فقط. ويدعو الحاج خميس إلى إعادة العمل بهذا القرار، "لأن العمل في الصحافة والنشر رسالة قومية علينا تحمّل أعبائها حتى لو كان في ذلك خسارة".

المكتبات البيتية في بيوتنا كماليات فقط

ريم البحصي

د.رامن العابدي استاذ الجامعة في كلية التجارة يقول إن عملية الاتصال مع الكتاب تؤثر بشكل مباشر على تربية الأطفال في البيت، ويفتح تنوع الكتب في المكتبة البيتية مجالات متعددة أمام الطفل وتكسبه ثقافة عامة وهنا يأتي دور الأهل بتعويدهم على قراءة المواضيع المفيدة".

من جانبه يقول خليل شاهين وهو محام إن وجود المكتبة في البيت يساعد أن يكون تفكير الأطفال ناقداً ومبدعاً، لكن المشكلة اليوم هي حوسبة المعلومات، لذلك كثيرون لم يعودوا يهتموا بالكتاب. يقول: "غزة الآن تعاني من قلة المكتبات العامة فما بالك بوجود مكتبة في البيت؟ هذا ليس متاحاً لكل العائلات بسبب غلاء الكتب وسوء الأحوال الاقتصادية، لذلك يعتبر من الكماليات".

أما عندليب عدوان منسقة الاعلام في مركز شؤون المرأة فتري أن التلغاف والكيبوتر قضايا على الكتب وتقول: "طريقة الحصول على معلومات بسرعة من الانترنت، قضت على الاهتمام بالكتاب، وبالتالي اقتنائها، فأولادي لم يمسكوا في حياتهم كتاباً غير كتب المدرسة، دائماً يبحثون عن المعلومات من الانترنت، لكنهم ينسون هذه المعلومات بسرعة، لذلك لا أشعر أن شخصيتهم تتطور".

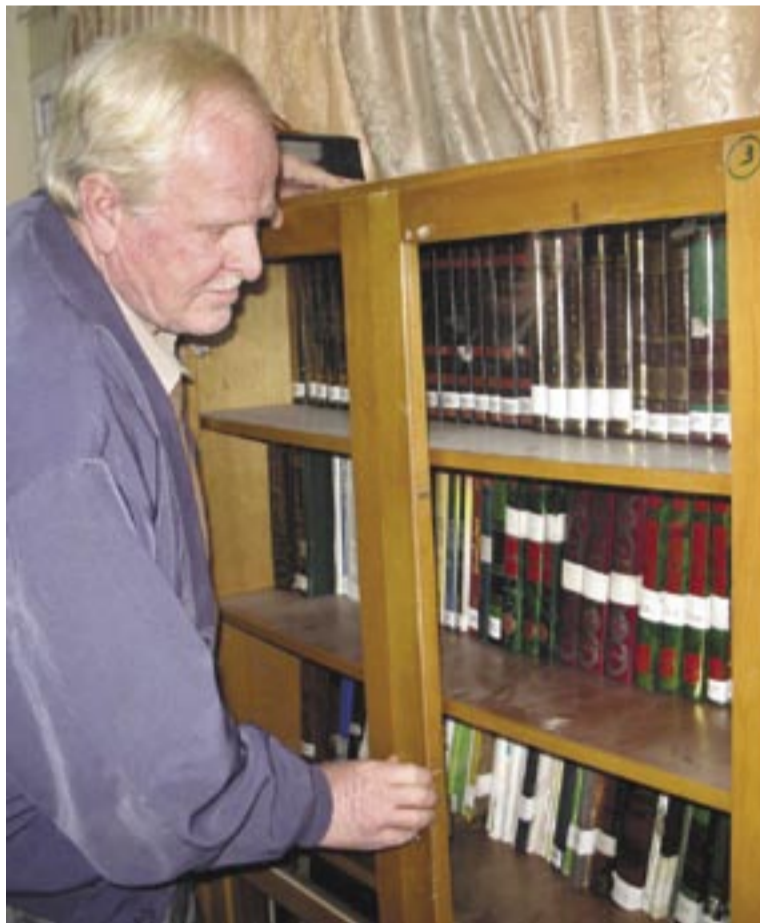
من جهة أخرى تقول عبير محمود طالبة جامعية "المكتبة البيتية نادرة الوجود في قطاع غزة بأكمله لأن ذلك يعتبر نوعاً من الترف. وأشعر أن الناس مشغولون عن القراءة بأمور كثيرة، كما أن الكتب غالية الثمن ولا تصل بسهولة للقطاع. أما الأطفال فيفضلون التسلية بمشاهدة قنوات الكرتون، حتى من يهتم باقتناء الكتب، تكون عادة كتباً دينية لأننا لا نحذب وجود الكتب الأخرى التي يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على

الأطفال، فنحن نريد الطفل أن يكون متديناً لا فيلسوفاً".

ويقول محمد زقوت مساعد اداري في مدرسة بشير الريس الذي خصص لمكتبة البيت غرفة كاملة ورتب الكتب حسب تصنيف معين، فيقول: "وجود مكتبة في بيتي اثر بشكل ايجابي على أولادي وهم صغار، لأنه مع قراءة الكتب وتوفرها باستمرار بين أيديهم فتح لهم آفاق مستقبلهم و أثر على قرارات كثيرة تتعلق بمستقبلهم، اثر على سلوكهم في حياتهم وعلى مستقبلهم العلمي والمهني فابنتي كانت تحرص على قراءة الكتب وهذا كان سبب في اختيارها لتخصصها في الجامعة الصحافة والاعلام.

من جانبه تقول منال وهي مدرسة، إن وجود مكتبة في البيت مهم لأننا نحن العرب كسالي، فعندما نريد أن نبحث عن معلومة في كتاب يتوجب الذهاب للمكتبة العامة أو الجامعة، لذلك نقرر أن نهمل الموضوع فلا نقرأ. وتضيف: "أنا أعتبر الكتاب فرداً من أفراد الأسرة، كنت أضحي واشترته من مصروفي في صغري، وحتى الآن أجلس مع الكتاب أكثر مما أجلس مع أفراد عائلتي، لهذا أصبح لدي كم من المعلومات، الأمر الذي أكسبني احترام الجميع".

وتشبه دنيا اسماعيل الكتاب بأنه طعام الروح وتقول: "عندي في البيت مكتبة ضخمة تضم آلاف الكتب من كافة المجالات، ومكتبتي مكتبة مرئية ومسموعة، كما أن لدي كتباً جلبتها معي من مصر حيث ولدت وتربيت، وكنت أنا وإخوتي نتسابق على قراءة الكتب واقتنائها وهكذا الحال مع أولادي، أجلب بهم الكتب باللغة العربية والإنجليزية لذلك أصبح لديهم ميول إبداعية في الكتابة وحتى الرسم".



الكتب دائماً، ولكن ليس لقراءتها بل لعمل الشباب، فقتل فيهم روح التفكير، لكن الكتاب ينمي خيالهم. في القطاع هناك ندرة في المكتبات البيتية، بسبب غلائها ورداءة نوعيتها وعدم وجود معارض للكتب ولا مهرجانات قراءة أو جوائز للقارئ وهذا إهمال من وزارة الثقافة".

يقول عبد الرحمن ياغي وهو طالب جامعي: "عندي مكتبة في البيت وأجمع

وتشبه دنيا اسماعيل الكتاب بأنه طعام الروح وتقول: "عندي في البيت مكتبة ضخمة تضم آلاف الكتب من كافة المجالات، ومكتبتي مكتبة مرئية ومسموعة، كما أن لدي كتباً جلبتها معي من مصر حيث ولدت وتربيت، وكنت أنا وإخوتي نتسابق على قراءة الكتب واقتنائها وهكذا الحال مع أولادي، أجلب بهم الكتب باللغة العربية والإنجليزية لذلك أصبح لديهم ميول إبداعية في الكتابة وحتى الرسم".

شعارات ووعد بالجملة ذهبت في مهب الريح

مازن سعادة

كما أخفقت مراكز استطلاع رأي الجمهور في التنبؤ باتجاهات التصويت، أخفقت شعارات المرشحين في استقطاب صوت جديد واحد.

وأكدت النتائج أن الحملات الانتخابية، لم يكن لها وظيفة، بل بالعكس، قد تكون لعبت دروا سلبياً لبعض القوائم والمرشحين.

وقد لجأت أغلب القوائم، لاستخدام رموزها بشكل مبالغ فيه، وغابت أسماء وصور المرشحين الآخرين المشاركين. فلسطين المستقلة، مصطفى البرغوثي، الطريق الثالث، سلام فياض، الشهيد أبو علي مصطفى، أحمد سعادات، الحرية والعدالة، أحمد مجدلاوي. وهكذا دواليك، وكأنهم كانوا يعرفون، في قرارة أنفسهم، أن تلك هي حصنتهم فقط. رأينا شعارات:

"مرشح الاجماع الوطني"، ولم يسمع أحد في فلسطين كلها، أن أحداً أجمع على أحد.

"مرشح الشباب"، لا يوجد من جنين حتى رفح، تنظيم شبابي موحد أصلاً.

"رفع مستوى التعليم الجامعي، وخفض الرسوم"، عندما كانت الطريق الثالث في السلطة، لم تنفذ ذلك، ولم تطلبه في الحد الأدنى.

"لأننا نستحق أفضل"، يقولون بين السطور إن فلسطين المستقلة أفضل من الجميع.

شعارات مجانية مطاطة، وعامة لا تغني ولا تسمن من جوع. لم يأت أحد، بجملة مفيدة واحدة، اللهم، حماس، اتكأت على القامة (التغيير والإصلاح)، ووعدت الناس بإعادة صياغة تفاصيل المجتمع الفلسطيني على أسس إسلامية، ولجأت لمن يؤمن به الناس، وهو الله، ووضعت شعارها: صوتك أمانة، بينك وبين الله"، وحصدت الكثير.

سألت عدداً كبيراً من المحيطين بي، بعد إعلان نتائج انتخابات المجلس التشريعي، هل تأثرتم بشعارات المرشحين وإعلاناتهم؟.

(لا) كبيرة أكد عليها كثيرون وقالوا إن الشعارات كانت آخر شيء يمكن أن النظر له، بل كان الاعتماد على المعرفة بالمرشحين، وتجربتهم وسمعتهم.

قال لي أحد أصدقائي ونحن نتحدث عن كذب الحملات الانتخابية: "عندما كنت طالباً في جامعة النجاح، قررت وزارة التعليم العالي، رفع أقساط الرسوم الجامعية، فقام الطلبة بإضراب، احتجاجاً على ذلك القرار. حينها جاءت إلى الجامعة، وزيرة التعليم العالي في ذلك الحين، وقالت للطلبة بالحرف الواحد: "اللي ما معوش ما يلزموش" وهي الآن، كما يشير صديقي، تعد بتخفيض الرسوم الجامعية في المجلس التشريعي القادم".

حمدي الفورد جيفارا القدس

ناصر اللحام

وصلت مدينة أريحا. وبدلاً من أن تتجه إلى مركز المدينة، وفورا بعد مخيم عقبة جبر، عليك أن تتجه يسارا إلى مبنى المقاطعة.

يفتح لك شرطي فلسطيني البوابة الخارجية، ثم أربع بوابات أخرى، لتجد نفسك أمام ترحاب بالغ الدفء من الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدي، فتنسى بسرعة أنك في المعتقل، هناك التقيت رفاق الجبهة الشعبية.

أحمد سعدي، أمين عام الجبهة، في بداية الخمسينات من العمر، هادي الطباع، مستمع جيد ومحاور ذكي، ربما لا ينجح في إقناعك لكنه ينقل إليك همومه لتعلق في رأسك، يحدك بايماءات رأسه فتعتقد أنك نلت من قناعاته أو استبدلت موافقه، لكنك سرعان ما تكتشف أنه كان يستخدم ايماءات الموافقة لحثك على مواصلة الحديث وقراءة ما يدور برأسك، لو كنت رئيس السلطة الفلسطينية لأوكلت إليه مهمة وزير الرقابة ومحاربة الفساد.

عاهد ابو غلما، لولا أنني سمعت في الأخبار أنه المسؤول العسكري للجبهة، لكنك اعتقدت بأنه الطبيب النفسي للسجن، حساس غير متوثب، بشوش، بطبعه لا يميل إلى الجدل، وشارد الذهن، ابتسامته لا تفارق وجهه ولكن، لا تحسب الليث يبتسم.

أمجد الريماوي، أكثرهم تحفظاً، ينتبه للجميع ومع ذلك لا يناقش أحد، فيما أن يكون قد فوجيء بزيارتنا أو أنه يستخدم scanner في رأسه فيطبع الانطباعات ويخزنها لحين الحاجة. باسل الريماوي، لا ينجح ليكون صاحب قصة لوحده، ولا بد من وجود أشخاص كثر من حوله لتتألق شخصيته أو تبرز في الإطار العام.

حمدي قرعان، الذي لقبته الصحافة العبرية بحمدي الفورد، في إشارة لنوعية السيارات التي يفضل قيادتها. وقد استغربت جداً أن الجبهة الشعبية لم تنتهز وسامة هذا الشاب وطلته السينمائية في الحملة الدعائية للانتخابات، فكان يمكن لصورته الملونة على بوستر أحمر أن تجذب أصوات آلاف الصبايا الفلسطينيات اللواتي سيعجبن بشخصيته وسينافس وبلا شك صور تشي جيفارا ولن يتردد الكثير من المراهقين والمراهقات أن يضعوا صورته في غرفهم.

كصافي، كنت لا أتردد في أن استثمر مليون دولار في إنتاج فيلم سينمائي عن حمدي الفورد لأنني متأكد أن الفيلم سيربح عشرة مليون دولار، ومئة مليون مشاهد سيقفون في دور السينما العربية والعالمية بانتظار مشاهدته وكنت لا أتردد في تسمية الفلم جيفارا فلسطين.

ناصر قوس المفصول من فتح:

" عرضوا علي 25 ألف دولار مقابل سحب ترشيحي للانتخابات "

خاص "الحال"

كشف ناصر قوس المفصول من عضوية حركة فتح لترشحه كمستقل لانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، النقاب عن تلقيه عرضاً عشية الانتخابات بعروض مالية مغرية، ووظيفة محترمة، مقابل الانسحاب من هذه الانتخابات.

وأكد قوس أن مساومات قادها بعض المسؤولين ومن أعلى المستويات لإقناعه بالانسحاب لصالح قائمة فتح، مقابل الحصول على مبلغ ٢٥ ألف دولار، رفضها كما رفض عرضاً بالوظيفة احتراماً لإرادة المواطنين الذين دعموه وأصروا على الوقوف إلى جانبه حتى النهاية. وقال: "هذا واحد من أشكال الفساد الذي قررت الترشح لمحاربته والوقوف ضده".

ووصف قوس الذي اشتهر حين عمل إلى جانب المرحوم فيصل الحسيني قرار فصله وزملائه من حركة فتح بأنه ظالم ومجحف، وينم عن عدم مسؤولية. وقال: "قرارهم هذا سيساهم في مزيد من الانشقاقات داخل فتح في وقت يتحدثون فيه عن جهود توحيدها وإعادة بنائها".

ورفض قوس تحميل المستقلين من أبناء فتح مسؤولية الفشل الذريع الذي مُنيت به حركتهم في الانتخابات التشريعية



أمام حماس. وقال: "كل إنسان في هذه الحركة مسؤول عن هزيمتها من أصغر عنصر إلى رأس الهرم الفتحاوي ممثلاً بالرئيس أبو مازن. فهؤلاء يتحملون هذا السقوط الكبير لأنهم أهملوا كوادر الحركة ورموزها حين أصروا على إجراء البرايمرز ما أدى في حينه إلى شق فتح. وإذا حُددت المسؤولية أكثر فاللجنة المركزية، والمجلس الثوري يتحملانها مضاعفة وعلى أعضائهما الاستقالة فوراً، بسبب تدمير فتح ورفضهم

عقد المؤتمر السادس للحركة وانشغالهم فقط بمصالحهم وبـ "الاستوزار"، أي السعي للوزارات.

وأضاف: "إن هم أصروا على قرارات الفصل هذه فسننتظم في إطار آخر يجمع كل الشرفاء من أبناء فتح الذين هالهم ما آلت السقوط الكبير لأنهم أهملوا كوادر الحركة ورموزها حين أصروا على إجراء البرايمرز ما أدى في حينه إلى شق فتح. وإذا حُددت المسؤولية أكثر فاللجنة المركزية، والمجلس الثوري يتحملانها مضاعفة وعلى أعضائهما الاستقالة فوراً، بسبب تدمير فتح ورفضهم

السكرتيرة تدفع ثمن تدني أخلاقيات سوق العمل

امتياز المغربي

"إما تسلميني نفسك وبميتين شيكل أو بتروحي على دار أهلك"
"مش شايفه قاع بريق الشاي مشحبر؟"
"أيدين مرتي المكسرات ينظفوا أفضل"
"المسألة مسألة ساعتين انبساط في البيت وبعدها بصير اللي بدك إياه"
هذه الجملة حصيلة ما سمعته فتاة في الحادي والعشرين من العمر أثناء بحثها عن فرصة عمل كسكرتيرة في رام الله التي حملت إليها حقايبها وأمانيتها وتصميمها، بعد أن تخرجت من المدرسة. لكنها بعد أن عملت في عدد من المؤسسات، فقدت الحلم بوظيفة نظيفة، فهي كسكرتيرات كثيرات، بالإضافة للرواتب المتدنية التي تُعرض عليها، تعرضت لمساومات وابتزاز من قبل أرباب العمل، مقابل بقائها، كما كان يُطلب منها القيام بوظائف أخرى غير التنسيق والتصنيف والطباعة، مثل تنظيف المكتب والحمام، وإعداد الشاي والقهوة، مستغلين حاجتها الماسة للعمل.

كما تلعب قلة وعي العاملات بحقوقهن، دوراً في التساهل بالمطالبة بالحقوق أشعر هنا أننا بحاجة إلى مثال آخر ويُحبد أن يكون لفتاة طردت من العمل ولا تعرف ما الذي يمكن أن تفعله)

يقول أحمد الصياد نقيب المحامين الفلسطينيين إن هناك فوضى في سوق العمل الفلسطينية، وتزايداً في الشكاوى خلال الانتفاضة، حيث كثرت عمليات الطرد والفصل والإجحاف بالحقوق من قبل أرباب العمل، كما أن هناك إهمالاً واضحاً بتطبيق

قانون العمل على كافة المؤسسات سواء الكبيرة او الصغيرة. والعاملات في الوظائف الخدماتية كالسكرتيرات، هن الضحايا لأنهن يكن محرومات من كافة الحقوق". (هنا غير واضح بالمرّة هل يقصد أن القانون يجرّمهم أم أرباب العمل؟ الرجاء التوضيح ما المقصود في كلا الحالتين). هذا يفرض علينا القيام بحملة توعية للعاملات تتضمن منشورات وبيانات لكي تتعرف العاملات على حقوقهن. وعلى السكرتيرات في



هنا يجب البحث عن نصوص في قانون العمل. والاستشهاد بنصوص القانون المتعلقة بالتحرش.

بالإضافة إلى الملاحظات الواردة أعلاه بالأحمر، الرجاء مقابلة أحد المدافعين عن المرأة العاملة من المؤسسات النسوية مثل "جمعية المرأة العاملة" التي يدل اسمها على أنها عنواناً لهذا القضايا، وكذلك "مركز المرأة للإرشاد القانوني".

أحب أن أسمع نهاية التحقيق ما مصير الفتاة التي تحدثنا عنها في البداية، هل حُزمت حقايبها وعادت أم أنها رضخت للضغوط؟

كبوة.. ثم انطلاق

بكر أبو بكر

خاص الكثيرون في تعداد أسباب فوز حماس، إلا أن ما يمكن أن نراه بوضوح أن الجمهور الفلسطيني عاقب السلطة من خلال معاقبته لحركة فتح على ما فعلت من خلال دخولها في سلسلة أزماتها التي جذبت معها الشارع، وعاقبتها على ما لم تفعل وفعلته السلطة من جهة أخرى، فيما ظهر في سوء الأداء وبعض العثرات التي ضُخمت لتصور السلطة وكأنها مفاسد فقط دون إنجازات. فيمّم الجمهور وجهه شطر التغيير.

في مقابل الاستعداد المستمر من حركة حماس للتحلل من العمل العسكري ودخول المعترك السياسي منذ اتفاق القاهرة، عاشت حركة فتح سلسلة من الأزمات من الممكن أن تحدها بست خلال عام. الأولى عاشتها فتح في حصار الرئيس ياسر عرفات حيث بدأت تظهر الاصطفافات مع محاولات عدد من الكوادر تجاوز الحصار بتقليص صلاحيات الرئيس لصالح منصب رئيس الوزراء، ثم كانت الأزمة الثانية مع وفاة الرئيس التي تجاوزتها مؤقتاً بالالتفاف حول القيادة المركزية، ثم كانت أزمة الانتخابات البلدية التي وجدت لها حلاً بسماع الحركة بتعدد القوائم، وبعدها جاءت الأزمة الرابعة في عقد الانتخابات التمهيدية وما شابها من تزوير وفشل.

ثم كانت الأزمة الكبرى في الانقسام الفتحوي إلى قائمتين، وما أن استطاعت الحركة دمج القائمتين بصعوبة حتى تفاجت بزول أعداد هائلة من الكادر الحركي باسم المستقلين ما أفقد الحركة معظم ممثليها في الدوائر ثم كانت الأزمة الحادة الحالية وهي السادسة أي أزمة نتائج التشريعي غير المتوقعة.

إن مسلسل الأزمات هذا في فتح استغلته حماس بشكل جيد بتوطيد مواقعها في المجتمع وإعادة بلورة خطابها من خطاب مقاوم منضبط إلى خطاب براغماتي.

في حقيقة الأمر فإن حركة فتح تعيش بين ثلاثة تيارات وليس تيارين الأول يتمثل بعقلية الجمود وسوء الإدارة، والثاني هو تيار النزق والتسرع الذي يحاول الآن أن ينقل من المسؤولية بالقائها فقط على عاتق القيادة المركزية، والتيار الثالث هو تيار الوسط تيار الأغلبية الصامتة، الذين انتموا للحركة على قاعدة المشروع الوطني دون النظر إلى المصالح الشخصية مطلقاً.

إن أمام حركة فتح الآن فرصة ذهبية لإعادة الانطلاق من خلال اتخاذ إجراءات داخلية حازمة بحق كل المسيئين والعابثين الذين شوهوا صورة السلطة وفتح ويحاولون الآن ابتزازها وانتهاز فرصة الصدمة والجرح لمآربهم في الاستيلاء عليها وتحطيمها، ومن خلال إعادة بناء الأطر عبر تشكيلات جديدة من القمة إلى القاعدة.

انتخابات وجرعات

حسام الرزة - سجن النقب

ازدانت شوارع وأزقة وجدران الوطن بصور وشعارات المرشحين والمرشحات. ملايين الدولارات طيرتها الزوابع والعواصف التي هبت تأييدا للحملة وأهدرت ملاحف الجرائد الملونة تخطط أخبار الجدار وكبار الزوار. في ليلة وضحاها عادت القدس إلى أصحابها، والملاجئون إلى ديارهم، وشيدنا الدولة المستقلة فوق جدار الفصل رغم أنف الاسمنت المصري. المطابع عملت ليلاً نهاراً بكامل طاقتها، والرسامون طفحت جلودهم وجيوبهم بالوان العملات المحلية والأجنبية، وباعة الترمس راحوا يعلقون الصور في الأزقة والميادين. باعة الخضار المتجولون زينوا عرباتهم بصور المرشحين ونادوا على الناس هذا مرشح على موز وهذه بطعم المانجا وذاك على جوافة في غير موسمها. والذي لم يبتسم يوماً للريغيف الساخن خرجت قهقهاته من شاشة التلفاز حتى بانث أنيابه خارج الجهاز. والذي لم يربت يوماً على كتف جاثع ظهر لنا بين علب الصفيح يلوح بكثرة خبز أو قشرة بطاطا. فموسم الانتخابات هو مرتع للدجل والكذب والرياء والوعود التي لا تقدر على حملاتها جبال الخليل ونابلس.

بكل الأحوال نحمد الله أننا كنا قبل وأثناء وبعد الحملة في غياهب السجون. وقد كان لنا الشرف بأن حُرْمنا من الإدلاء بأصواتنا رغم أنهم استخدموا صوتنا وعذاباتنا ومعاناتنا في حملتهم الانتخابية فالذي لم يعرف طعم السجن يوماً انبرى للدفاع عن حق الأسرى بالحرية. والذي لم تذق أمة أو زوجته طعم الانتظار في الطوابير المكدسة على باب وزارة الأسرى أغرق في الدفاع عن ذويها. والذي لم يفرق السجن بينه وبين طفلة ساعة واحدة راح يطيل بالحديث عن فراق الأسرى لأحبائهم. والذي لم يكن يعرف وجه الاختلاف بين باب الجامع وباب البار أصبح مخلص الديار. والطامة الكبرى عودة الذي هرب مع أولاده وأمواله فور بدء الانتفاضة مهرولاً للدفاع عن حق شعبنا بالمقاومة. واكتظت الساحة بالذين يحملون في جيوبهم حبوب الشفاء العاجل. أكمول لتحرير الأسرى من وجع الجدران، وأتامول لأستمرار المقاومة بدل الجرعات الاستشهادية وأدامول لمحاربة الفساد بدل العصي والهراوات وأمازول للخلاص الوطني وديكسامول للسيادة ومنيمول للثواب وميدي مول للعودة وصلاة مول للقدس وتمت العملية بنجاح باهر ونزاهة منقطعة النظير، فهل يسمح لنا الذين لم يحالفهم الحظ بالدعوى لله الكريم أن يطيل في حبسنا حتى الدورة القادمة كي يتاجروا بأسمائنا وهل يسمح لنا الذين فازوا بأن نقدم لهم جرعة تحرير مول. أقترح تغيير العنوان كأن يكون مثلاً: " حلم بفلم أبطال من فلسطين " لا أعرف قرري أنت

لجنة الانتخابات المركزية هي الفائز رقم (1)

حنا ناصر رئيس لجنة الانتخابات المركزية للحال:

ينقصنا قانون وهيئة تراقب أموال الفصائل والأحزاب العملية الانتخابية كلفت نحو ١٥ مليون دولار



عدسة: جمال العاروري

جيد جداً، عملوا هذا العمل وكانت وراءهم لجنة تساهم في دعم كل العمل الإداري، وبالتالي هو تكامل عدة أطراف، أشخاص يعملون فنياً، وآخرون إدارياً، من أجل الانتخابات بحيادية كاملة، وهذا أهم عنصر.

* سين: هل قدمت السلطة الدعم الكافي لكم في هذه الانتخابات؟

- جيم: نعم تلقينا كل الدعم، الرئيس أبو مازن كان بشخصه من أكثر الداعمين للعملية الانتخابية، ولولا قيادة أبو مازن العاقلة لما سارت العملية بالشكل الذي عايشناه، كنا دائماً عندما نتصل فيه يقول لنا: "إذا كان هذا هو القانون، فلا جدل في الموضوع".

* سين: بالأرقام كم كانت تكلفة هذه الانتخابات من جانب لجنتم؟

- جيم: صعب أن أقول، لكن أقدرها بحدود خمسة عشر مليون دولار، على مدى ثلاث سنوات ونصف، تخللها بناء وإنشاء مقر في غزة، وستة عشر مكتباً إقليميًّا، وآلاف الموظفين الذين عملوا في أيام التسجيل والإقتراع، هذا يعني أن العملية تحتاج مصاريف كبيرة. والرقم الذي ذكرته معقول، فالأرقام المعترف بها في العالم بين ١٠-١٥ مليون. في المرات المقبلة ستكون التكلفة أقل لأننا أعدنا السجل وجهزنا المقار والمعدات.

* سين: الحملات الانتخابية لها قانون ولكن الشعب رأى البذخ والخروج عن القانون، ما دوركم؟ وأين أنتم؟

- جيم: القانون الفلسطيني يضع قيدين على تمويل الحملات الانتخابية الأول هو عدم الحصول على تمويل أجنبي، والثاني أن لا تزيد مصاريف الحملة للقائمة على مليون دولار وللمرشح على ٦٠ ألفاً، وفي نفس الوقت القانون لا يكفل آليات واضحة لمتابعة هذا الصرف، كل ما نص عليه القانون في هذا الشأن هو أن على المرشحين تقديم كشوف مالية للجنة خلال شهر من نهاية الانتخابات ويتم نشر هذه الكشوف للجمهور.

* سين: الطعون في الانتخابات، هل تشكل حالة علينا انتظار نتائجها؟

- جيم: لا أدري ولا أستطيع أن أحكم، ربما علينا أن ننتظر لنرى ما ستحدثه هذه الطعونات ولكنني لا أتوقع حدوث تغييرات كبيرة.

واستكمال، وإذا لا سمح الله توفي أحد أعضاء المجلس التشريعي، يجب أن تقام انتخابات وفقاً للقانون، لملاء الشاغر الناتج.

* سين: لجنة الانتخابات تمول من السلطة، ولكن المصدر أوروبي، بعد فوز حماس هل تتوقعون اضطراب في تمويلكم؟

- جيم: لا علاقة لنا بهذا الموضوع، نحن نقوم بعمل مهني، وليس بعمل سياسي، مع أننا نذكر الأبعاد السياسية وعلى اطلاع بمشاكلها، لكن لا نتدخل بها، نحن نعرف أن لنا ميزانية نستلمها من السلطة ولا ندري من الجهة التي تمولها.

* سين: أنت تعيينت بمرسوم رئاسي من قبل أبو مازن كرئيس للجنة الانتخابات المركزية، بعد إنجازك مهمتك، ما نواياك المستقبلية بشأن هذه الوظيفة؟

- جيم: لم يكن عملي كرئيس للجنة الانتخابات المركزية وظيفة، هذا تكليف، أنا لست متأكد بعد من نتائج العملية، لأننا نحتاج إلى شهر أو شهرين لإتمام التقرير النهائي للانتخابات، ولست متأكد مما سأفعله بعد ذلك.

لكن هذه المؤسسة (لجنة الانتخابات المركزية) تهمني، وهي تعمل وفق مراسيم رئاسية مستقلة عن السلطة، لكنها ليست ضدها، بل تتعاون معها ولا تناكفها.

* سين: ما هي ميزات الطاقم البشري الذي كان وراء هذا النجاح؟

لدينا طاقم إداري ممتاز، ومدير تنفيذي

التقته: نبال ثوابته

انتهت الانتخابات التشريعية الفلسطينية، بنتائج غير متوقعة، فأصبح كل شيء موضع جدل إلا نزاهة الانتخابات التي اتفق عليها الجميع. التقينا د. حنا ناصر رئيس لجنة الانتخابات المركزية وكان لنا معه * سين جيم التالي:

* سين: على صعيد العمل فازت لجنة الانتخابات الفلسطينية، وفوزت فلسطين، كيف صنعتم هذا النجاح؟

-- جيم: النجاح من صنع الشعب، ونحن سرنا حسب القانون، وهذا أهم شيء في عمل أي مؤسسة. وبما أن القانون واضح، وبالتالي كانت مواقفنا في كل القضايا واضحة، واللجنة تدرك أن الوضع السياسي صعب ولكننا لم نتدخل فيه، وحافظنا على الحيادية".

* سين: قانون الانتخابات ساعدكم وكانت فيه نقاط غامضة احتاجت إلى تفسير، مثل التمديد، فماذا تطلبون من المجلس التشريعي القادم لكي يصبح القانون أكثر دقة؟

- جيم: موقفنا من التمديد كان واضحاً وصارماً، لم نجد أن هناك داعياً حقيقياً لتمديد ساعات الإقتراع مع أننا عوتبنا فيما بعد لأننا لم نمدد، وقيل لنا: "كانت نتيجة الانتخابات ستتعدل لصالح فتح لو تم التمديد". ولكننا تصرفنا بمهنية والرئيس كان داعمنا واحترم موقف اللجنة والقانون.

في موضوع الضبط المالي كان الوضع صعب، ليس بسبب عدم وجوده في القانون، ولكن بسبب عدم وجود قوانين للأحزاب السياسية. لهذا صعب على لجنة الانتخابات أن تراقب العملية المالية. يجب أن يكون عندنا قانون، وهيئة تراقب أموال الفصائل والأحزاب بشكل عام، ليس فقط وقت الانتخابات، بل على مدار العام. ما يحصل الآن أن القوائم تكتب عن أموالهم ما يريدون، بدون مستندات، والمستندات الموجودة ليست سارية، نحن نتعامل معهم بنقطة ونحاول بعدة طرق أن يعطونا وثائق موثقة قدر الإمكان.

* سين: ما مصير لجنة الانتخابات المركزية بعد قيامها بمهمتها؟

- جيم: اللجنة معينة لأربع سنوات، وهي إحدى مؤسسات الدولة، بل إحدى مؤسسات الوطن. وهناك عدة مهام أحييت للجنة، كالانتخابات المحلية، وهناك تسجيل

حرس فتح الجديد يجب أن يحاسب أيضاً

محمد ياغي

ما كان لفتح أن تخسر الانتخابات التشريعية بهذه الطريقة المدوية والمفجعة لأعضائها ومناصريها لو أن لجنة فتح المركزية ومجلسها الثوري قاما بجزء يسير مما هو متوقع منهما، فكلتا المؤسستين تخليتاً تماماً عن لعب أي دور قيادي لهما خلال الانتخابات، فهما لم يسعيا لمنع مستقلي فتح من الترشح للانتخابات، ولم يقوما بأية حملة دعائية في الدوائر لحساب مرشحي الحركة، بل إن أعضاء منهما لم يهن عليه أن يخرج من قائمة فتح أو أن يتأخر ترتيبه فيها وعمل على التحريض ضد قائمة فتح مما سمح لأعضاء آخرين في الحركة بإعطاء أصواتهم للكتل المنافسة إن لم يكن لكتلة حماسا.

نعم مركزية فتح ومجلسها الثوري يجب أن يحاكما داخل فتح ويجب أن يتحملا مسؤولية الهزيمة وتتم إقالتهم في مؤتمر الحركة الذي يجب عقده بسرعة.

لكن الحرس الجديد أيضاً له نصيب كبير من المسؤولية عن الخسارة. كيف يمكن لمرؤوس البرغوثي رئيس قائمة فتح أن يحصل في الانتخابات التمهيدية للحركة على خمسة وثلاثين ألف صوت، بينما تحصل قائمة فتح في منطقة رام الله على أقل من واحد وثلاثين ألف صوت؟ كيف يمكن لقائمة فتح أن تحصل في القدس على أقل من أربعة عشر ألف صوت في الوقت الذي ادعى فيه البعض بأن عدد منتسبي فتح في انتخاباتها التمهيدية واحد وعشرون ألفاً؟ وكيف يمكن تفسير حصول حاتم عبد القادر في القدس على ضعف عدد الأصوات التي حصل عليها شريكه أحمد غنيم؟

ولماذا لا يُعاقب الشوبكي وعريقات ومن يدعون أنهم من الجيل الجديد، على رفضهم لمقترح أبو مازن بإجراء انتخابات نسبية مئة بالمئة بدلا من إجرائها على قاعدة النظام المختلط الذي سمح لما هو غير متوقع بالنسبة لهم أن يحدث؟

كيف يبرر الحرس الجديد تصميمه على إقصاء المستقلين عن قائمة فتح، وكيف يبررون دعايتهم الانتخابية التي لم تميز فتح عن حماس، فكلاهما أراد للمقاومة المسلحة أن تستمر، وأراد للفاسدين أن يعاقبوا. ولماذا إذن سينتخب الناس فتح إن لم يكن لديها جديد تقوله بعد سنوات طويلة من الفشل؟

هنالك الكثير ليقال. لكن المحاكمة الداخلية في فتح يجب أن تكون شاملة وموضوعية إذا ما أرادت فتح أن تستعيد دورها وأن تحافظ على وحدتها.



مؤخرة ابن خلدون

يوسف غيشان

كما أن لكل كائن حي مقدمة، فإن له مؤخرة أيضاً، ولا يشذ عن هذه القاعدة، حتى الرفيق عبد الرحمن بن خلدون صاحب أشهر مقدمة معروفة في التاريخ العالمي والتي أزعجني أنني أملك النسخة الوحيدة المتبقية منها، وهي تزيد عن مقدمته أهمية، وأكاد أجزم بأن الرجل كتب هذه المؤخرة لتصليح الأخطاء المنهجية القاتلة التي سقط فيها في مقدمته، لكن الطبقات السائدة آنذاك لم يعجبها حديث المؤخرة، فقامت بإعدام جميع النسخ عدا النسخة التي وصلتني.

صنف ابن خلدون البدو في مقدمته في درجات ثلاث، حسب توغلهم في الصحراء وابتعادهم عن مستلزمات المدينة؛ وأقصى درجاتها هم أولئك الذين يعتمدون على الإبل في معاشهم وتقلهم، يليهم أولئك الذين يعتمدون على الماعز والغنم والبقر. ويأتي في الصف الأخير، من يعتمدون على الزراعة.

لكن الذي يحير ابن خلدون في مؤخرته، هو كيف تمكن الأعراب بعصبيتهم وعشائريتهم وشغفهم بالغزو ومحدودية تفكيرهم، من الاستيلاء على الراية العسكرية الإسلامية، ورأس الهرم في السلطة السياسية، ثم تمكنوا من صنع إمبراطورية عظيمة وكبيرة نقلت العالم درجات إلى الأعلى، وصولاً إلى قمة الحضارة العالمية.

لكن الذي طلع روح ابن خلدون أن هؤلاء العربان نقلوا العالم حضارياً إلى الأعلى، ويقوا على حالتهم الأولى عرباً بائدة وعاربة ومستعربة ومستغربة، ياربون الحضارة ويصنعونها في ذات الوقت. فقد قاموا بإزالة منجزات حضارية سابقة، كالعجلة التي استخدمها الأثينيون في حروب طروادة قبل الميلاد، وكذلك الفراعنة والهكسوس والرومان، ولم يستخدموا هم في إمبراطوريتهم العجلة لا في الحرب ولا في السلم واعتمدوا على الإبل والخيل. ولم يصنعوا الطرق المعبدة والمرصوفة ولم يبنوا مدناً غير مدن المنعة للخلفاء والأمراء، ولم ينشئوا المرافق العامة، وبقيت علاقة القادة مع أمصار إمبراطوريتهم علاقة الجابي المحتل بالموطن الذي عليه أن يدفع الأموال صاغراً من أجل زيادة عدد محظيات القادة وغلماهم.

ولا تزال ملاحظة ابن خلدون في مؤخرته قائمة حتى اليوم، إذ ما تزال حتى الساعة، فئة رابعة من البدو. وما يزال في دواخلنا الأعرابي الأول والثاني والثالث، وما زلنا عرباً عاربة رغماً عن ارتداء الجينز وجلوسنا أمام التلفاز واستخدام الهاتف النقال. ما يزال بدواً استهلاكيين، ترسخ فينا مواصفات البداوة عدا الشجاعة والكرامة والإباء، حيث فقدناها على دبيب القرون.

أنتم أعراب التشكن تكا والمليونين والسان لوران. هكذا قال ابن خلدون في مؤخرته.

عارف حجاوي:

"الإعلام الرسمي أخفق إخفاقاً ذريعاً، والصحفيون فيه يتحملون كل المسؤولية"
"حماس أجدتها الإعلامية غائمة، لذلك لا أستبشر خيراً لمستقبل الإعلام"



عدسة: حسام البرغوثي

مقارنة بغيرهما، لا يفهمان آلية الإعلام الحر، وهما لم يصلوا إلى عشر فهم أمير قطر لماهية الإعلام الحر. لا أرى أن حماس تفهم ذلك، لأنها لم تر النموذج الصحيح للإعلام الحر. وهنا تكون حماس مخيرة بين أن تستعين بمن عرفوا هذا النموذج وعملوا به، وبين أن تحاول التجريب من جديد.

* الصحفيون أنفسهم، اليسواقادرين على الضغط باتجاه نموذج حر للإعلام؟ لم أر ذلك، ووجدت أن الصحفي يرى

نفسه كموظف خاضع لإرادة رئيس التحرير الذي يرسم بقلمه البائس حول الصحفي، خطوطاً حمراً يقيده فيها كثيراً، والصحفي ببساطة يقول: "أرني الخطوط الحمراء كي ألزم بها".

* لكننا نسمع أصواتاً تخرج من بعض الصحفيين تطالب بمزيد من حرية الصحافة، إلا يمكن لهذه الأصوات أن تشكل مستقبلاً نواة ضغط نحو التغيير؟

مشكلة هذه الأصوات أنها تهرب إلى الثلاثة آلاف دولار التي تعرضها أ.ف.ب. ورويترز والجزيرة والعربية، إذا أردنا الاحتفاظ بها، علينا أن ندفع للإعلامي الجيد هذا السعر ونقول له: "تعالم واصنع إعلاماً جيداً"، هذا من ناحية الحرفية. ولكن يجب ألا ننسى سقف الحرية، هل نحن مستعدون أن نعطيه سقفاً عالياً منها؟

* كتبت في الصحف والملاحق المحلية ومنها جريدة الحال، مقالات جريئة أثارت جدلاً كبيراً، ما الذي استفدته من هذه التجربة؟

جريدة الحال كانت نموذجاً مهماً جداً بغض النظر عن مشاركتي فيها، فهي قامت على أكتاف عدد من الصحفيين جميعهم حرفيتهم عالية، وكانوا مؤمنين بحرية الصحافة، عملوا بمقابل ضئيل جداً بالمقاييس لما تدفعه كل الملاحق، وصمدوا وكانوا سعيدين بالتجربة. أنا تعلمت الكثير من التجربة ولا أعتبر مقالاتي التي كتبتها جريئة، بل هي في الحد الأدنى. إذا غضب بعض ورصي بعض، فنحن نقول للغاضبين: "بلدنا حرة وشعبنا شعب من الأحرار".

أجرت اللقاء جمان قنيص

الإعلامي عارف حجاوي، مدير معهد الإعلام بجامعة بيرزيت، استقال وغادر قبل يومين إلى قطر ليعمل في قناة الجزيرة. وكان قبل تسع سنوات ترك إذاعة BBC، وجاء ليضع خبرته تحت تصرف الإعلام الفلسطيني، التقيناه قبل يوم من مغادرته وسألناه أولاً عن مدى رضاه عما استطاع أن

يحققه للإعلام الفلسطيني، فقال:

قدمت من لندن لاستقر هنا، وذهبت لأعمل في الإعلام الرسمي الفلسطيني بمنحة من UNDP، بعد أسبوعين، سألني أحد المسؤولين في صوت فلسطين، عن موعد مغادرتي لهم، واستدرك بأنه يسأل ليعرف متى سيحتفلون بي، فابتسمت وقلت له: "أعدك أنني لن أأخذ مكان أحد، وأني سأترك المكان عندما تنتهي فترة المنحة"، وهذا ما حصل، تركت الإعلام الرسمي ولم أستطع أن أصنع ما أريد لأنني لم أعط الفرصة. وعملت بعدها بجامعة بيرزيت وهي مكان طيب ومعطاء، في تدريب طلاب الإعلام وزملاء المهنة. أذهب للجزيرة الآن، وليس بجيبني أي عقد، فقط كلام، قالوا لي تعال فانا ذاهب، وأنا لست ذاهباً لا لشهرة ولا مال، فهنا كنت سعيداً بهاتين الناحيتين، وإذا فقتني الله وعملت هناك، أنا أريد أن أطلع على هذه التجربة الرائدة في العالم العربي وأحرص ألا يفوتني ذلك المولد.

* من كان باستطاعته أن يحدث التغيير في الإعلام الرسمي؟

الحكومة. فالإعلام الرسمي إعلام حكومي. وكان قبلها بيد أبو عمار. لكن صناع القرار لم يفعلوا شيئاً، فأخفق الإعلام الرسمي إخفاقاً ذريعاً في أن يمثل الشارع الفلسطيني، فازدهر الإعلام الآخر من فضائيات ومحطات خاصة وإشاعات.

* هل يتحمل الصحفيون العاملون في الإعلام

الرسمي جزءاً من هذه المسؤولية؟ كل المسؤولية، لأنهم كانوا يشدون على أيدي السلطة. هم الذين كانوا يصنعون قراراتهم، ولم

يطالوا يوماً بحرية أفضل ولا بحرفية أفضل، بل أرادوا تخليد الوضع القائم وخذلوا الوضع القائم الهزيل.

* هل نجحت وسائل الإعلام الأخرى التي ازدهرت بسد الحاجة لإعلام حقيقي بعد إخفاق الإعلام الرسمي؟

نجحت نصف نجاح، لأنها ضعيفة مالياً وتعتمد على المعلن أكثر مما يلزم، فبقي النصف الثاني للقنوات الفضائية التي لا تغطي بالقطع حالتنا المحلية في قرانا ومدننا من مجاري وكهرباء وفواتير. فالإعلام مثل كثير من الأشياء في البلاد، يحتاج إلى دعم من فوق، وفي الدول الأوروبية المتطورة مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، يعتمد الإعلام على ميزانيات ضخمة قادمة من دفع الضرائب وليس من المعلن ولهذا يكون إعلامهم قويا.

* أين ترى الإعلام الرسمي متجه في الوضع السياسي الجديد؟

لست أعرف الكثير عن نوايا حماس إعلامياً. لحماس أجندة سياسية واجتماعية اختارها الناس لأجلها، لكن أجندتها الإعلامية غائمة، لذلك لا أستبشر خيراً وأعتقد أن مآزيره في الإعلام الرسمي من ثرثرة وتعظيم قد يكون مرشحاً للاستمرار.

* ألا يبعث التغيير السياسي الأمل بتغيير وضع الإعلام؟

وجدت بعدما جلستُ كثيراً مع نبيل عمرو وزير الإعلام في حكومة أبو مازن، ونبيل شعث وزير الإعلام المنصرف، أن هذين المسؤولين المستيرين

لقطات انتخابية

عماد الأصفر

الانتخابات دون وجود استعداد كاف وسيناريو محكم لمسألة تشكيل الحكومة أو المشاركة فيها. آخرون من حماس انتقدوا المبالغة في الاحتفال وخصوصاً الإصرار على تعليق علم الحركة على مقر التشريعي.

عاد كثيرون من المعينين بالأمر إلى دراسة القانون الأساسي للسلطة لمعرفة حدود صلاحيات الرئيس في مواجهة الحكومة لاستغلالها في المرحلة القادمة، وبات الجميع الآن على اتفاق بضرورة تنشيط منظمة التحرير كونها المرجعية السياسية والتنظيمية والإدارية للسلطة، وكان نواب فتح قد رفضوا حضور جلسة تشريعي أخيرة يقر خلالها حق الرئيس في حل البرلمان لأنهم مشغولون بدعواتهم الانتخابية.

الخاسرون من مرشحي فتح المستقلين لن يعودوا لوظائفهم التي استقالوا منها بعد فصلهم من عضوية الحركة مع أنهم أعضاء في مجلسها الثوري وكان هؤلاء قد رفضوا الانسحاب رغم تحذيرهم بأنهم سيخسروا ويخسروا الحركة.

استطلاعات الرأي كان الخاسر الأكبر في هذه الانتخابات واعتقد أن هذه الصنعة في بلادنا لن تحظ خلال الانتخابات القادمة باهتمام.

تستحق لجنة الانتخابات كل التقدير على حسن تنظيمها ليوم الاقتراع وعلى وضوح بياناتها ودقة تعاملها مع وسائل الإعلام وقراراتها الحكيمة وخاصة التغاضي عن بعض أشكال الدعاية التي تمت في يوم الاقتراع، فمنع

أحد المراقبين من دولة عربية شاهد عملية فرز النتائج في مركز الاقتراع المفتوح داخل مقر الرئاسة وعندما لاحظ وجود تصويت لقائمة التغيير والإصلاح في هذا المركز توجه إلى قبر الرئيس الراحل ياسر عرفات وقرأ على روحه الفاتحة بتمهل وعندما أعلنت النتائج قال مراقب آخر: "يعني كان لازم تكون شفافة لهذه الدرجة".

كثير من الصحافيين كان يبحث عن مشكلة لكي يصورها ولكي يؤكد صدق توقعاته وآرائه المسبقة، قليل منهم بحث عن قصة تذكر العالم باننا ما زلنا تحت الاحتلال الأطول والأبشع في التاريخ.

ردود فعل الفتحاويين اتسمت ببهوء لم يكن متوقعا ولا في الأعلام احدهم قال: "حماس تستولي اليوم بطريقة ديمقراطية على البرلمان الذي أنشأته فتح بفضل أوسلو وعليها تذكر ذلك". وقال آخر: "فتح هي من أصرت على عقد الانتخابات وهي من جذب حماس نحو السياسة وهذه بحد ذاته نجاح كبير لمشروع فتح". وقال ثالث: "سكنون معارضة ممتازة". وعارض رابع قائلا: "غدا سنعلن حكماً عسكرياً في بعض المناطق ولن نسمح لحماس بدخول التشريعي". وقال خامس بيأس: "بعد النكبة والنكسة حلت بنا النكسة والوكسة". وقال رابع: "سنعود بعد عام على الأكثر في انتخابات مبكرة".

أحد قادة حماس قال خلال حديث لإحدى وكالات الأنباء: "الآن بدأتنا نستوعب الفوز"، وكوادر الحركة يؤكدون أن قيادتهم تائهة وأنه كان من الخطأ خوض

مسئله دم الدم

محمد طمليه

كم يلزم من موت؟

حددوا أنتم الرقم لكي ندفع مرة واحدة: فكرة التقيط غير مستحبة أبداً، والدم متكامل لا يندرج ضمن دلف رتيب / قطرة قطرة / وهذه الأشلاء كانت جسداً وافيا قبل قليل. نحن دفعة واحدة بالجملة. خذونا على هذا الأساس.

بجد، كم يلزم من موت؟ وما هو عدد حب الرمان في الرمانة الواحدة؟ ومتى يقتنع الآخرون أن القتلى يخرجون كل صباح إلى الدوام: الموت باعتباره وظيفة.

حددوا أنتم الرقم لكي يكون لنا وطن: نريد وطناً في القريب العاجل / حالا / فور الانتهاء من مراسم تشييع الشهيد / فور أن يجف الكفن الذي نشرته أمي على حبل الغسيل / فور أن تفرغ جارتنا من زرف ما يترتب عليها من زغاريد / فور أن يرجع الشبان من المواجهة الأخيرة، هل عادوا جميعاً؟ الصحيح أننا لم نقدّم واحداً واحداً، ليس بعد.

حددوا أنتم الرقم، فما يزال لدينا متسع من الدم.

هنا يموت الرجال بالجملة، وبسهولة، وبما يوحي أن الخبرات ضحلة، وأن الثورة انطلقت البارحة فقط، وأن أبو الجمامج مبتديء، ثورة مكشوفة، وفي متناول اليد على الدوام، وتجربة طوال سنوات وسنوات لم نستفد منها مطلقاً، عملياً وأقولها بآلم، البنادق خشب، والمواجهات تخلو من الجدية، من جانبنا طبعاً، ويموت مشروعا بإتقان ودون رد ن بل على العكس من ذلك، يكون ردنا في كثير من الأحيان موجعا لنا، لتعترف بذلك.

هذا محزن ومخجل ومحبط....

أبو الجمامج يكذب، فهو لم يذهب أكثر من مرة في دورات عسكرية، والضبع شوهد يحمل كرتونه بيض.

ما نراه ارتباك لا يليق بثورة عريضة، وكانت ست الثورات في العالم ولكن هذا تلاشى حالياً، وأصبحت ثورة كشيعة ليس إلا.

الحال

التحرير:

رئيس التحرير المسؤول: نبال ثوابته
جمان قنيص

الإخراج: وليد مقبول

هيئة التأسيس

عيسى بشارة، عارف حجاوي
نبيل الخطيب، وليد العمري

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩

ص . ب ١٤

بيرزيت - فلسطين

bzumedia@birzeit.edu

تصدر عن معهد الإعلام

